

الـ٩٨

الطفولة تغنى  
للوطن...

الغرستة الثانية والعشرون

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري

مكتب الشهيد - دولة الكويت

# الهوية نـ& سور

مجلة دورية تعنى بتحلييد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والالتفاف حولها عن ربقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلاها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتطور يتعلق بالمستقبل أكثر من تعليقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن تكون.

## المراسلات

باسم رئيس التحرير  
مكتب الشهيد - اليرموك  
ص.ب 28717 الصفاحة 13158  
دولة الكويت  
تلفون: 5341657 - 5341658  
فاكس: 5321105

المشرف العام  
د. ابراهيم محمد الخليفي  
رئيس التحرير  
تركي أحمد الأنباري  
 مدير التحرير  
فايزة مانع المانع  
سكرتير التحرير  
عباس أحمد المشعل  
إخراج وتنفيذ  
محمد رضوان كرم



بصمتنا

إنهم يتشهون الموت

السور الرابع

الشهيد أسامة عبدالله أحمد رجب

الشهادة في الإسلام

سهيل بن عمرو

تحقيق

مهرجان العطاء الوطني الثاني

الانتماء.. عنصرا من عناصر الهوية

مقال

الانتماء ضرورة إنسانية

الترجمة.. وحوار الحضارات

تراث

تاريخ الفرس من تاريخ العربان

سحابي

فضاءات في الشعر الشعبي

قرأت لك

الشيخ عبدالله السالم..

السور الأول

النوخدة خالد محمد شاهين الغانم

من شهداءعروبة

الأديب أحمد رضا حوحو

من رموز الحرية

غاريبالدي: الحرية شأن الجميع..

سؤال بودعيم

كيف نادر وقدرة على مواصلة الحياة

شعر

فستق الصوابر

فايزه مانع المانع

حمدية خلف

غسان علم الدين

عباس المشعل

نعميم حمودي

أ.د. أحمد الحجي الكردي

مصطفى سليمان

أحمد بن محارب الظفيري

خلف الحربي

د. عبدالله الجسمي

فتیحة بوروینة

شاھر عبید

عبدالرحمن السعیدان

جنة القرینی

٤

٦

٨

١٠

١٤

١٨

٢٠

٢٢

٢٤

٤٤

٣٦

٣٨

٤٠

٤٢

٤٧

# لِنُهِيَ سَمْوَالِنَ

بقلم: فايزه مانع المانع - مديره المحرر

هل حقاً يستحق الشرف والحرية والكرامة كلَّ هذا الشَّىء؟ معادلة عاليَّة القيمة باهظة الثَّكاليف  
الروح والنفس يُويِّدُ العقيدة وال فكرة هوما يقدِّرُ عليه فقط طرًا زَخَاصٌ وَفَرِيدٌ من الرجال  
«لَا بُدَّ مِنْ بَطَلٍ يَمُوتُ لِنَكَبِ الرُّؤْيَا وَزِدَادُ النَّجُومِ» كايرو ٢٠١٣ الشَّاعِر.

والتاريخ يُثبتُ هذَا، وسجل الأبطال يُوكِّدُه، وملاحمُ الفخارِ والتضحية عبر الزَّمن خير دليل  
والركيزة الأساسية في كلِّ ذلك هي عقيدة صلبة، فكراً واضحة قوية ومستقيمة، إيمانٌ دينيٌّ  
عميق، يتَّسَعُ ويتجدد مع كلِّ تحدٍ يمسُّ ثوابتِ اليقين، ليتصبَّ الشرف والكبرياء  
ونُفوسِ أفرادِ وجماعات، ترى في الموت العزيز حيَاةً أبديةً لا تنتهي، إنهم حراس القيم....  
صنائعُ التاريخ وجهاً الهوية. وتاريخنا العربي الإسلامي مزدحم بالملامح التي توَكِّدُ صحة هذا المعيار  
تعجزُ هذه الافتتاحية عن الإحاطة حتى بشذرات منها، فالمؤمنون الذين غضبوا عليهم وعقيدتهم  
وارضهم وشرفهم أكثر من أن يُحصوا وقد خاضوا لِئَلَّا المعركة تلو المعركة وفتحوا الأمصار تلو  
الأمصال بقلوبٍ تعانقت بالجنة. فهذا «الأخِرم الأَسْدِي يُخاطِب» سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوعِ، الذي  
حاولَ منعه من القتال خشيةَ عَلَيْهِ، قائلاً: «يَا سَلَمَةَ، إِذْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمُ  
أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ فَلَا تَحْلُّ يَدِي وَيَزِّ الشَّهَادَةَ».

وهذا أَعْرَابِي آخر أَمِنَ بِالإِسْلَامِ واتبعَ رَسُولَ اللهِ ص، مُهاجِرًا، فَمَا كَانَتْ وَقَعَةُ خَيْرٍ أوْ حُنَيْنَ  
قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ص، الغَيْرَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ حَصَّتَهُ مِنْهَا، قَالَ له: ما هَذَا يَا مُحَمَّد؟  
فَأَجَابَ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» قِسْمٌ قَسَمْتُهُ لَكَ، فَقَالَ مَا عَلَى هَذَا التَّبْعِثُكَ، وَلَكَ إِنْبَعْثَكَ عَلَى أَنْ أَرْمِي  
هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ، بِسَهْمٍ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا لِقِتَالِ الْأَعْدَاءِ،

فأتو بالرجل مولاً وقد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: «أهواه؟ صدقة الله فصدقه فكفنه» «ص» في جبة له، ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر في صلاته «اللهم هذا عبدك خرج منها جرا في سبيلك، فقتل شهيداً، أنا عليه شهيد».

ومن أولئك الذين صدقوا الله فصدقهم عكرمة بن أبي جهل، فين رأى - المسلمين يخوضون معركة اليرموك ضد الروم - أن موضع المسلمين تنهر، نادى بأعلى صوته: «من يبأ يعني على الموت، فبأيعه عمّه الحارث بن هشام وضرب بن الأزر وآربعين من وجوه المسلمين وفرسانهم فأبلوا بلامع عظيمها، وحين بُرِحَ عكرمة في صدره قيل له: إني الله وارق بنسكك، فقال: كنت أحاهد بنفسي عن الدلت والعنزي، فأبذر لهاهما، فأستيقنها الآن عن الله ورسوله؟! ولم يزل كذلك حتى استشهد. ولنافي آلاف الشهداء الذين ذدوا عن حاضر الأمة العربية والإسلامية في معاركها من أجل الاستقلال والحرية والكرامة ركايز قوية تثبت ما ذهبنا إليه».

وشهداء الكويت الذين بذلوا حياتهم فداءً لحرية الكويت من مقتضياتها هم مثال يليغ على ذلك الطراز الخاص والفردي من صناع التاريخ .... إذ كرّة المبادلة الإرادية لشرف الانتماء لعقيدة أو وطن أو قضية هي جوهر هوية الشعب، ومعاييرها لا تختص بالعرب والمسلمين وحدهم، إنها جبلاً جمجمة الأمم الحية، التي تمتلك ثراثاً عريقاً من المبادئ والقيم، ومن الأمثلة العالمية على ذلك ما كتبه الجنرال «جان بيري»، وهو عسكري كبير خاص غمار الكثير من المعارك: «إن المبدأ الحاسم الذي يحرك في الواقع معظم المقاتلين في المعارك هو الشرف، إنه هو ما يجعل من المقاتلين حماة للقيم المعنوية والمادية والفكرية المتنوعة بحال المطرد، ولكن يبقى الشرف والكبراء هما في النهاية - الحشوة المنفجحة التي تشکل طعام هذه المبادئ» هكذا تفعل العقيدة فعلها في نفوس أصحابها، إنها تخلقهم خلقاً فريداً، على نحو لا تعود معه الحياة تتشكل لهم أي إغراء، فيصبح الموت بالنسبة لهم المقصد والمراد، يحشون إليه الخطي، وأشقيان أنهم بموتهم ذلك تحيا الأمة .... العقيدة .... الفكرة ....

# الشهيد أسامة عبدالله أحمد رجب أبو التفخيخ الذي بث الرعب في نفوس جلاديه

توج البطل أسامة عبدالله رجب الفيلكاوي حياته التي كانت مثالاً للشجاعة والإقدام وحب الوطن بالشهادة من أجل وطنه في اللحظة الحاسمة التي كانت الكويت تحتاج فيها كل تضحية.

إعداد: حمديه خلف

مجموعة للمقاومة، لكنه رأى أن عليه أن ينضم هو ورفاقه لمجموعة أكبر حتى يتمنى له أن يقوم بأعمال كبيرة ويتقاسم مهام جسورة تكون لها دوى يقلل المحتل ويقض مضجعه، وكان له ما أراد فأثمرت المساعي بالانضمام لمجموعة ٢٥ فبراير بواسطة الشهيد علي فؤاد البدر، ووُجد ترحيباً من أفرادها وقادتها لمعروفة باسمكانت الشهيد وخبرته في عمليات التفخيخ وتحضير العجائن اللازمة لهذه العمليات وقبل كل ذلك للنفس الجسوره والقلب المقدام الذي يتمتع به الشهيد البطل.

كان انضمام أسامة لمجموعة ٢٥ فبراير عنصر قوة لها ودعاً لأعمالها نظراً لأن المجموعة في ذلك الوقت كانت تركز نشاطها على هذا النوع من العمليات الذي تعرف أن له نتائج ملموسة وقوية في زعزعة وبث الذعر الخوف في نفوس جنود الاحتلال، كان الشهيد أسامة قد أخفى عجينة منفجرات وأسلاكاً وأدوات تفجير، كان قد جلبها معه من مقر عمله وأخفاها في أحد بيوت الفنتناس تمهدأ لاستخدامها في عمليات التفخيخ التي اعتبرت المجموعة القيام بها، لذلك اصطحب معه أخيه رجباً إلى المكان الذي أخفى فيه العجينة لأخذهما، وطلب من شقيقه أن يسير في طريق لا تواجد فيه نقاط تفتيش، وكان له ما أراد حتى وصل إلى المنزل بسلام.. كانت العملية من أكبر

حين وقع العدون كان رحمة الله في مقر عمله في الدفاع المدني بالدائري السادس، هزه الحدث في الصبيح فأحس أن هذا الغزو الحاقد جاء ليقتلع شعباً من أرضه ويخلعه من جذوره، كان لا بد أن يواجه مع شعبه هذا الحقد الأسود وأن يتكاتف مع شباب ورجال هذا الوطن للتصدي للمحتل وإقلاق راحته كي يرحل، لذلك ذهب إلى صديقه محمد حسن ليجد معه الوسيلة الفاعلة لأسلوب مقاومة جنود الغدر، ويستخدم ما لديه من خبرة وشجاعة في التصدي لقوات الاحتلال وإقلاق راحتها.. لم يذهب إلى أهله وأسرته مباشرة كما فعل غيره، ذلك لأن في مثل هذه الأوقات ينسى المخلصون كل شيء ولا يبقى في كيانه وتفكيره سوى الوطن.. الكويت وحدها هي الشغل الشاغل وبعدها يهون أي شيء ولو كان أعز الناس لديه.

حين استقر على أن يلتقي بالمقاومة أو يشكل مع مجموعة من رفاقه فريقاً للعمل ضد الاحتلال، كان قد اختار طريقه واستقر على أمر يواجه به مجنة وطنه فقرر الاتصال بأسرته ليطمئنهم عليه بعد أن ظلت الأسرة ثلاثة أيام لا يعرفون أين كان ويعاولون الاتصال به في كل مكان.

شكل الشهيد أسامة الفيلكاوي منذ اليوم الرابع للغزو

كان البطل الشهيد أسامة عبد الله رجب الفيلكاوي مثالاً للرجلة الحقة والشجاعة والإقدام، شهد له بذلك كل من عمل معه في قسم عمليات الأمن بمطار الكويت الدولي، لم يوقفه تعليماته المتوسط عن محاولة تحسين قدراته من خلال الالتحاق بدورات تتلاءم مع طموحاته في خدمة الكويت التي عشقها وضحى من أجلها بالكثير، لذلك ما أن التحق بالعمل في وزارة الداخلية، حتى التحق بدوره خاصة للكشف عن المتفجرات وكيفية التعامل معها، وكأنه كان يعد نفسه لدور أخطر من ذلك الدور الأمني الذي يمارسه في عمله، دوره كمواطن لا يقبل الاحتلال على أرضه، ويساهم في زعزعة المحتل والتصدي له وإقلاق راحته من خلال عمليات التفخيخ التي قدر له أن يقوم بها أثناء الاحتلال والتي كانت مثار قلق وارتباك بين صفوف الجنود العراقيين فأصبح البطل الشهيد مطلباً من قيادتهم يبحثون عنه في كل مكان ويضعون الخطط والمهام للقبض عليه.

منذ اليوم الأول للاحتلال كان الشهيد أسامة جريأاً في التعامل مع جنود الغزو، لم يكن يتحمل رؤسائهم في شوارع بلده الآمنة يعيثون بأمن أهله وعشائره، ويسرقون ويقتلون ويروعون المواطنين الذين كانوا يرفلون في الطمانينة ورغد العيش حتى قدموا هذه الثمنة الصالحة لزعزعة آمن وطنهم والاستيلاء

من سلطات الاحتلال في القبض على المزيد من أبطال المقاومة، نقلت الشهيد أسامة والشهيد على البدر إلى المنزل الذي كانا يقيمان فيه في منطقة الدعية، علها تتصيد المزيد.. لكنها رغم ذلك فشلت في تحقيق هذا الأمر.

بعد رحلة من العذاب يعجز القلم عن سردتها ألمًا ومعاناته للشهيدين نقلت قوات الاحتلال الشهيد أسامة وصديقه إلى سجن الأحداث للمزيد من التعذيب والتكميل ليعرفا بأسماء معاونيهما في عمليات البطولة، وفي المعتقل كان الجنود ينادون الشهيد أسامة بأبي العجائب.. لكن هذا البطل الجسور الذي صمد أمام التعذيب الوحشي لم يتحمل رؤية أحد المعنقين باسمه «عط الله» وهو ينتفض من البرد فخلع معطفه ودثره به .. وهكذا تعود في وطنه وبين أفراد أسرته ومن خلال دينه العظيم أن يمنع الدفع والمساعدة وأن يعطي حتى وهو في أحلك أوقاته كان يشع إنسانية ومرءة ولم يفلح بطرش الاعداء أن يتزعز من قلبه الرحمة.

كان رحمه الله يعرف الكثير عن أسلحة المقاومة وأماكن حفظها ولم يفلح أساليب التعذيب القاسية في جعله يضعف أو يرضخ فيذكر شيئاً عنها.

رغم ذلك تعرض أهل الشهيد للابتزاز والإهانة من جنود الاحتلال وكان والده الجنون يحمل له أغراضًا وملابس يستولى عليها جنود العدو ويصرفوهه خائباً دون أن يرى ابنه رغم محادثاتهم له بالهاتف ودعوهه لرؤيا ولده وإحضار هذه الحاجيات لأجله.

#### الشهادة:

ظل الشهيد يعني من تعذيب وحشي طوال الاعتقال وأسرته تتعرض للابتزاز إلى أن كانت الساعة الرابعة من فجر اليوم الخامس من فبراير ١٩٩١ سمع أهل الشهيد طلقات نار بالقرب من منزلهم، إلا أنها كانت من الأشياء العادية في ذلك الوقت التي لفت انتباهم وثارت وقلقهم كان حظر التجول مفروضاً فانتظروا حتى ينتهي موعد هذا الحظر، وعند الثامنة صباحاً طرق أحد سكان المنطقة المنزل وسائل عن آخر الشهيد رجب، لم يكن رجب قد استيقظ بعد، فاضطر الطارق إلى إخبار والد الشهيد بأن هناك جثة ملقاة على الرصيف باتجاه منزل الشهيد قطعة ٣، وعلى الفور قصد والد الشهيد وعمه الموقع المذكور، لم يتعارفوا على الجثة لما لحق بها من تشويه نتيجة التعذيب الوحشي، لكن لم تطلع الحيرة فقد تم التعرف عليه أخيراً وقاموا بنقله إلى المسجد، وهناك وجداً المصحف الكريم في جيبيه، ذلك الذي أرسله الوالدة إليه في سجن الأحداث، وحتى القرآن الكريم لم يسلم من طلقات الغدر.

نقل الجثمان إلى المستشفى، كانت اليدين مكسورة والاستشهاد تم بناء على اطلاق الرصاص على مؤخرة الرأس، ورجل الشهيد الطاهر بها ثقب الوحشية والتعذيب باللة (الدريل).. وقد شهد أحد الجيران الذي رأى حادثة استشهاده من داخل منزله، أن الشهيد حاول الفرار من جلاديه قبل اطلاق النار عليه، ولكنهم أطلقوا الرصاص ثم سعبوه وتمكنا منه.

لكن هل انتهت حياة الشاب الكويتي بإطلاق الرصاص عليه واسكته إلى الأبد؟ .... لم يحدث لأن روحه ارتفعت إلى علية واسمها ظل خالداً تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل حين تذكر البطولة والرجولة وحكايات الرعب التي بثها ملك التفخيخ أبو العجائب في قلوب المحترفين!

«من كتاب حيثيات الاستشهاد»

«بتصرف»

أن يقوم بأعمال ضد الاحتلال كان الأب والأسرة في أي عماهم يدركون أن مثل هذا القلب الجسور لن يخضع ولن يهدأ ولن يستكين ووطنه محظى، لكنهم لم يكونوا على يقين من ظنهم، لذلك كلما رأوه حذروه من هذه الأفعال خوفاً على حياته.. لكن متى يتم النصح لانسان يعيش وطنه ويقدم في كل وقت روحه ونفسه فداء له، لم يسمع البطل هذه النصائح أو يعطيها أدنى اهتمام، كان يتحاشى رؤية والده، لأنه يتقهم معنى قلق الآب على ابنه، لكنه أيضاً كان يعرف نفسه فهو لا يستطيع التزام الهدوء والاكتفاء بالعصيان المدنى كما يريد الوالد، أي عصيان مدني يؤثر في فريق بيطش ويسرق ويغتصب الأرض والعرض؟ إن الحديد لا يفله سوى الحديد لذلك صم آذانه عن نصائح غالبة كانت يمكن أن تثير في غير هذا الزمن الغيض زمن الاحتلال.

#### الاعتقال:

كانت الاستخبارات العراقية قد علمت بدور الشهيد البطولي في عمليات التفخيخ خاصة منذ اعتقال الشهيدة سعاد الحسن في العاشر من يناير ١٩٩١، حيث كان هذا الاعتقال بداية لسقوط عدد من أفراد المجموعة بعد أن وجد فيه كفاءة عالية وقدرة وتمكنها في التخطيط للعمليات وتوزيع الأدوار، كان قائداً لمجموعة ٢٥ فبراير بذكائه يدرك أن هذا الشاب طاقة هائلة وخبرة نادرة في هذا النوع من الأساليب لمواجهة المحتل، لذلك كان يستشيره في كثير من خطط المجموعة وأمورها، وكان الشهيد يثق في مقدراته على العون والمساندة، لذلك كان يمضي أغلب أوقاته لدى القائد ليكون في خدمة العمل في كل وقت فربما يحتاجه لهمة جديدة.. لم يحتضر الشهيد لنفسه بأسرار عملية التفخيخ، كان يدرك بحسه الوطني أنه ربما يقضى نحبه في إحدى العمليات، لذا عليه أن يدرب غيره من شباب هذا الوطن على عملية التفخيخ حتى تكون هناك كواذر جاهزة في أي وقت للقيام بمهامها البطولية في التصدي للمعتدين وأقلال راحتهم، وقام الشهيد بتدريب إخوانه من أفراد مجموعة ٢٥ فبراير بحيث أصبحت هناك كواذر جاهزة للعمل حين يطلبها القائد أعطاها خبرته وبث فيها من جسارة قلبه الشيء الكثير.

كما قام الشهيد رحمة الله بتفخيخ سيارة «كاديلاك» طراز ١٩٨١ عند مقر منظمة التحرير في منطقة الجابرية بالتعاون مع ابراهيم دشتى ومحمد حسن هاشم والشهيد علي البدر رحمة الله، كان يراقب موقع الانفجار مع صديقه محمد بالقرب من الرشاشات وبالأكف والرفس بالأقدام النجسة على البدن الظاهر، كان الشهيدان يعرفان أن هذا هو الفصل الأخير وأن عليهم أن يصمدوا ولا يضعنا أمام هذه الأساليب القذرة، لقد عاشا رافعي الرأس في وطن لا يعرف الانحناء فلماذا لا تكون النهاية بنفس المستوى.. والمصير المحظوم هو مصرير الشجعان والمخلصين لأوطانهم .. لم يبديا أي ألم أو خنوع رغم العذاب والقسوة والوحشية التي عملا بها، ولم يدليا بأية معلومات، حتى بعد أن حضر ضابط له دوره البشع في التكميل والتعذيب يسمى (أبو درع) لكن ألى لأبطال نذروا أنفسهم قداء لوطنهم أن يشيئون تكميل أو تعذيب .. صمدوا للنهاية حتى بعد أن قام أبو درع بشد لحية الشهيد أسامة بقصوة خلع على أثراها جزاً كبيراً من اللحية الطاهرة في يده وهو يقول له «سنجنك» إشارة إلى نشاط الشهيد في عمل عجائب التغيير التي أقضت مضجع جنود الاحتلال وقتلت العديد من الأفراد في صفوفهم وبث الرعب والخوف في القلوب الوحشية، ورعبة

العمليات التي قررتها مجموعة ٢٥ فبراير وأخطرها، لذا ما أن وصلا المنزل بسلام حتى نقل العجينة إلى سيارة والده وما هي إلا دقائق حتى غادر منزله لي penetrum لفريق العمل وينفذ الخطة، لم تكن هذه أول عملية يقوم بها أو يشارك فيها الشهيد أسامة، فقد سبق له أن قام بأول عملية مع أفراد المجموعة حين تعاون معهم بتتفخيخ سيارة قرب السوق المركزي من منطقة الشعب، واستهدفت هذه العملية ضباط الاحتلال من مخابرات وحرس جمهوري... كان سوق الشعب المركزي يبيع بضائع غالبة الثمن لا يشتريها في تلك الأيام غير هؤلاء الضباط من حصيلة ما يسرقوه من ثروات وأموال المواطنين، لذلك كان قرار اختيار المكان مناسباً للقضاء على رؤوس الفتنة ومخطط السلب والنهب وتمت العملية بنجاح يوم ١٥ أكتوبر ٩٠، كانت هذه العملية من أهم عمليات مجموعة ٢٥ فبراير وقد حشدت لها المجموعة كل عناصر النجاح وذلك بالتنسيق مع مجموعة الأندرس، وكان دور الشهيد هاماً فهو الذي نال شرف تفخيخ السيارة القريبة من السوق، وكانت شجاعته مثار اعجاب رفاقه وقاده المجموعة، لذلك اختاره قائداً لأحد خلايا المجموعة بعد أن وجد فيه كفاءة عالية وقدرة وتمكنها في التخطيط للعمليات وتوزيع الأدوار، كان قائداً لمجموعة ٢٥ فبراير بذكائه يدرك أن هذا الشاب طاقة هائلة وخبرة نادرة في هذا النوع من الأساليب لمواجهة المحتل، لذلك كان يستشيره في كثير من خطط المجموعة وأمورها، وكان الشهيد يثق في مقدراته على العون والمساندة، لذلك كان يمضي أغلب

وقت فربما يحتاجه لهمة جديدة.. لم يحتضر الشهيد لنفسه بأسرار عملية التفخيخ، كان يدرك بحسه الوطني أنه ربما يقضى نحبه في إحدى العمليات، لذا عليه أن يدرب غيره من شباب هذا الوطن على عملية التفخيخ حتى تكون هناك كواذر جاهزة في أي وقت للقيام بمهامها البطولية في التصدي للمعتدين وأقلال راحتهم، وقام الشهيد بتدريب إخوانه من أفراد مجموعة ٢٥ فبراير بحيث أصبحت هناك كواذر جاهزة للعمل حين يطلبها القائد أعطاها خبرته وبث فيها من جسارة قلبه الشيء الكثير.

كما قام الشهيد رحمة الله بتفخيخ سيارة «كاديلاك» طراز ١٩٨١ عند مقر منظمة التحرير في منطقة الجابرية بالتعاون مع ابراهيم دشتى ومحمد حسن هاشم والشهيد علي البدر رحمة الله، كان يراقب موقع الانفجار مع صديقه محمد بالقرب من الرشاشات وبالأكف والرفس بالأقدام النجسة على البدن الظاهر، كان الشهيدان يعرفان أن هذا هو الفصل الأخير وأن عليهم أن يصمدوا ولا يضعنا أمام هذه الأساليب القذرة، لقد عاشا رافعي الرأس في وطن لا يعرف الانحناء فلماذا لا تكون النهاية بنفس المستوى.. والمصير المحظوم هو مصرير الشجعان والمخلصين لأوطانهم .. لم يبديا أي ألم أو خنوع رغم العذاب والقسوة والوحشية التي عملا بها، ولم يدليا بأية معلومات، حتى بعد أن حضر ضابط له دوره البشع في التكميل والتعذيب يسمى (أبو درع) لكن ألى لأبطال نذروا أنفسهم قداء لوطنهم أن يشيئون تكميل أو تعذيب .. صمدوا للنهاية حتى بعد أن قام أبو درع بشد لحية الشهيد أسامة بقصوة خلع على أثراها جزاً كبيراً من اللحية الطاهرة في يده وهو يقول له «سنجنك» إشارة إلى نشاط الشهيد في عمل عجائب التغيير التي أقضت مضجع جنود الاحتلال وقتلت العديد من الأفراد في صفوفهم وبث الرعب والخوف في القلوب الوحشية، ورعبة

الشعبى لمنطقة الحساوى، ذلك السوق الذى أقامته سلطات الاحتلال لتصرف مسروقاتها من بيوت الكويتين وكانت عملية هامة أسفرت عن وقوع قتلى وجرحى قدر عددهم بثلاث عشرة إصابة بالغة.

لم يكن والد الشهيد يعلم أنه أحد أفراد مجموعة

المقاومة، لكن حماسه وغايته عن المنزل أثار قلق

أهله .. لم يهدأ أو يكرث تحذير والده له من خطورة



**«طريق» صدق الإسلام عابداً.. مجاهداً.. وشهيداً**

## سهيل بن عمرو

هز الإسلام بقوة الله وعظمته قيمه كل نفس لامسها، وكل مصروف دخل إليه، فانجذب إلى تعاليمه ورسالته البشر، تاركين ما كانوا يعتقدون أنه عز في جاهليتهم، مخلفين وراءهم أوهام إيمان آبائهم وأجدادهم.  
«سهيل بن عمرو» الذي كان واحداً من أكبر وجهاء قريش وأقواهم شكيمة وأشدتهم فطنة.. «سهيل» هذا خطيب قريش المفوه والذي أسلم يوم فتح مكة صدق الإسلام عابداً، راهداً، مرابطًا، وكانت له مواقف حاسمة قبل أن يلاقي ربه شهيداً.

باقم: غسان علم الدين

لكن قوة شكيمتهم وعرض بلاغتهم كانوا يتکسران على صخرة إيمانه، وهو الذي أخبرهم أنه وأصحابه إنما آتون لزيارة البيت الحرام وتعظيم حرماته لا بقصد الحرب والقتال. ولم تكف قريش، حتى اختارت أخيراً «عروة ابن مسعود الثقفي» مندوياً إلى النبي ﷺ -

وكان من أشد وجهاء قريش قوة وأكثرهم فطنة - ظننا منها أنها بإرساله إنما تستطيع ثنيه عن دخول مكة والعودة إلى المدينة من خلال التهديد وإيقاع الشقاق بينه

نية لحرب أو قتال، حتى أن رسول الله ﷺ - قال لأصحابه رغم توترك الموقف وازدياد احتمالات المواجهة: «لا تدعوني قريشالي اليوم إلى خطة يسألونني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها»

بعد مضي سنتين على هجرة رسول الله ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة اشتد شوقة وشوق المؤمنين إلى موطنهم فخرجوا يقصدونه - وكان ذلك في عام الحديبية - لزيارة البيت الحرام وإنشاء عمرة.

لكن قريشاً وحالما علمت بمسير المسلمين صوب مكة خرجت تقطع عليهم الطريق وتحول دون وصولهم ظلماً وعدواناً.

لكن الرسول ﷺ وأصحابه، ورغم اشتداد قوتهم وازدياد

عدهم وإيمانهم بأن الله معهم كانوا قد وطدوا الرسول من وجهائها وخطبائها لثنية عن مقاصده، ومر الوقت بطئاً على قريش المتحفزة حتى عاد

كانت قريش تبعث إلى النبي ﷺ الرسول تلو وبين أصحابه

النفس على الخروج سلماً، إذ لم تكن لديهم أية

«عروة» والدهشة تطبق على جنبات نفسه  
وقال لهم:  
«يا عشر قريش...»

## مفاوض قريش في صلح الحديبية يسلم يوم فتح مكة ويبدأ الفتنة يوم لاقى الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ربه

إني قد جئت كسرى في مُلكه، وقيصر في مُلكه،  
والنجاشي في مُلكه، لكنني والله ما رأيت ملكاً  
فقط يعظمه قومه كما يعظ أصحاب محمد  
محمدًا، لقد رأيت حوله قوماً لن يسلموه لسوء  
أبداً، فانتظروا رأيكم.»

ولما فشلت محاولاتهم قرروا اللجوء إلى الصلح  
فأرسلوا إلى الرسول - عليه الصلاة والسلام -  
أصلاح زعائهم لهذه المهمة وكان «سهيل ابن  
عمرو».

كان سهيل قوي الشكيمة واسع الحيلة، خطيباً  
مفوهًا يعرف جميع أساليب التفاوض، وساعدته  
موقف النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الجانح إلى السلم وصلة  
الرحم على أن يكسب لقريش الكثير  
آنذاك.

## النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُعْفَ عن ثنيتي سهيل يُوْمَ أَسْرَفَ فِي «بَدْرٍ» فِي رِي الْمُسَامِ وَنَمْهَمَا مَا يَسِرُّ

وكان يعتقد أنه مقتول لامحالة، واقترب سيدنا  
«عمر بن الخطاب» رضي الله عنه واقترب على  
النبي قاتلاً:

«يا رسول الله، دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو  
حتى لا يقوم عليك خطيباً بعد اليوم» (والثانية  
- جمعها شايا - هي أستان مقدم الفم، شتان  
من فوق وشتان من أسفل) وكان هذا الاقتراح  
أشد على خطيب قريش المفوه المشرك فتكاً من  
القتل.

لكن نبي الرحمة قال: «كلا يا عمر، لا أمثل بأحد،  
فيتمثل الله بي، وإن كنت نبياً ثم أدنى عمر منه،  
وقال - عليه الصلاة والسلام -: «لعل سهيلاً يقف  
غداً موقفاً يسرك»

وبإسلام «سهيل»  
تحققت نبوءة  
الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)  
فأصبح بعد أن كان  
خطيباً للشرك

توجه المسلمين لفتح مكة في العام الثامن للهجرة،  
فكأن أن فتح الله أبوابها لسيوفهم وأرواحهم،  
وذهبت الصدمة بعقول المشركين، فعقدت  
الدهشة أيديهم وألسنتهم، وتملكتهم الرعب الذي  
يتملك الظالمين لحظة انتصار الحق. إذ ما الذي  
سيفعله النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأصحابه بهم، وهم الذين  
نكروا المسلمين وأعملوا بهم من قبل قتلاً وحرقاً  
وتوجعواً وتعذبوا؟

لكن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان رسول الإسلام، دين

وجاهد، حتى استشهد.  
كان يمكن لسهيل بن عمرو أن يكتفي بأن يكون  
واحداً من «الطلقاء» لكنه أبي، لقد تغلغل الإيمان  
والنّقى في جنبات نفسه، فصدق في إسلامه  
عبدًا، زاهدًا، مرابطًا، مجاهدًا في سبيل الله،  
حتى قيل عنه: «السمح، الجواب، كثير الصلاة  
والصوم والصدقة وقراءة القرآن والبكاء من  
خشية الله».

ولقد وقف «سهيل» في مكة، بعد أن لاقى النبي  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ربه موقفاً عظيماً، يعدل موقف أبي بكر  
الصديق في المدينة.

فكم بند أبو بكر - رضي الله عنه - ذهول  
المؤمنين هناك وأوقف الهرج الذي غشיהם، درأ  
«سهيل» بكلماته الرشيدة التي انطلقت من  
إيمانه العميق الفتنة التي كادت أن تقطع إيمان  
بعض أهل مكة حين بلغهم نباء وفاة الرسول  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

جمع «سهيل» الناس هناك وخطب بهم خطاباً  
حاسماً مبيناً لهم أن محمدًا كان رسول الله حقاً،  
وما مات حتى أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، وأن  
واجب المؤمنين به وبرسالته أن يعنوا من بعده  
في السير على منهجه.

وهنا أيضاً تتحقق نبوءة أخرى  
لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن «سهيل»،  
فيذكر «عمر بن الخطاب» رضي  
الله عنه كيف عفت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن  
ثنيتي سهيل، ويوضح.

عندما بدأ الجهاد من أجل نشر رسالة الإسلام  
خارج حدود الجزيرة العربية أخذ «سهيل بن  
عمرو» على نفسه عهداً قال فيه:  
«والله لا أدع موقفاً مع المشركين إلا وقفت مع  
المسلمين مثله، ولا نفقة أنفقتها مع المشركين إلا  
أنفقت مع المسلمين مثلها، لعل أمري أن يتلو بعضه  
بعضاً ثم كان أن خرج في جيش الإسلام مقاتلاً  
شجاعاً، حارب ضد الفرس والروم ونشر كلمة  
الحق والتوحيد باليد.. واللسان.

وقد وجد «سهيل» في معركة اليرموك ضالته  
ليثبت أنه فدائى من فدائى الإسلام، وبذل نفسه

## صاحب عبارة «.. أخْ كَرِيمٍ وَابنَ أخْ كَرِيمٍ» يصدق في إسلامه عابداً زاهداً مجاهداً.. وشهيداً

ليمحو بذلك البذل خطايا جاهليته وشركه.  
ومضى مع إخوانه الشهداء لملاقاة ربه بنفس  
راضية مرضية.

الرحمة والتسامح، الدين الذي يحفظ للإنسان  
كرامته مهزوماً.

وقف - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - مخاطباً قريش برفقه ورحمته  
الشهيرتين قائلاً:

«يا عشر قريش، ما  
ظنون أني فاعل  
بكم»

وحانت عندئذ ساعة  
عدو الإسلام بالأمس

وخصمه اللدود «سهيل بن عمرو» فتقدم الجميع  
وأجاب: «نظن خيراً، أخْ كَرِيمٍ، وابن أخْ كَرِيمٍ».

فرد الرسول - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - بقولته الشهيرة: «اذهبوا

فأنتم الطلقاء».

في تلك اللحظة هاجت مشاعر «سهيل» إزاء  
موقف النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذي يقطر نبلًا وعظمته  
ورحمة فأسلم ناطقاً بالشهادتين، لا إسلام منهنزم  
مهيس الجناح مكسور الكرامة، بل إسلام رجل

بهرته عظمة هذا الدين العظيم والرحيم وعظمة

نبيه الكريم.

وكان قد جيء قبلًا بـ «سهيل» بين يدي رسول

الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عندما وقع أسيراً في «غزوة بدر»

لِحَقْيَة

# مَهْرَجَانُ الْعَطَاءِ الْوَطَّانِيِّ

تحت شعار

## «ماذَا أُعْطِيَتْ لِكُوَيْتٍ؟»

يعد مهرجان العطاء الوطني رمزاً وطنياً يجسد تضحيات أهل الكويت من الشهداء والأسرى، ونكاياتهم كنسيج اجتماعي متالف في صمودهم ضد المعادي الغاشم إبان الاحتلال العراقي لدولة الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، هذا الرمز الذي خلده التاريخ الكويتي الحديث بأحرف من نور إكراماً وإجلالاً لهذه الكوكبة من أبنائه البواسل، وتأسى بها الشعب الكويتي من جميع فئاته في مسيرة البناء والتعمر.

بِقَلْمِ عَبَاسِ الشَّعْل

ناصر محمد الأحمد الصباح بكلمة ألقاها نيابة عن راعي الحفل وقد شاركه في الحفل عدد من الوزراء والنواب وكبار الشخصيات، وقد أكد الشيخ ناصر محمد الصباح في كلمته في حفل الافتتاح: «إن الشهادة في سبيل الوطن وجود الإنسان بروحه ودمه قداء له ودفعاً عن ترابه وحريته واستقلاله هي أعلى درجات العطاء الوطني»، مضيفاً: «إذا كانت القوانين الوطنية والمجتمعات المدنية كرمت الشهداء ومنحتهم الأوسمة، وقدمت لذويهم التسهيلات والمنح تعويضاً لهم عن فقدان عزيز لديهم فإن الشرائع السماوية سبقت كل القوانين

الجباه وتغمر الوجه، وارتقت أنغام المعزوفات الموسيقية الحماسية لفرقتي موسيقى الجيش والحرس الوطني مع حشد من ألف طالب من طلاب وزارة التربية، تزامناً مع رفع علم الكويت خفافاً في ساحة العلم، وشارك علم الكويت على السارية المنصوبة في ساحة العلم، علماً مكتب الشهيد واللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين في جو أسري يعكس روح الأسرة الواحدة لدى عموم الكويتيين.

افتتح المهرجان ممثلاً صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، معالي الشيخ

برعاية كريمة من سمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - انطلقت فعاليات مهرجان العطاء الوطني الثاني تحت شعار «ماذَا أُعْطِيَتْ لِكُوَيْتٍ؟»، وقد تميز هذا المهرجان بتظاهرة فنية - ثقافية رائعة. وقد مثل سمو أمير البلاد في حفل الافتتاح وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر محمد الأحمد.

**المهرجان رمز للتماسك المجتمع.. وصلابته**  
في ساحة العلم، ووسط حشد من المسؤولين والمواطنين والمقيمين ، كانت أسارير الفرحة تعلو



الغرسة الثانية والعشرون

في تكريم الشهداء وأنزلتهم المنزلة الصالحة في الجنة مصداقاً لقوله تعالى: «ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند ربهم

الساعة ٤.  
عرض خاص بوزارة الداخلية يبدأ من الساعة ٤،٣٠ إلى غاية الساعة السابعة.  
فرقة الهيئة العامة للشباب والرياضة.  
«امسية مع مبدع وطني» وتوزيع الجوائز للمسابقة الثقافية.

- موسيقى الجيش «فرقة النحاسية».
- عرض الخيول «نادي الصيد والفروسية».
- نادي المعاقين «فرقة موسيقية».
- فرقه الهيئة العامة للشباب والرياضة.  
«امسية مع مبدع وطني» وتوزيع الجوائز للمسابقة الثقافية.
- موسيقى الداخلية.
- عرض خاص للنادي العلمي ويشمل :

  - ١- عرض طائرات لاسلكية.
  - ٢- عرض سيارات لاسلكية.
  - ٣- عرض مخترعات متعددة.
  - فرقه الهيئة العامة للشباب والرياضة.  
«امسية مع مبدع وطني» وتوزيع الجوائز للمسابقة الثقافية.
  - موسيقى الحرس الوطني.
  - عرض جوي للطائرات الحربية لقوات التحالف.
  - عرض خاص للإطفاء والإسعافات الأولية.
  - عرض خاص لوزارة الشؤون.
  - فرقه الهيئة العامة للشباب والرياضة.  
«امسية مع مبدع وطني» وتوزيع الجوائز للمسابقة الثقافية.
  - موسيقى الجيش.
  - عرض خاص لوزارة الدفاع.

**أنشطة مهرجان العطاء صباحاً**  
**افتتاح الساعة ١١**  
**حضور الجهات المشاركة وزارة التربية عدد ١٠٠٠ طالب مع موسيقى الحرس والداخلية والجيش.**

- زيارة ١٠ مدارس مختلفة «بنين».
- مسابقات ثقافية متعددة.
- زيارة ١٠ مدارس مختلفة بنات.
- مسابقات ثقافية متعددة.
- برنامج ماما أنيسة.
- الالتقاء مع أبناء الشهداء وأبناء الأسرى.
- مسابقات ثقافية متعددة.
- مسابقات رياضية متعددة.
- مسيرة التحرير تبدأ من الساعة العاشرة صباحاً - سباق الماراثون للجري يبدأ الساعة الثالثة عصراً.
- عرض طائرات حربية.

برزقون» صدق الله العظيم .  
وعند إعلان افتتاح أنشطة المهرجان أطلقت بالبالونات الملونة في سماء الكويت ابتهاجاً بهذه المناسبة بينما أنشدت الطالبات الأناث شيد الوطنية وارتقت أصوات الجوالة والكسافة والمرشدات بصيحات وطنية .. عاش الأمير المفتدي .. وكلنا له فداء .. عاش الأمير ..

كما أكد الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح حرص سمو الأمير على تكريم الشهداء من خلال المكتب الذي أنشأه سموه لرعاية أسرهم وتقديم العون والمساعدة اللازمان لهم مشيراً إلى أن «مكتب الشهيد يلقى الاهتمام والتشجيع من سموه حتى يؤدي رسالته السامية علىوجه الأكم». وقال : «إذا كانت الشهادة بالنفس والروح هي أعلى درجات العطاء في سبيل الوطن ، فإن صور العطاء الوطني كثيرة ومتعددة وفق تنوّع النشاط الإنساني».

وناشد الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح في كلمته كل أبناء هذا الوطن وكل من استظل بظله وعاش على ترابه أن يضاعف العطاء من أجل وطنه وأن يسأل كل منا نفسه «ماذا أعطيت للكويت»؟ وأن الإجابة عليه هي شكل من أشكال محاسبة النفس والوقفة الصادقة مع الذات. واعتبر رئيس مجلس الأمناء في مكتب الشهيد الدكتور ابراهيم الخليفي ، مهرجان العطاء الوطني الثاني ترجمة لقدرة هذا الشعب وطاقاته الخلاقة على العطاء الذي لم يقتصر على الذات بل تعدى الحدود وبلغ من الإنسانية قلبه وذروتها حين شارك البشر والشعوب في شتى بقاع العالم هممها

## **د. ابراهيم الخليفي : «المهرجان دليل على تماسك المجتمع وصلابته حين يتعلق الأمر بالكويت والاستعداد للتضحية والعطاء»**

- فرقه الهيئة العامة للشباب والرياضة.  
«امسية مع مبدع وطني» وتوزيع الجوائز للمسابقة الثقافية.
- موسيقي وزارة الداخلية «فرقة القرب»

نَحْنُ هُنَا نُشَعِّلُهَا ثُوَّرَة

فِي أَفْقٍ مُّعْبَرٍ

وَكُلُّ سِيفٍ مُدْرَكٌ دُورَة

فِي الْلَّهَبِ الْأَحْمَرِ

نَحْنُ هُنَا نُغَيِّرُ الشَّيَابِ وَالْجَلُودَ

وَنَفْسُلُ الْجَمَاجِمَ

وَنَرْفَعُ الْبَنْوَدَ

نَجْدَدُ الْمَعَالَمَ

يَا غَدْنَا الْأَخْضَرَ

نَحْنُ هُنَا لَيْسَ لَنَا الْوَانَ

تَعْشَقُهَا النَّاسُ هُنَا

لَا الْذَّهَبُ الْأَصْفَرُ يَغْرِي بَنَا

وَلَا الَّذِي دِنْيَا مِنْ مَرْمَرٍ يَرْنُونَ لَنَا

يَا غَدْنَا الْأَخْضَرُ !!

مَا بَيْتَنَا وَبَيْنَكَ الصَّحْرَاءُ !

تَرَابُهَا أَصْفَرُ

وَأَرْضُهَا خَوَاءُ

وَمَعْنَا الْمَحَرَاثُ وَالْمَعْولُ

وَعِنْدَنَا الْجَدْوُلُ

يَتَّبَعُ مِنْ ضَمَائِرِ الزَّرَاعِ

أَحْلَى مِنْ الْكَوْثَرِ

يَا غَدْنَا الْأَخْضَرُ !!

**نشيد حمامة العرين**

كلمات: عبدالله سنان

الحان: أحمد باقر

آن أنْ تُحْمِي الْحَمْيَ وَالْوَطَنَ

آن أنْ نَدْفَعَ عَنَّا الإِحْنَا

## السفراء المعتمدون: المهرجان وقفـة حضـارـية تـؤـكـدـ أـهـمـيـةـ إـلـاـنـسـانـ وـحـاجـةـ الـوطـنـ لـهـ وـالـعـطـاءـ الـطـاـءـ الـأـلـوـبـ مـنـهـ

آن أنْ نَصْمُدْ صَفَّاً وَاحِداً

آن أنْ تُقْصِي الْعَدُوَّ الْأَرْعَنَا

يَا حَمَّةَ الْعَرَينَ لَقَنُوا الْمُعْتَدِينَ

دَرَسَنَا بِالْيَمِينِ ضَرِبةً لِنَّ تَلَيْنَ

### تظاهرـةـ مـلـحـميـةـ فـنـيـةـ ثـقـافـيـةـ

وـشـهـدـتـ فـعـالـيـاتـ الـمـهـرـجـانـ اـحتـفالـاًـ غـنـائـيـاًـ مـمـيـزاًـ

تـحـتـ عـنـوـانـ «ـطـوـبـيـ لـلـشـهـدـاءـ»ـ اـحتـوىـ عـلـىـ أـغـانـ

وـقصـائـدـ وـطنـيـةـ ،ـ تـذـكـرـ

بـحـبـ الـوـطـنـ وـالـتـضـحـيـاتـ الـجـلـيلـةـ

الـتـيـ قـدـمـتـ مـنـ قـبـلـ شـهـادـهـ الـكـوـيـتـ الـأـبـرـارـ

مـنـ أـجـلـ تـحرـيرـ دـوـلـةـ

### - مـشـارـكـةـ (ـ1ـ0ـ5ـ)ـ جـهـاتـ شـارـكـتـ فـيـ

### فـعـالـيـاتـ «ـمـاـذـاـ أـعـطـيـتـ لـلـكـوـيـتـ»ـ

### سـتـةـ أـيـامـ فـعـالـيـاتـ الـمـهـرـجـانـ أـلـهـبـتـ مـشـاعـرـ وـأـفـئـدـةـ أـهـلـ الـكـوـيـتـ

الأميريـ الشـيخـ نـاصـرـ مـحمدـ الـأـحـمدـ وـرـئـيسـ أـمنـاءـ

مـكـتبـ الشـهـيدـ ،ـ وـالـوزـراءـ وـكـبـارـ رـجـالـاتـ الدـوـلـةـ

وـأـعـضـاءـ السـلـكـ الدـبـلـومـاسـيـ الـمـعـتـمـدـونـ لـدـىـ دـوـلـةـ

الـكـوـيـتـ مـنـ بـرـاثـنـ العـدـوـ الـفـادـرـ،ـ حـيـثـ بـدـأـ الـحـفـلـ

بـالـسـلـامـ الـوـطـنـيـ ثـمـ أـغـنـيـةـ «ـإـطـلـالـةـ الصـبـاحـ»ـ

مـنـ أـلـحـانـ أـحـمـدـ بـاقـرـ وـكـلـمـاتـ يـعـقـوبـ السـبـيعـيـ،ـ وـمـنـهـ:

«ـكـوـيـتـاـ ...ـ يـاـ وـثـةـ الـكـفـاحـ لـلـنـجـاحـ

يـاـ شـرـاعـاـ مـشـرـقاـ يـلـوحـ فـيـ الـرـيـاحـ

يـاـ جـبـهـةـ السـجـودـ فـيـ النـداءـ لـلـفـلاحـ»ـ

كـمـاـ قـدـمـتـ فـرـقـةـ الـكـوـرـالـ أـغـنـيـةـ «ـحـمـةـ الـعـرـينـ»ـ

كـلـمـاتـ عـبـدـ الـلـهـ سـنـانـ وـأـلـحـانـ أـحـمـدـ بـاقـرـ،ـ وـمـنـهـ:

«ـآـنـ آـنـ تـحـمـيـ الـحـمـيـ وـالـو~ط~ن~

آـنـ آـنـ نـدـفـعـ عـنـهـ الإـحـنـا

آـنـ آـنـ نـصـمـدـ صـفـّاـ وـاحـداـ

آـنـ آـنـ نـقـصـيـ الـعـدـوـ الـأـرـعـنـا

بـعـدـهـاـ قـدـمـتـ فـرـقـةـ الـكـوـرـالـ أـغـنـيـةـ «ـطـوـبـيـ لـلـشـهـدـاءـ»ـ وـهـوـ

الـاـسـمـ الـذـيـ اـخـتـيـرـ عـنـوـانـاـ لـلـحـفـلـ وـالـأـغـنـيـةـ مـنـ

كـلـمـاتـ يـعـقـوبـ السـبـيعـيـ وـأـلـحـانـ عـامـرـ جـعـفرـ

وـتـقـولـ كـلـمـاتـهـاـ:

### الـحـفـلـ الـفـنـيـ الـو~ط~ن~يـ

### طـوـبـيـ لـلـشـهـدـاءـ

### يـاـ غـدـنـاـ الـأـخـضـرـ

كـلـمـاتـ:ـ أـحـمـدـ

مـشـارـيـ العـدـوـانـيـ

الـلـهـانـ:ـ عـامـرـ

عـبـدـ الـكـرـيمـ جـعـفرـ

يـاـ غـدـنـاـ الـأـخـضـرـ !!

أـزـهـارـهـ عـوـالـمـ مـنـ نـورـ

تـغـازـلـ الـبـدـورـ

يـاـ غـدـنـاـ الـأـخـضـرـ !!

كـمـاـ شـارـكـ الـعـدـيدـ مـنـ الـو~ز~ار~ات~ و~ال~م~ؤ~س~س~ات~

الـحـكـومـيـةـ وـجـمـعـيـاتـ النـفـعـ الـعـامـ فيـ فـعـالـيـاتـ

مـهـرـجـانـ الـعـطـاءـ الـو~ط~ن~ي~ ال~ث~ان~ي~،~ م~ن~ه~ا~ ع~ل~ى~ س~ب~يل~

وشباناً، ولقد جاء هذا المهرجان ليجس نبض الإباء.. نبض الحب والسلام من جديد، فإذا قلوب وعقول أهل الكويت تتبيض بالحنين لكل

رَضْوَانُ اللَّهِ يُظَلَّهُمْ  
وَالظَّلَّ مِنَ اللَّهِ ضَيْأٌ  
شُهْدَاءُ بَلَادِي وَالْأَسْرَى  
فِي الْقَلْبِ هُمَا حُزْنُ الْأَضْنَاءُ  
**اللهُ هُوَ التَّوْرُّ الْهَادِي**  
لِجَنَانِ الْخَلْدِ خَطْبُ الشُّهَدَاءِ

هواة اللاسلكي بعثوا برسائل مع نحو (٩٠٠) شخص يمثلون (٣٠٠) دولة تضامناً مع احتفالات الكويت وفعاليات المهرجان

شبر من أرضها وتلهم بالدعاء للباريء عز وجل  
أن يحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكره في  
ظل راعي نهضتها حضرة صاحب السمو الأمير  
- حفظه الله ورعاه.

روح الاسرة الواحدة

ستة أيام انصره خلالها أهل الكويت تحت  
ظللاً هوية الكويت ، هوية ذات قسمات موجلة  
في العطاء والتفاني منذ فجر تاريخ هذه  
المنطقة .. هوية أذابت كل الفوارق بين أبناء  
الوطن الواحد .. هوية صهرت سكانها في قالب  
من الصدق والأمانة والإخلاص والذود عن  
الوطن حين الملمات والشدائد ، هوية أشاعت  
الحماس ورصنت الصفوف حين غزا العدو  
الغاشم أرض الكويت الأحرار .. الكويت الإباء  
والصمود ، هوية رسخت القيم الاجتماعية  
الأصيلة للمجتمع عبر أجيال متعاقبة من  
العطاء والتفاني في أشد الظروف الإنسانية  
قسوة ومعاناة .

هذه هي الهوية الكويتية الملاذ الآمن لهذا الشعب والسنند أوقات الرخاء والشدة ، والتراث المتدفق عبر عقود من السنين والتحديات الحبل بالمبهجات والمفاجآت ، صقلت هذا الشعب وأعطته سيماءه وتضامنه ، فكان ما كان من هذا العطاء الملحمي الذي سجله مكتب الشهيد وأعاد ذكراه بفعالياته التي أغنلت وأجادت فجاءت بما زخرت على أرض ساحة العلم .

لِمَن الصُّدُورُ شَعَّ بِالْأَنْوَارِ  
وَتَطِيرُ بَحْوَ مَوْاقِعِ الْأَحْرَارِ  
قَلْبُ الْكُوَيْتِ الْحَرُّ يُرْفَعُ صَدَرَهُ  
لِيَرُدُّ بِالْأَضْلَاعِ طَلْقَ النَّارِ  
يَا بَيْضَ قَلْبِي يَا كُوَيْتُ لَكَ الْفَدْيَ  
وَلَكَ الْقُلُوبُ شَعَّ بِالْأَنْوَارِ

في أرض بلادي مفخرة  
 تصنعنها أيدي بيضاء  
 بلادي وجهه مبتسם  
 للْمَجْدِ وَقَلْبٌ وَضَياءٌ  
 أمجاد بلادي يرفعها  
 الرَّحْمُنُ إِلَيْهِ بِكُلِّ سَمَاءٍ  
 يامهد الأفعال الحُسْنَى  
 يَا مَتَّبِعَ عَزَّ وَإِباءٍ  
 وَكُوئْتُ الْخَيْرُ إِذَا نَادَتْ  
 يَسْطُعُ فِي الدُّنْيَا الْإِصْفَاءُ

# **إن المتابع لفعاليات مهرجان العطاء الوطني ومضامينها يتلمس عمق المعاني المراد إيصالها لأفراد المجتمع، هذه المعاني التي تجسد معاني التلامح الشعبي**

وزير التجارة والشؤون عبد الوهاب الوزان: «مهرجان العطاء هو وقفة إكرام وإجلال للشهداء الذين قدموا أرواحهم فداءً للوطن ولأسرى القابعين في السجون العراقية»

طوبى للشهداء

تألیف: یعقوب السبیعی - آلحان وتوزیع: عامر جعفر  
طوبی.. طوبی للشہداء  
همه عند الله الأحياء



محدداته ... عوامل نشوئه ... وكيف يتجسد؟

تحقيق

# الانتماء .. عنصر من عناصر الهوية

(٢)

تنشر «الهوية» في غرستها هذا الجزء الثاني من استطلاع مهم أجرته في الوسط الأكاديمي (جامعة الكويت) حول قضية الانتماء كعنصر جوهري من عناصر الهوية الوطنية، ولئن تركز الجزء الأول منه والذي نشرناه في الغرفة (٢١) حول دوافعه وسلوكياته فإن جزءه الثاني يتابع فيها ويتطرق إلى مواضيع تفصيلية من الواقع الكويتي والعربي العام.

بقلم : نعيم حمودي

من البلاد لتعلقهم وحبهم وانتمائهم لوطنهم وحكومتهم، وكذلك الأمر فإن القيم والمبادئ التي غرسها الوطن في نفوس أبنائه إضافة لقيم ديننا الحنيف، تحض المواطن على الدفاع عن الوطن والذود عن حياضه وما قاتلة الشهداء الطويلة وكذلك أعداد الأسرى لدى العراق إلا دليل على انتماء المواطن الكويتي وحبه لوطنه.

وهنا لا بد من القول أن الانتماء يمكن أن يكون كامناً لدى بعضهم، فلا يظهر، بل إن بعض الناس يتصرفون وكأنهم غير منتمين، في حين أنهم وفي قرارنة نفوسهم منتمون فعلاً، فما أن يمس الوطن أو الفكرة التي يؤمنون بها مكره حتى يهربوا للدفاع عنه - أو عنها -، وهكذا فإن أشد مظاهر الانتماء وضوهاً قد لا تظهر إلا في الأزمات أو أثناء التحديات.

• أين يقع مفهوم العروبة في دوائر الانتماء حسب رأيك؟

- انتماء الكويت والكويتيين إلى الوطن العربيحقيقة، فنحن منتمون إليه لغة ودينا وتاريخاً ومصيراً مشتركاً، ولا ننسى أنه كانت هناك دعوات للتجمع في دولة واحدة كعرب، وهذا يعطينا القوة والشعور بالفخر والاطمئنان، لأنه كلما كبرت الجماعة زاد الشعور بالأمان والاطمئنان وهنا نستذكر أيام الأزمة التي مرت بالكويت فقد كان بعض العرب عوناً وسندًا لنا، ولو لا شعورنا بانتمائنا العربي لكننا في حالة أخرى.

ورغم وجود بعض الأصوات العربية السلبية فالشعور بالأخوة قائم، وهو ينبع من داخل الإنسان ومن انتمائه عبر التاريخ، فعندما يتعرض أي بلد عربي لهجدة أو خطر فإنه أشعر بأنني مستهدف من خالله، وأسارع للمساعدة، ولا أدل من ذلك مما حدث

وكلما تعمق انتماء الفرد لهذه الجماعة شعر بالطمأنينة والأمن والراحة النفسية. وبدون الجماعة تنقص الإنسان كثيراً من الأشياء، وتنشأ لديه حالة من «عدم الإشباع» مما يعرضه لخطر الشذوذ والاضطرابات والانفعالات وهو خطر يمثل قاعدة ومنطلقاً للسلوك التدميري والتخييب والإجرام والخيانة.

ودافع الانتماء، والحب القوي لدى الإنسان يمكنه من التطور الحضاري، وبالتالي فانتماوه إلى مجتمع لا بد وأن يتتطور هو ذاته ضمن ذلك المجتمع و كنتيجة لإشباع حاجاته، مثل حاجته، للأسرة وحاجته للإنتماء لهذه الأسرة وحاجته إلى الأطفال ومن ثم حاجته إلى وطن قوي يحميه، يشعر بسيادته، ويشعر بأنه سيد فيه، وهذا جزء من تكوينه النفسي والجسدي.

وفي حال عدم انتمائه للجماعة يحاول أن يأتي بسلوكيات التودد للآخرين لجذبهم، أي أن الإنسان يسعى لكسب رضا الجماعة أو الأفراد الآخرين، ومن هذا المنطلق نجد أن الطالب يتودد للمدرس والطفل يتودد لأبويه .. الخ و عدم رضا الجماعة قد يؤدي لظهور سلوكيات الانحراف كنتيجة لشعور الفرد بالقلق وعدم الطمأنينة وهذا يbedo الانتماء محور اتزان الشخصية الإنسانية في علاقتها مع المحيط والكابح الأساس لكثير من السلوكيات السلبية.

قادلة الشهداء والأسرى تجسيد للانتماء • كيف ترى انتماء المواطن الكويتي ... وكيف يتم تجسيده لهذا الانتماء ...

- انتماء المواطن الكويتي لبلده الكويت انتماء قوي واضح وصريح جداً، وقد ظهر ذلك خاصة أثناء الغزو العراقي، فكثير من الكويتيين رفضوا الخروج

عندما تهب الرياح القوية فإنها تكنس عن الأشجار أضعف أوراقها وأكثرها ذبولًا. ولعل هذا بالضبط ما فعلته العولمة ببعض العقول، حين اعتقد أصحابها أن نهاية التاريخ قد حانت، وأنه لم يعد هناك مكان تحت الشمس الحارقة للنظام العالمي الجديد للأفكار القديمة». وقد طبق أولئك بين الإنجازات التقنية والاتصالية التي تكاد تجعل من العالم قرية واحدة والقيم الأخلاقية التي تفرض بالقوة لفهم الثقافات غير الغربية، متباينين جوهر الهوية وهو الانتماء.

«الهوية» تتبع في هذا الاستطلاع موضوع الانتماء وتلتقي أولاً الدكتور خضر عباس بارون، أستاذ علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت • د. خضر عباس بارون: الانتماء فكرة عامة واسعة تتوزعه دوائر عديدة، فهناك الانتماء الوطني، الديني ، الأسري، القبلي، القومي، ... الخ.

من أين يمكن البدء بإضافة الانتماء كمفهوم، وما هي دوافعه؟

- دافع الانتماء هو من الدوافع الاجتماعية، وعادة لا يكون وراثياً، إنما هو أمر مكتسب من خلال تفاعل الإنسان مع البيئة. وبوجه عام نجد أن البشر يميلون إلى التواجد في وحدة أو جماعة، ولئن كان الفرد هو إحدى لبنات الجماعة، فإنه لا يمكنه أن يعيش ويشعر بوجوده إلا ضمن جماعة تناصره، وتعاونه، وتقيم معه علاقات إنسانية من مودة وعطاء وحب، فالشخص الذي يعيش في عزلة يكون عرضة لكثير من الانفعالات السالبة، لأن الجماعة تبعث الطمأنينة والاستقرار والشعور بالرضى في نفس الإنسان الذي ينتهي إليها ويتقاسم مع أفرادها الآخرين تاريخاً ماضياً ومستقبلاً، طموحات وأمالاً وهنوماً.

ويحدث في لبنان أثناء تعرضه للاعتداءات الإسرائيلية، حين هبَّ الكويتيون والعرب جميعاً لدعمه وتقديم العون له.

#### • لكنَّ الا تؤثر السلوكيات والتصرفات السلبية على

## د. بارون: الانتماء دافع اجتماعي مكتسب والإنسان المنتمي متزن بينما غير المنتمي مهزوز

مفهوم الانتماء للعروبة، خاصة وأنَّ أصواتاً تهدِّر في بعض منابر الإعلام الأسود لتكرير التجزئة وينذر الشقاق مستفيدة من الأخطاء العربية؟ لا يوجد عربي يكره أن يكون كلَّ العرب أمة واحدة قوية، لكنَّ هناك سياسات معينة لبعض الحكومات، وهناك الإعلام والدعائية المغرضة التي تلعب دوراً كبيراً في زعزعة الفكرة الأساسية للانتفاء للوطن الأم «الوطن العربي».

أما كيف يوجه الإعلام الأسود لتفكيك الوطن العربي فهذه لعبة سياسية معروفة. ولكن في قراره نفس كلَّ عربي نجد رغبة ليكون العرب يداً واحدة. ثمة نماذج من الأفراد الشاذين - غير المنتمين - يغلبون مصالحهم الشخصية على المصلحة العربية العامة، ويستخدمون الإعلام لتحقيق مكاسب معينة، مثل الثروة، أو المكانة خارج مجتمعهم وأمتهم، أو ربما هدف معين، لكنهم عموماً قلة، وأمل أن يتواروا، وتحقق وحدة العرب.

• ماذا تقولون في تسييس قضية الانتماء؟

الانتماء لمبدأ معين أو جهة معينة تحقيقاً لمصلحة خاصة؟

- قضية الانتماء قضية إنسانية بالدرجة الأولى، ومن الخطأ تسييسها بأسماء أو بمصطلحات مختلفة. والشعب الديمقراطي هو الشعب المتحاب، الذي يعرب عن انتتمائه بكلِّ حرية ليكون الانتماء نابعاً من الذات سواء كان انتماء فرد أو جماعة. إنَّ الانتماء الطبيعي - الذي هو موضوع حديثنا لا يمكن أن يفرض فرضاً، فالانتماء إلى مجموعة ما بشكل إجباري أو قسري يجعل الشخص يكره هذا الانتماء بداخله، رغم أنه قد يأتي بسلوكيات ظاهرية عكس ذلك بينما تتيح الحرية والديمقراطية للانتماء أن يتمظهر على نحو سوي، حيث يمكن للإنسان أن يعبر عن انتتمائه بشكل جميل، لأنَّه



- ومن هنا علينا أن نطور مفاهيمنا وفق القيم الإيجابية للعولمة ونفتح على العالم، خاصة وأنَّ العصر هو عصر التكتلات الكبرى، ولا يمكن لأي فرد أو جماعة صغيرة أن تتطوّر وتتقوّع، وهذا لا يمكنني الاعتكاف بانتهائي الوطني - على أهميته - لأنَّ مصلحتي ومصلحة وطني هي في الانتفاء للوطن العربي، ومن ثم للعالم.
- نشهد ثورة اتصالات عارمة وانفجاراً معرفياً كبيراً عبر تقنية متطرّفة بدا العالم من خلالها قرية صغيرة، إلى أي حد ترون تأثير ذلك في موضوع انتماء الفرد والجماعة؟

## الحرية والديمقراطية تتيحان للانتماء التمظير على نحو سوي في حين أن القمع ينتاج انتماء وقتياً.. زائفاً

- ألا يشتت مثل ذلك ولاء الإنسان، ويتوّزعه؟
- لا بد وأنَّ تؤثر هذه التقنية الضخمة والتي تخصّص لها مبالغ هائلة في موضوع انتماء الفرد وبالتالي الجماعات، سلباً أو إيجاباً، أي تأثراً بقيم الآخر أو زيادة ارتباطه بمنبع القيم الذاتية.

- ما دور القضايا الكبرى في حياة الشعب أو الأمة لتجسيده هذا الانتماء؟ وهل لكم أن تأتوا بامثلة من الواقع لإضاءة هذا الموضوع؟

- نلاحظ هنا أنَّ الأزمات السابقة التي مرَّ بها الوطن العربي غرسَت في نفوسنا الانتماء الكبير للعروبة، وخاصة أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

وأذكر أنه في بداية السنتين كان هناك تأكيد كبير على الوحدة العربية والانتماء لهذه الوحيدة. هذا ما كان

ندرسه في كتبنا المدرسية، كان هناك تأكيد على عناصر الهوية العربية المشتركة من لغة وتاريخ وصالح، وأنَّ كلمة العروبة تعطي ثقلًا سياسيًا في المنظمات الدولية، وعندما كان الآخرون يتحدثون عن أية دولة عربية لم يكونوا يسمون الدولة بل

فمعاناتهم هي بحق تضحية أيضاً، وكثير من أمهات الشهداء يمكن أن يدفعن بأبنائهن ليكونوا شهداء في سبيل الوطن إن تعرض لکروه.

بعد هذه الجولة الفكرية مع الدكتور خضر عباس بارون حول مفهوم الانتماء ومظاهر السلوك المعاصر عنه التقى «الخواجة»، الدكتور جاسم محمد الخواجة الأستاذ المساعد للإرشاد النفسي - قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت. ووجهنا إليه أسئلة مماثلة في ذات المفهوم وتجسيده، فكان هذا الحوار.

د. الخواجة: ما تعريفكم لمفهوم الانتماء بشكل عام؟

- إذا كان لدى الإنسان فكرة عن انتمامه لأسرته، فيمكن أن تنشأ عنده انفعالات إيجابية تجاه هذه الأسرة، فيشعر براحه نفسية وجسدية ، ف تكون مثلاً دقات قلبه منتظمة، وحركة العضلات والجهاز الهضمي وجهاز التنفس كذلك، وهذا يعني أنه طبيعي. من جانب آخر فإن شعوره الإيجابي تجاه هذه الأسرة سوف يؤثر في سلوكه، فيقوم بالتعاون مع الأسرة لإنجاز المهام المطلوبة، أو التي تتطلبها حياة هذه الأسرة، والعكس صحيح فهو عندما يكون فكرة سلبية تجاه الأسرة كأن يعتقد مثلاً أن هذه الأسرة لا تقدم له المساعدة والمعونة المناسبة، ولا تهم به، ولا تلبى حاجاته الخاصة، سوف تكون لديه مشاعر سلبية، فيشعر بالغضب وعدم الارتباط، ويؤثر ذلك على القلب، فترتفع دقاته ويصبح لديه اضطرابات فسيولوجية ونفسية، تتمثل في سلوكيات تعارض مصلحة هذه الأسرة، وهذا مثال يمكن تعيميه على الوطن أو الدين.

إذن كلما كان تقييم الإنسان للأسرة .. الوطن ... إيجابياً من حيث تلبيتها لا حتياجاته ومساعدته في حياته كبر انتمامه لارتباطه بتلك الأفكار، والعكس صحيح أيضاً، فكلما كانت الأفكار سلبية انخفضت درجة انتمامه.

هنا إذا نرى أن الإشكال يكمن في عملية التقييم التي يقوم بها هذا الشخص، وبالتالي يمكن تحديد درجة الانتفاء لهذه الجماعة أو الأسرة.

من الأسرة ... إلى العروبة

\* وماذا عن دوائر الانتفاء؟ كيف يمكن ترتيبها انطلاقاً من الأسرة وصولاً إلى القومية والدوائر الأوسع؟

- نعود هنا للفكرة الأساسية التي انطلقنا منها حيث إنني أجسد هذا الانتفاء بسلوكي النابع من أفكار الإيجابية أو السلبية. وبقدر ما أعتقد بأن هذا الوطن يلبي حاجاتي ستكون تصرفاتي إيجابية تجاهه، ولكن إذا كانت أفكاري عنه سلبية ستكون ممارساتي تجاه وطني سلبية. فالسلوك والممارسات تخضع للأفكار التي تم تكوينها عن القبيلة أو الأسرة أو الوطن وهذا ما حصل أيام الاحتلال العراقي للكويت، عندما بُرِزَ الانتفاء في أبلغ مظاهره وبدأ الكويتيون ينضمون للمقاومة ويدفعون حياتهم في سبيل تحرير وطنهم.

احتياجاته في بلد غير وطنه .. يبقى شعوره الداخلي باعتماده لوطنه كاملاً، ويظهر في بعض المواقف.

وبالتالي فإن على الإنسان أن يعمق مشاعر انتمامه لوطنه ويجسدها باستمرار، ويتجنب الإتيان بأي

سلوك شائن قد يهدر ذلك الانتفاء، وأعتقد أن على المواطن الكويتي - وبغض النظر عن الكفاية المادية - أن يحافظ على مشاعر انتمامه لوطنه، ويقويه،

ويغرسه في أبنائه، فهو الرصيد الأعلى قيمة في تطوير الكويت وارتقاءها. إن السلوك الحضاري هو ترجمة دقيقة لحب الوطن والانتفاء إليه. أسمى درجات الانتفاء - الشهادة إحدى أرفع مظاهر تجسيد الانتفاء، كيف يمكن تفسير ذلك من منظور علم النفس؟ إن الشهادة في سبيل الوطن تعتبر من أرقى وأسمى

إن الإنسان اليوم قد يبتعد عن أسرته ووطنه آلاف الكيلومترات، لكنه وبواسطة هاتف منقول في يده يمكنه أن يظل على صلة وثيقة بهما. وهناك الانترنت الذي يصلك بمن ترغب صوتاً وصورة. إن

## لم يعد هناك مجال للتقوقع في عالم اليوم ونحن ننتهي للأمة العربية.. والعالم

هناك جانباً إنسانياً في ثورة الاتصالات لا بد أن نلحظه، ونستفيد منه لترسيخ انتمامنا.

\* وكيف تقييمون أهمية العامل الاقتصادي في موضوع الانتفاء؟

- كلما كان الوطن ينعم باستقرار اقتصادي زاد شعور المواطن بالانتفاء إليه وزاد ارتباطه به، في حين أن وطننا ضعيفاً اقتصادياً وغير مستقر، يعد وطننا طارداً،



مراحل التعبير عن الانتفاء للوطن، وهي بنفس الوقت تعبير أمراً بسيطاً تجاه الوطن الذي أعطى ويعطي الكثير لأبنائه وعندما يحتاج الوطن لا بد وأن نعطيه الروح والنفس، ونحن كلنا فداء للوطن. وكذلك الأمر بالنسبة للأسرى الذي أخذ من وطنه، أو أثناء دفاعه عن وطنه، فهو يترجم انتفاءه لوطنه في كل لحظة، ولكن كل التضحيات تهون في سبيل عزة الوطن وشموخه واستقلاله والشهادة أرفع الدرجات عند الله سبحانه وتعالى، فقد قال في كتابه العزيز:

«ولا تحسن الذين  
قتلوا في سبيل الله  
أمواتاً بل أحياء  
عند ربهم يرزقون»

يخفُّ شعور مواطنيه بالانتفاء إليه، مما يدفعهم إلى الهجرة منه إلى أماكن أخرى يحصلون فيها على عيش كريم، ونرى ذلك واضحاً من خلال هجرة الكثير من العرب من أوطانهم، وكذلك الأمر بالنسبة لكثير من الدول الفقيرة والنامية. طبعاً إن ذلك لا يعني زوال شعور المواطن بالانتفاء لوطنه تماماً، لكن الظروف التي ترغمه على الهجرة والافتراق تساهم في تقليل ذلك الشعور بدرجة ما.

## شعور أبناء الكويت بانتمائهم هو رصيد تطورها والسلوك الحضاري واحد من مظاهر ترجمته

ونحن نادراً ما نجد مواطناً كويتياً أو خليجياً يهاجر من أجل تحسين وضعه المادي .. لأنه مرتاح من هذه الناحية واحتياجاته مؤمنة. ويبقى لدى الإنسان الحنين إلى بلده حتى لو أمن

صدق الله العظيم. فمكانة الشهيد مكانة رفيعة عند الله سبحانه وتعالى، وفي الأحاديث النبوية الشريفة. ومن مظاهر عميق الانتفاء أيضاً صبر أهالي الشهداء والأسرى

• هل من الضروري أن يتعرض الوطن لكارثة حتى يتم تجسيد الانتماء إليه؟ أليست هناك مظاهر للانتماء يمكن أن تكون نمط حياة للإنسان في حياته العادية؟

- هذا ليس شرطاً دائماً، وأصر على رأيي بأن ذلك يعتمد على درجة الأفكار التي كونتها، سلباً أم إيجاباً عن الوطن أو الجماعة، لكن يمكن في بعض الأحيان أن يكون عدد من الناس بعض الأفكار غير المنطقية، وتؤثر في سلوكهم وهنا تنشأ لدينا حالة مرضية، كان يقوم شخص بالتجسس على وطنه لصالح الأجنبي، فمثل هذا الشخص يوجد لديه ليس كبير في عملية التقييم، من حيث إن بلده لم يعطه ما يستحق أو يلبي احتياجاته فت تكون لديه فكرة غير منطقية عن انتمائه وهذا أستذكر قول «شوارسكوف»: «اعتز بأبني أمريكي».

فهل قالها لأن الولايات المتحدة قوة كبيرة تلبي طموحاته؟ وحتى من ناحية الدين .. فالانتصار يجب أن يكون للدين، وليس فقط للأرض التي تنتهي إليها، ومن هنا يمكن للإنسان أن يحارب في لبنان أو في الشيشان أو في فلسطين .. أو في المغرب.. الخ وخارج نطاق الدين كل هذه الأمور «ماديات».

#### قمة الولاء

هل يمكن أن يكون الانتماء فطرياً لدى الإنسان؟ وعلى سبيل المثال قد يولد الإنسان في مجتمع أو بلد بعيد عن وطن أهله وأباه، وفي لحظة ما يؤكّد أنه ينتمي لبلد أهله الأصلي..

- المحيط والتعلم والتنشئة الاجتماعية إضافة إلى الخبرات التي يخزنها الإنسان تلعب دوراً هاماً في عملية انتمائه، وهنا أذكر قول الشاعر: بلدي وإن جارت على عزيزة.....

وفي قول الشاعر المذكور آنفاً خصوصية، حيث إن الإنسان هنا يجسد قمة الولاء والانتماء بعيداً عن أية مصالح، ولا كيف يفسر انتماءه؟ إذ نحن أمام حالة خاصة، تتعلق من خبرة معينة أو فكرة معينة عن وطنه الذي ربما أعطاه سابقاً ثم جار عليه، ولكنه يبقى عزيزاً في نفسه.

• تشير الدلائل إلى أن الجماعات الكبيرة والقوية هي التي يمكن أن تصمد في وجه رياح العولمة وهو مبدأ ليس جديداً أصلاً، لكننا أفقنا عليه متاخرين، والحال هذه كيف يمكننا إقامة الوصل بين دوائر الانتماء من الصغرى إلى الكبير وصولاً للعروبة كما نريدها أن تكون؟

- إذا أردنا أن نتحدث عن الجماعة وكيفية تقوية الانتماء إليها طالما هي تلبي حاجاتي (وهذه نقطة أساسية للانطلاق نحو العروبة) فإنني أسأله: هل تلبي العروبة حاجاتي؟ كانت العروبة رناة في وقت كان هناك تهديد ضد «ما يطلق عليه» الأمة العربية ولكن نحن الآن انطلقنا إلى فكرة أوسع وهي «الإسلام» حيث لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى مع أننا نعترض بأن تكون لنا أمة عربية كبيرة تدعم انتماءنا الأساسي. يجب أن أشعر أن انتماءنا العربي لهذه الأمة يعطينا

الأمير.. ارتباط بالوطن والشعب  
• أنت تركز على أنه كلما أشبع الوطن / الجماعة حاجة الإنسان ازداد انتماهه إليهما عملاً، والعكس صحيح كيف تفسر إذن بدل النفس في سبيل الوطن

قيمة ولكن طالما نقول : أنا كويتي، أو أنا مصرى أو غير ذلك فكلُّ منا يشعر أن دولته أو بلده هو الذي أشبعه ولبي احتياجاته..  
• ولكن لا تعتقد بضرورة تجسيد الانتماء للعروبة في مختلف الظروف؟

ماذا عن ذلك التجسيد الذي تجلّى من كافة الدول العربية - وعلى رأسها الكويت - أثناء العدوان «الإسرائيلي» على

لبنان، والتتفاف أشقائه حوله وتضامنه معه ودعمه سياسياً واقتصادياً لينهض من جديد؟

- عادة ما توحد الأزمات المجموعة، وكما يقول المثل (أنا وأخي على ولد عمي، وأنا وولد عمي على الغرب)

• هل من الضروري وجود أزمة ليشعر الفرد بانتمائه لـ «مجتمعه» التي يشتراك معها في اللغة والتاريخ



الشهادة ينظر إليها من زاوية الانتماء والشهيد يكون قد كون فكرة مسبقة عن الانتماء فكرة عميقة مؤداها أن هذه الأرض ليس لها غيرها أبداً، وهنا أستذكر مشهد .. نزول سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم التحرير عندما عاد إلى الكويت ونزل في أرض المطار وقبل الأرض .. إنه الارتباط بالوطن والشعب..

فالشهيد أعطى الانتماء قيمة، لا نستطيع نحن أن

والمصير والأمال والدين؟  
- أنت تنتهي للعروبة وأنت في بيتك ولكن عندما تحصل أزمة تقوى درجة الانتماء وتكبر، وما حصل أثناء أزمة الكويت ... كان هناك درجات في الانتماء بشأن كيف تعتمد دولة عربية على دولة عربية أخرى، ووقف العرب مختلفين حول حل هذه المشكلة، فوقفت دول مع دول ضد. أين العروبة إذا كان العربي

يعتدي على العربي...؟  
وهنا مع الأسف الموقف غير صحيح..  
ولونظرنا نجد أنه في أوروبا ينمون مفهوم الانتماء الأوروبي وليس الانتماء لدولة واحدة في أوروبا..

إذن التجربة التي مرت بها الكويت قد تفسد لدى البعض مفهوم الانتماء للعروبة، وتحتل المفاهيم وتستغل كما تم استغلال مفهوم الإسلام والإسلام إليه في كثير من القضايا.

## تقبيل سمو الأمير لأرض الكويت بعد عودته إثر التحرير تعبير عن الانتماء للوطن... والشعب

وصل إليها، أي أنه وصل لمرحلة من الانتماء المطلق لوطنه، والأمر ينطبق على الأسير الذي تحمل ويتحمل الكثير من أجل إثبات ولائه وانتمائه لوطنه.

# الانتماء ضرورة إنسانية

الانتماء هو شعور الإنسان بالروابط التي تصله بآخرين، يتقاسم معهم وحدة الأهداف والطلعات والأعمال، آخرين يحس بحاجته إليهم وحاجتهم إليه.

دوائر الانتماء الإنساني كثيرة ومتنوعة لكن درجة وعي الفرد تحدد الدائرة الأوسع والأكثر إلحاحاً، وأحياناً الأكثر عرضة لتحديات معينة، ومن تلك الدوائر: الديني والقومي والوطني والقبلي والعائلي والأسري والفكري.. وغيرها.

والانتماء شعور وقف على الإنسان بصفته مفهوماً عقلياً، يتجاوز الحاجة المباشرة.. والغريزة اللاوعية.

بعلم أ. د. أحمد الحجي الكردي

والانسان بين أهله وعشيرته أكثر إنتاجاً من البعيد عنهم.

وبالنظر للحاجة الملحّة للانتماء، ولاحسان البشر جمِيعاً بهذا الشعور المشترك، فقد أبدع المجتمعات الإنسانية عبر تاريخها صوراً وأشكالاً لهذا الانتماء، تأميناً ل حاجتها الإنسانية إليه في سبيل الاستمرار والبقاء.

فهنالك الانتماء القبلي والعشائرى، وهو الانتماء للقبيلة والعشيرة التي يولد الإنسان فيها، والانتماء العقدي أو الديني، وهو الانتماء إلى من يعتقد الدين أو العقيدة التي يؤمن بها، والانتماء المهني، وهو

الانتماء إلى أهل المهنة يمتلكها الإنسان، ومنه الانساب إلى النقبات العمالية والفلاحية... التي نشاهدها في عالمنا المعاصر، ومنه الانتماء الفكري، وهو الانتماء إلى أصحاب الفكر الذي ينتمي إليه أو ينسب إليه الإنسان، كالانتماء السياسي والحزبي الذي يملأ الساحة السياسية في العالم اليوم... ومنه الانتماء الوطني، وهو الانتماء إلى الوطن الذي نشأ فيه وترعرع وأمضى باكورة حياته فيه، وكلما تقدمت البشرية في سلم الارتقاء الاجتماعي كلما والتقدم الحضاري كلما تعددت طرق وسبل وأشكال الانتماء لدى الإنسان.

إلا أن هذه الصور من أنواع الانتماء من الصعوبة بمكان أن تجتمع في نفس واحدة، أو في جماعة

معرفة وتعاون ومحبة وألفة، وذلك لا يتم إلا إذا وجد في نفس كل منهم الدافع إلى الشعور بالحاجة إلى الآخرين، والحنين إليهم، وضرورة الالتقاء بهم، والتعاون معهم، وهذا كله لا يتطلب إلا إذا قامت بينه وبينهم مساحة مشتركة صلبة وواسعة من وحدة المعرفة، ووحدة التطلع، ووحدة الأهداف والأعمال، والرغبة المشتركة الملحّة في

الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يمكن للإنسان أن يستمر في العيش قائماً بوظيفته الإنسانية منفرداً بنفسه عن الآخرين، بل إنه لا يمكن أن يوجد في الأصل بمفردته بدون أبوين يعتمد في وجوده بعد الله تعالى عليهما، كما لا يمكن لأي من الأبوين أن يلد مولوداً بدون اجتماعية مع زوجه، قال سبحانه: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)

١٢ / الحجرات. ذلك أن الإنسان خلق ضعيفاً لا يستطيع الاستغناء بنفسه في تأمين حاجاته الحياتية بدون مساعدة غيره له فيها،

مصداقاً لقوله سبحانه: (يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً) ٢٨ / النساء. فالإنسان يحتاج لاستمرار حياته إلى غيره، كما كان يحتاجاً إليها في أصل وجوده كما تقدم، ذلك أنه يحتاج لأنواع كثيرة من متطلبات الحياة. كالطعام والشراب والمسكن والكساء والمعرفة...

ولا يمكن أن يتؤمن بذلك له بدون مساعدة الآخرين، ومن حكمة الله تعالى أنه خلق الإنسان قادراً على العطاء كما خلقه في حاجة إلى الأخذ، وربما كانت قدرته على العطاء أكبر من حاجته إلى الأخذ، حيث إن له يدين من تجترين وفما مستهلكا واحداً، فكان لذلك فيما يزيد عن حاجته مما ينتجه ما يغطي حاجة الآخرين إلى ما زاد عنه من جهده، إلا أن هذا لا يمكن أن يتم له ولغيره منبني البشر إلا إذا قام بينهم



كبيرة واحدة، لأنها - إن حصلت - فسوف تؤدي إلى التضارب والتناقض غالباً، ومن الصعوبة بمكان وربما من المستحيل أن تستمر متوائمة دون أن يطفى أحدتها على الآخر، ومن هنا كان لابد للإنسان من أن يكون له انتماء واحد يعتمد عليه وينبذ ما سواه، وهو إن اختار انتماءين اثنين معاً أو أكثر لظروف خاصة، كان لابد له من أن يجعل أحد الانتماءين أو الانتماءات تبعاً لغيره، ومحكوماً به،

وإلا فإنه سوف يؤدي به الأمر إلى الصراع والاضطراب، ومن ذلك ما يقع للملحدين، حيث تتجادبهم الانتماءات المتعددة إلى انحصاريات مختلفة، فيعيشون في قلق دائم، وصراع مستمر مع النفس والذات، ولهذا كانت وحدة

## الحاجة والحنين والتعاون ووحدة الأهداف والطلعات والأمال والرغبات المشتركة عناصر جوهرية في الانتماء

لقوله سبحانه: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميماً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) ١٥٨ / الأعراف - قضت بأن يفرق الناس في جماعات وقبائل وأمم وشعوب مختلفة، ولكن بانتماء واحد غالباً وحاكم على أي انتماء آخر - إن وجد - هو الانتماء لشرع الله، ولدين الله

سبحانه تعالى، وتقديم تقواه على أي انتماء آخر، قال سبحانه: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) ١٣ / الحجرات. وقال جل من قائل: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) ١٠ / الحجرات. وقال جل وعلا: (إن هذه أمتك أمة واحدة وأنما ربكم فاعبدون) ٩٢ / الأنبياء. وحقيقة الانتماء الواحد الذي جمع الله تعالى عليه البشرية هو تقديم حبه جل وعلا على أي حب أو مصلحة أخرى، وإلا كانت الفرقة وكان التمزق والبغضاء والانحلال، قال سبحانه: (قل إن كان آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) ٢١ / التوبة.

ومن الانتماءات المميزة في الشريعة الإسلامية الانتماء إلى الوطن والأرض التي ولد فيها الإنسان ونشأ فيها أهله وعشيرته، وقد قال رسول الله ﷺ عندما

محكمة عند التعارض بذلك الانتماء الوحيد الراجح عند الجميع، ثم لابد - لاستدامة الإنسانية وحدتها وقوتها - من أن يكون هذا الانتماء الوحيد الراجح لديها راجحاً عند جميع أفرادها، ومقدماً عندهم على جميع الانتماءات الأخرى

المتعددة لديهم، وأن يكون هذا الترجح قائماً على أساس فكرية ثابتة واضحة متينة في ذاته، وأن

يكون أيضاً متأصلاً في نفوس المنتدين إليه والمشتركين فيه، فإن كان ضعيفاً في نفوسهم، أو مغلوباً بانتماءات فرعية لديهم، أو قائماً على أساس هشة عاطفية غير أصلية، لم يكن انتماء فاعلاً، بل منفعلاً ومنحرساً وزائلاً، ومخلفاً وراءه أنواعاً من الصراع والفرقة، مهما حاول المحاولون إخفاء ذلك أو التلبس فيه، وربما كان أفضل مثال على ذلك الصراعات التي يشهدها العالم اليوم، في الشيشان، وفي البلقان، وفي الجزائر، وفي كثير من الدول الإفريقية، وفي فلسطين... لأن هذه الجماعات البشرية لا تتحد انتماءاتها ولكن تتعدد، وهي وإن اتحدت من حيث الظاهر في بعضها فهي متعددة

في حقيقتها، وفي خاصة نفوس المتفاعلين معها.

والشريعة الإسلامية حيال ذلك، ورغبة منها في التقريب بين الجماعات الإنسانية كلها، - لأنها دعوة عامة للعالم أجمع مصداقاً

## دوائر الانتماء كثيرة متعددة ودرجةوعي الفرد تحدد له الدائرة الأهم

غادر وطنه مكة المكرمة مهاجراً إلى المدينة المنورة: (إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى والله لولا أني أخرجت منك ما خرجم) رواه ابن ماجه في المناسك.

# الترجمة.. وحوار الحضارات

مهنة الترجمة مهنة قديمة، ولا أحد يعرف كيف نشأت، ومن هم أوائل المترجمين. ونحن لا نعني عصور الترجمة المعهودة في ظل التمازن الحضاري بين الشعوب المنتسبة إلى الحضارات الكبرى كالإغريقية والفرعونية والرومانية والفارسية والهندية ثم العربية الإسلامية، بل العصور الغابرة قبل الحضارات الكبرى.

بقلم : مصطفى سليمان

العربية، والتاريخ دراستها.  
كيف كان (محمد بن عبد الله القرشي) قبلبعثة  
يتقاضهم مع سكان وتجار الشام؟ هل كان يعرف  
لغة القوم؟ هل كان معه مترجمون من قريش  
أتقنوا اللغة الرومانية أو الآرامية - السريانية؟  
هؤلاء المترجمون المجهولون كانوا أسبق الناس  
إلى تأسيس حوار الحضارات، وإرساء المثقفة  
بين الشعوب.  
كيف انتشر الإسلام في البلاد غير المفتوحة  
عسكرياً؟ أندونيسيا، الفلبين، أطراف الصين،  
الملايو... كان ذلك يفضل التجار المسلمين، الذين  
هم أوائل المبشرين أو الدعاة إلى الدين الجديد.  
كيف كان الاتصال يتم مع تلك الشعوب؟ كيف  
علموهم الدين الجديد، ولغة هذا الدين؟ طبعاً  
عبر الترجمة نتيجة هذا الاحتكاك الحضاري

جيوش الروم:  
تجمع فيه كل لسن وأمة  
فما يفهم الحداث إلا التراجم  
أي جمع هذا الجيش شعوبًا تتحدث بلغات عديدة...  
ولا يفهم أحاديثهم إلا المترجمون المختصون.  
لا شك أن التجار  
والرحلة كانوا أوائل  
المترجمين. فالمعلوم  
أن الرسول ﷺ، كان  
يتاجر لخديجة بنت  
خويلد إلى بلاد الشام

لم يكن العرب في جاهليتهم يهتمون  
بالكتابة الفنية الأدبية، لا النثرية ولا الشعرية،  
رغم وجود ألفاظ تدل على الكتابة كالقلم  
والقرطاس والمداد والقراءة والكتابة...  
والتدوين الرسمي الوحيد هو تدوين القرآن

## هل اصطحب أمير القيس معه مترجمًا إلى بلاد الروم وهو يطلب الثأر من قاتلي أبيه؟

والتفاعل بين الثقافات.  
وفي رحلات ماركوبولو الشهيرة من إيطاليا إلى  
بلاد الشرق العربي (الأدنى) ثم الآسيوي الأقصى  
نقرأ دائمًا قوله: وحدثني رهبان  
الموصل، وقساؤستها بكذا وكذا...  
فكيف حدثوه؟ وبأية لغة؟ بالإيطالية؟  
وهي اليوم اللهجة الفلورنسية التي  
كتب بها دانتي الكوميديا الإلهية، لغة  
مسقط رأسه. بالسريانية؟  
باللاتينية؟ حتماً كان الحديث بإحدى  
تلك اللغات والأرجح اللاتينية  
لاعتمادها في الغرب المسيحي في  
العصور الوسطى، عصر ماركوبولو،  
وهي لغة الكنيسة، والعلم والأدب...  
ذلك الأمر في رحلات ابن بطوطة  
إلى الهند والصين وغيرهما.  
ورحلات ابن جبير. لابد من  
مترجمين. وهم التجار، ثم رجال  
الدين، ثم الدبلوماسيون، فالمترافقون

قبلبعثة، وكان الرومان فيها مئات السنين،  
واللغة الرومانية كانت هي اللغة الرسمية السائدة،  
ولغة أهل الشام كانت الآرامية - السريانية، لغة  
المسيح، وللغة التي

كتبت بها الأنجلترا، وهي إلى اليوم لغة

سكان قرية (معلولا)

شمال دمشق، إلى

جانب العربية طبعاً

اللغة الأولى

والرسمية، ولكنها تراث يحافظ عليه، وهي،  
والعبرية من اللغات الشرقية - السامية التي  
يتوجب على طلاب كلية الآداب - قسم اللغة

الكريم عن طريق كتاب الوحي، والجاهلية  
مستمرة. أما الشعر فكان يروي رواية حتى  
عصر التدوين. ثم هناك كتب الرسول ﷺ إلى  
ملوك الأمم المجاورة، من الروم والفرس  
والأخباش. فلا بد أن يكون هناك كتاب  
ومترجمون يحملون الكتب إلى أولئك الملوك،  
ويقرؤون عليهم ترجماتها، ويناقشونهم في  
مضامينها.  
ومن المعروف أن اليهود والنصارى كانت لهم كتبهم  
في الجزيرة العربية قبل الإسلام. وكان الاتصال

بالروم في بلاد الشام، والفرس في العراق قائماً

وعميقاً من خلال دولتي الغساسنة والمناذرة

الصنيعتين للإمبراطوريتين

الكبارين.

وعندما قتل والد الشاعر الجاهلي  
أمير القيس ارتحل إلى بلاد  
الروم، يطلب من قيصرها العون  
والمدح ضد قاتلي أبيه. فلا بد أن  
يكون قد اصطحب معه مترجمين

يعرفون العربية والرومية.

ومن شعر الجاهلي أيضاً، وهو من

شواهد النحو المشهورة:

إن الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

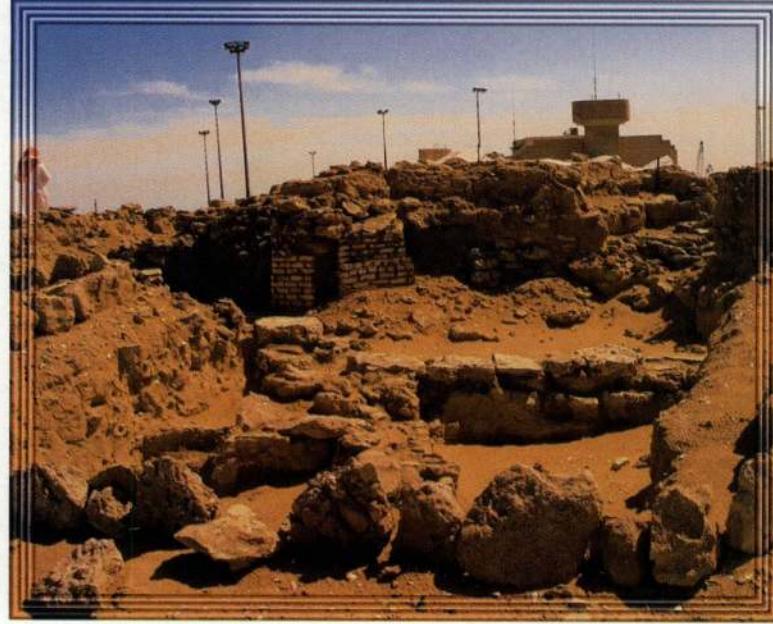
فالشاعر يشكو من سن الثمانين،

ويدعوه لسامعه بيلوغها، ويقول إن

سمعيه صار ثقيلاً ولا يفهم ما

يسمع، وهو بحاجة إلى مترجم.

ومن قول المتنبي في وصف



# هارون الرشيد أسس «بيت الحكمة» كأول أكاديمية في التاريخ للتراجمة والترجمة

ترجمة ثانية، وتأليف استشرافي وتحقيق للتراث، وكان من المستشرقين المنصفون الموضوعيون، وهم قلة، وكان المغرضون العنصريون، وهم كثرة. وبدأت تتأسس حركة نهضة عربية جديدة زمن محمد علي. وكانت البعثات العلمية، وما رافقها من ترجمات فيما بعد في القصص والروايات ثم المسرح والمقالات والعلوم....

ونحن الآن في عصر عجيب من التصارع الحضاري، والتجاذب، والتفاعل، في ظل المعلوماتية التي تربط العالم بشبكة هائلة من القنوات المعرفية، المفيدة، والخطيرة معاً.

ولا شك أن اللغة العربية تصبح شيئاً فشيئاً لغة معتمدة في تقنيات العالم. فشركة مايكروسوف特 العملاقة تدخل اللغة العربية في برامجها، وهي معتمدة في منظمات الأمم المتحدة من بين خمس لغات كبيرة من لغات العالم، وهناك مترجمون فوريون، إلى جانب المترجمين المثقفين المحترفين للترجمة من العربية، وإليها. وصار أدبنا العربي يترجم شعراً ونثراً. ويحصل على أرفع الجوائز العالمية.

إن الترجمة بين اللغات أعظم تفعيل للحوار بين الحضارات ولكن الملاحظ أن الترجمة في ثقافتنا العربية المعاصرة تقوم في غالبيتها على جهود

المتحضر. وبدأت العصور الوسطى الأوروبية تنهض نهضتها الكبرى مستثمرة كنوز التراث العربي.

الموظفون من أبناء البلاد المفتوحة، ثم جاء المترجم المحترف.

وفي ثقافتنا العربية القديمة تأسست الترجمة كمهنة لها أربابها المحترفون في العصر العباسي، مع إرهاصات في أواخر العهد الأموي.

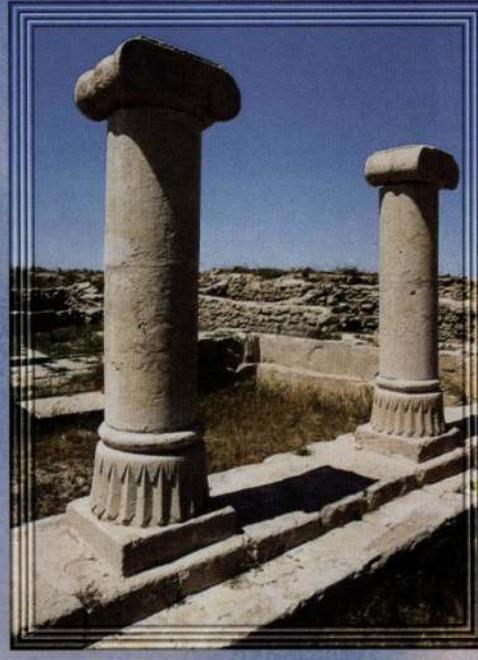
وكان لسكان البلاد المفتوحة من موظفين وتجار ورجال دين دور كبير في ارساء قواعد الترجمة إلى العربية من الرومانية، في بلاد الشام ومصر والمغرب الكبير، والفارسية في العراق.

في عهد أبي جعفر المنصور، مؤسس بغداد، ترجمت كتب الحساب من الهند، وبعض كتب الفلك، والأداب. في هذه الفترة ترجم ابن المقفع كليلة ودمنة.

وفي عهد هارون الرشيد، ثم المؤمن تأسست أول أكاديمية في التاريخ للتاريخ والتعریف، وهي أكاديمية «بيت الحكمة» حيث نشط المترجمون المتخصصون بترجمة تراث الإغريق الفلسفية، والهندسي، والطبي، ماعدا الملحم والأساطير والمسرح لاعتبارات دينية بالدرجة الأولى. كان لسريان بلاد الشام، وفرس العراق، وبعض المنحدرين من أصول رومية - تركية، الدور البارز في تشييط حركة الترجمة مثل بشر بن متّى، وحنين بن اسحق، وأل بختيشوع، الفارابي «المعلم الثاني»، ثم جاء دور شعوب آسيا الوسطى، وأبرز مثقفي تلك الشعوب الببروني على سبيل المثال لا الحصر الذي كان يتقن عدة لغات قديمة.

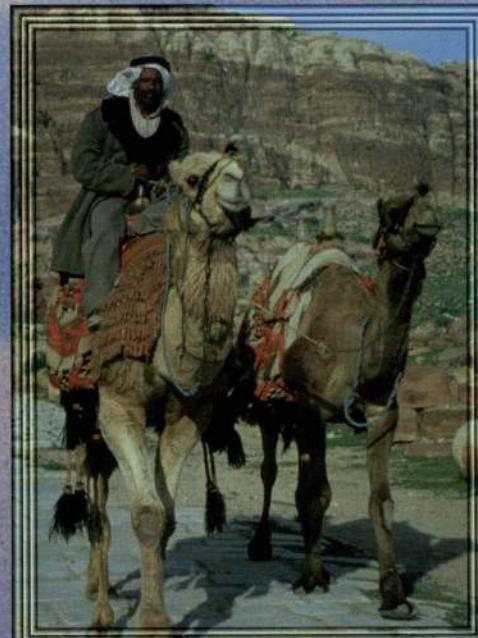
جميع هؤلاء انخرطوا في المشروع الحضاري الكبير لعصر النهضة العربية - الإسلامية الأول، وقدمت الثقافة العربية باللغة العربية، للعالم تراثاً من أغنى تراث الشعوب وشاهده اليوم مليون مخطوط عربي مسروق أو مشتري بالخداع، موزع على كبريات جامعات ومتاحف ومكتبات الغرب، بعد أن ضاع منه ما ضاع، وأحرق ما أحرق في بغداد إبان الغزو المغولي، وفي الأندلس بعيد سقوط غرناطة.

ثم خيم ظلام العصور الوسطى على الوطن العربي، تحت الحكم العثماني، العسكري غير



## التجار والرجال كانوا أوائل المترجمين وهم من أرسى المثقفة بين الشعوب

الأفراد، عشاق الثقافة، أو تجارها. ولابد من تأسيس «بيت حكمة» جديد ترعاه «الجامعة العربية» يقوم بترجمة علمية أمينة لتراث العالم المتحضر، لمواكبة السباق التقني والمعرفي الذي لا يرحم الشعوب - السلفة. وحتى لا يندس في ثقافتنا أي تزييف أو تشويه أو تحرير يستهدف الأجيال الناشئة، لافتتت هويتنا الحضارية، أو تغير ملامحها شيئاً فشيئاً، فتنق في الاستلاباب الحضاري بدل الحوار الحضاري.



# تراث الفرس

## من تاريخ العربان

قال الرسول العربي محمد - ﷺ : (الخييل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة)، وقالت العرب: (الخييل ظهورها عز وبطونها كنز). تاريخ الفرس العربية الأصيلة وكل ما يتعلق بها مهم جداً عند العرب قديماً وحديثاً، فهم يحفظون أصلها وفصلها باسم أمها ووالدها وبناتها وأولادها وأحفادها. ولا يكتنون أصول وتاريخ خيولهم حتى عن أعدائهم الذين يكسبونها بالمعركة.

بعلم: أحمد بن محارب الظفيري

وملأوا به عدول «أكياس» رجال الظفير. ولما اكتشف رجال الظفير هذه الخديعة وأن أخواليهم الفضول فضلوا أنفسهم عليهم وأستحوذوا على الطعام الجيد وتركوا لهم الرداء تأشروا لهذا الأمر، فأرسلوا أحدthem على جناح السرعة ليخبر شيخهم «فيصل بن شهيل» بهذا الأمر. ولما وصل النجاشي «رسول على الذلول النجيبة» وأخبر الشيخ بالأمر أكان «هجم» الشیخ فيصل الصوبيط على حلال «إبل» الفضول «وأخذته عقايا لهم على سوء فعلتهم. ولما وصل الفضول بقادتهم إلى آهاليهم وجدوا البيوت والعوائل ولكن بدون حلال حيث استولى عليها فيصل وأخذها. فجاءوا إليه معتقين وقالوا له: كيف تفعل بنا يا فيصل هذا الفعل ونحن أخوالك، ألسنا وديعة في شاريكم.. فقال لهم: أنتم تعلمون أنني «وضعتكم دبسة في شاري»، ولكن بعد عملتكم المشينة هذه قررت أن الحسن هذه الدبسة التي على شاري.. فلحسنتها وبعد هذا الكون «الوقة» السمي بـ«كون دبسة» هجر أكثر الفضول حياة البداوة واستقرروا في بلدان نجد وبعضهم هاجر إلى العراق لأنهم فقدوا حلالهم «ابلهم» التي هي عماد بذواتهم وأساس حياتهم الصحراوية. والآن لنرجع إلى «الشويمة السباحية» كيف وصلت لظفير؟.

**الفرس الشويمية السباحية عند الظفير:** قال سلطان ابن صوبيط شيخ قبيلة «الظفير» وشوردى ابن خضرير شيخ عشيرة «المعادين» من الظفير، لبعثة عباس باشا ما يأتي: إن الشويمية السباحية أصل شياعاتها للسباح من «الفضول» ودرجت من خيول السباح «الشويمات». فرس من ذهبي العهد يدعى إلى «هذيل ابن صوبيط» وهو كما يقول سلطان: من أجداد الصوبيط القدماء: بينه وبين هذيل نحو عشرة أجداد - أي بين سلطان وهذيل نحو عشرة أجداد - ففي ذلك الزمان القديم درجت عليهم الشويمية. ومن «هذيل الصوبيط» درجت إلى ابن حشوش الصوبيط، ديه قتيل، فصارت منه ذلك العهد القديم إلى الآن لا يزال حشوش ولم يبق من آل حشوش من يعرف شيئاً عن خيولهم، ولم يبق منهم سوى

«قبيلة الفضول» وكان الفضول إنذاك في نجد. ويقول سهو ابن سباح حسبما يسمع من جدوده: إنه درجت منهم فرساً شويمية إلى «قبيلة الظفير» وذلك يوم «كون دبسه» في عهد الشیخ سهيل وابن صوبيط. ولكن ما هو كون دبسه؟ وما أسبابه؟ سنشرح الموضوع.

**ما هي قصة «كون دبسة»؟** كون «هجوم أو معركة» من الأكاوين - جمع كون وهو فصيح - المشهورة عند قبيلة «الظفير» مازال يتردد ذكره كثيراً في دواوين القبيلة حتى هذا اليوم. والمعروف عند الظفير أن هذا الكون حدث في عهد مشيخة فيصل بن شهيل ابن صوبيط. والشيخ فيصل أخواله «الفضول» حيث إن أمه هي بنت «ابن عروج» شيخ «الفضول».

وقصة «كون دبسه» كما يرويها «الظفير» هي كالتالي: كان قسم من قبيلة «الفضول» يجاور قبيلة «الظفير» وكان الجميع نازلين في منطقة «القصيم» في «نجد». وفي موسم السفر لجلب الطعام، ذهب قافتان متراقبتان واحدة للظفير والأخرى للفضول، وكانت جهتهم «الأحساء». بقصد الأكتيال والتزود بالمالية والتموين «الطعام». وتوجه أكثر رجال الفضول مع القافلة، وقبل التحرك للسفر خاطبوا نسيبهم «صهرهم» شيخ الظفير «فيصل بن شهيل الصوبيط» قاتلين له: يا فيصل نحن أخوالك وأكثر رجالنا مسافر مع القافلة، فعواقلنا وحالنا بوجهك - بضمانتك وحمايتك - فرد عليهم فيصل قائلاً: «عواقلتم وحالكم دبسة بشاري» ووضع يده على شاربه مؤكداً كلامه.

ولما وصلت القافتان الظفيرية والفضولية إلى الأحساء، قال رجال قافلة الفضول لرجال قافلة الظفير: نحن أخوالكم أعرف منكم بتجار الحسا «الأحساء». فاتركوا الشراء لنا، فنحن أخوالكم ونكتفيكم بهذه المهمة. ووافق رجال الظفير على ذلك. فاشترى رجال الفضول أحسن الطعام واجهود لأنفسهم وملأوا به عدولهم «أكياسهم» فنقد الطعام الجيد من دكاكين التجار وبقي الطعام الرديء، فاشتروه

**شويمة السباح:** وتسمى هذه الفرس العربية الأصيلة أيضاً بـ«الشويمة السباحية». وهي «كحيلة عجوز» ويؤكد على أصالتها خبراء الخيول الذين قابلتهم بعثة عباس باشا، ومتهم «سلطان ابن صوبيط» شيخ الظفير الأكبر في ذلك الزمان، فهو يقول للبعثة ما نصه: «والذي سمعنا من آجدادنا: أنها كحيلة عجوز، وهي من الأرسان القديمة، وهي تتشبه في ظلام الليل».

قيل إنها سميت «شويمة» لكثر الشامات على جسم الأم القديمة التي تنسلت منها «الخيل الشويمات»، «الشويمة» مصغر «شامة». وأصحاب الشويمة الأقدمون هم «عرب السباح» من «قبيلة الفضول» لقد تكاثرت خيول الشويمات عندهم حتى نسبت إليهم وأصبحوا عند عربان القبائل هم أصحاب الرسن «الربط» الأساس لهذا النوع من خيول العرب الأصيلة.

ومما جاء في كتاب «أصول الخيول» بطبعته العربية والإنجليزية وعن بعض المقالات المنقولة من هذا الكتاب، تقدم لكم الشرح بتصريف بسيط يوضح المعنى ويشرح الحوادث المذكورة حسبما جاءت بالמסורת الشعبية لأصحاب الباحث المطلع التقديم الواضح الجلي وظيفة الباحث المطلع المتتمكن من مواد التاريخ والتراث الذي يتولى تحليله وشرحه ودراسته والغوص في خضم مفردات المادة ومعانيها وحوادثها و يجب أن يعرف معرفة تامة ويفهم كل ما له علاقة بالمنطقة التي يكتب عن تراثها وتاريخها.

بحخصوص الفرس «الشويمة السباحية» قابلت بعثة عباس باشا الرجل المدعو: سهو ابن سباح - سهو ابن سباح نسبة إلى جده الأعلى البعيد «سباح» وممكن أن نقول: سهو السباحي - قافاد سهو البعثة قاتلاً: بأن الفرس «الشويمة السباحية» تعود لجدوده الأقدمين، وأنه لحق على حسان سباحي «شويمان» من ذريتها كان عند جده «فراج»، ومات هذا الحسان عندهم.

وفي الزمن القديم درج من ذرية هذه الشويمية السباحية فرساً من السباح «وهم من الفضول» إلى «قبيلة بنى صخر» وذلك عندما أكانتوا «هجموا» «بني صخر» ومعهم حلقوتهم «قبيلة المولى» على

طفلين دون البلوغ، والعرفة لهم «أي حق عرافة خيل الشويمات لهدين الطفليين». وفي هذه الأزمان كثرت الخيل وازاد طمع أصحاب العرایف، وكثير من أصحاب المرباط من يشهد بما لا يعلم.

وأفاد دغشيم ابن حشحوش وسطام ابن رشيد ودليم ابن شعيفان والجميع من «الصويط» من «الظفير» وبحضور جازع أبي ذراع شيخ «الصمد» من «الظفير» قالوا: بأن الفرس الشويمية السبايحية أصلها لـ«السباح» من «الفضول»، ودرجت إلى «هذيل الصويط» قلعة وقد دفعها هذيل دية رجل قتل من آل حشحوش، فصارت العرافة لابن حشحوش الصويط، وذلك منذ نحو ستة قرون ولا تعرف أصلها قبل ذلك سوى أنها لـ«الفضول» من «بني لام» - «بني لام» من قبيلة بني طيء الشهير بال بتاريخ العربي.

وقد وصل إلى «كريم الهقيش» شيخ «العلجانات» من قبيلة «الظفير» فرس منها، فطلبها ابن حشحوش عرافة فأبي كريم، وعلموا أصلها من صبيح ابن غضبان من «المكاثرة» من «القدعان» الذي شهد بأن الفرس شويمية سبايحية.

وتكررت مطالبات ابن حشحوش بالفرس عرافة «أي حسب طريقة العرافة، لأنه تعرف عليها فهي بالأصل تعود لرسن «لمريط» خيله» من كريم الهقيش وبذل ابن حشحوش عدة وساطات لاسترجاع فرسه باعتبار أن الفرس خارجة من مربوط خيله. وأخيراً صارت «القاله» - «الطلابة» - بين ابن حشحوش والهقيش سنوات، فقتل ابن حشحوش كريماً وأخذ الفرس عرافة لأنها كما قلنا ترجع بالأصل إلى مربوط خيله.

ويقول سلطان ابن صويط شيخ «الظفير»: وفي سنة ذبحة «مقتل» صفوق الجرياء جاءتنا فرس حمراء قاعها مسيعيد ابن أخي جازع أبي ذراع شيخ «الصمد» من «الظفير» قلعها من الخريجة من «الموايقة» من «السبعة» من «عنزة»، وتلك الفرس أبوها المهيوبى، فأخذها ابن حشحوش عرافة على

سنة ١٢٣٧ - ١٢٣٨ هـ / ١٨٢١ - ١٨٢٢ م وخلال هذه الحرب تصدت قبيلة شمر بزعامة شيخها صفوق للهجوم الفارسي وقاومته مقاومة شرسة وصمدت ودافعت دفاعاً بطولياً متميزاً، وهي التي انقت العراق من السقوط بيد الفرس، أما جيش الدولة النظمي الذي يتزعمه والي بغداد الوزير داود باشا فقد انهارت مقاومته ولم يفعل شيئاً يذكر في هذه الحرب.

وبعد هذا النصر الذي حققه صفوق الجرياء في هذه الحرب مدحه شاعر الوالي داود باشا الخاص، وهو الشاعر النجدي عثمان بن سند بن راشد الوائلي البصري (ت ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م) بقصيدة رائعة نقتطف منها هذين البيتين:

يا شميريا رأينا من موهبه  
ما ليس يحصره طرس ولا قلم  
أني مدحت لسمعي عنك ما قصرت  
عن أن تجاريه في سحره الديم

والشاعر عثمان بن سند هو شاعر والي بغداد الوزير داود باشا الأول وهو صاحب المنزلة المتميزة والحظوة الكبيرة عند الوالي، وألف بسيده داود باشا كتاباً أسماه: (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) توفي هذا الشاعر النجدي الكبير صاحب المؤلفات الدينية والتاريخية واللغوية، في التاسع عشر من شوال من عام ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م ودفن في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من مرقد معروف الكرخي.

أنها شويمية سبايحية. وقص عنها أن أصلها درج إلى «الحسنة» من عرب ابن ملحم، ودرجت من «الحسنة» إلى «السمير» من «ولد علي» ومن «السمير» درجت إلى «الموايقة» - ينطقونها الموايقه - من «السبعة» ويقولون: إن هذه الفرس شويمية سبايحية.

نلاحظ أن «سلطان ابن صويط» شيخ الظفير، يؤخر السنة بمقتل «ذبحة» صفوق الجرياء، لأن ذبحة هذا الشيخ العربي الكبير عند عرب ذلك الزمان من الحوادث الكبيرة. وبهذه المناسبة نقدم للقاريء نبذة عن حياة «صفوق الجرياء».

#### من تاريخ صفوق الجرياء

من أكابر شيوخ قبيلة «شمر» في العهد العثماني. واسميه الكامل هو: صفوق بن فارس بن الحميدي بن سالم الجرياء، كان كثير الخلافات مع الولاة العثمانيين في الموصل وبغداد، وكتب عنه ولادة الدولة العثمانية الكثير من التقارير مدحًا وقدحًا. وكان الشيخ صفوق مسيطرًا على الباادية الفراتية ويتحكم بمرور التوافل العثمانية والبريد العثماني. ولما تمكن منه الدولة العثمانية نفته هو وولده «فرحان باشا» إلى استنبول وبقيا في المنفى مدة ٨ سنوات، ولما أفرجت عنهم الدولة بعد أن قدمهما الصدر الأعظم «رئيس الوزراء» إلى السلطان العثماني، رجعا إلى قبيلتهما. وبعد مدة من الزمن أعلن صفوق الجرياء الثورة ضد الأتراك، فاحتال عليه والي الموصل العثماني حتىتمكن من القبض عليه، وأعدمه شنقًا على جسر الموصل سنة ١٨٤٢ م.

ولقد ساعد الشيخ الجرياء والي بغداد الشهير الوزير داود باشا في حربه مع الدولة الفارسية

# سَحَابَتْ

٠٠٠

إعداد : خلف الحربي

نِفَّ هَذِهِ الْمَسَاحَةِ سِخَّاً وَلَأَنْ نُحْلِقَ وَإِيَّاكُمْ فِي فَضَاءِ اِتِّ الشَّعْرِ الشَّعْبَةِ  
بِأَجْنَحَةٍ مِنْ حَيَالِ وَقُلُوبٍ مُزَدَّجَةٍ بِالْمَشَايِرِ وَنَأْمَلُ أَنْ تَفْتَحَ هُنَانَافِدَةً ، تَطَلُّ  
عَلَى الْكِلْمَةِ الصَادِقَةِ وَالْمُؤْثِرَةِ يَنْبَغِي ذَاتِ الْوَقْتِ .  
وَلَزِيَّ كُونَ مَشَهُدُ هَذِهِ النَّافِذَةِ خَلَالَ بَأْنِ لَمْ تَحْطُطْ عَلَيْهَا الْطَيُورُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي  
تَحْمِلُ مُشَارِكَاتِكُمُ الشَّعْرَيَةِ وَاقْرَأْ حَاتِكُمْ وَاسْتَفْسَارِكُمْ ...

٢٤ الغرسة الثانية والعشرون

## ليلة رائعة

«سعد الحريري» واحد من أبرز الشعراء الذين برزوا في سماء القصيدة الشعبية في الكويت خلال السنوات الأخيرة وهو في هذه القصيدة يصف ليلة لا توصف:  
مررت علينا ليلة مالها وصف  
في وصفها صاقت على العباره  
ربه .. جميله .. ناعمه، جوها ترف  
مثلك حبيبي واسعدتني الزيارة  
فعيونك التحنان، وف قلبك العطف  
رغم السنين .. وفي سلامك حراره  
نظرتك حب .. وبسمتك كلها لطف  
يلوؤ لك ثوب البها .. والطهاره  
من جرحك الأول ، إلى جرحك الألف  
قصيتي .. بين الألم والمرارة  
واللي كتب فرقاك ما جاز لي حرف  
عقبك .. ولا قلت افدي يا خساره !  
أقول - في نفسي - ورجل على جرف  
إما عمار القلب .. وإلا دماره  
لا طاب لك جرح، ولا منقطع نزف  
والوقت مر .. وحان رفع الستاره

سعد الحريري

## غريب دار ووطن

ما أعدبك يا اللي حديثك أمس عذبني  
لو صاح لك جرح فيني كان ما أوحيته  
لليل هم شغاني فيك وأشغلني  
ودعنت مبطي الجروح إن كان صحيفته  
مني عليك الصبر يا معذبي مني  
كل هالجروح بحديثك : كان ردتيه  
بالله يا اللي جنوني طال يقتلني  
لا من تخلى جنوني عنك ناديه  
كني معك منهزم وإلا معك كني  
غريب دار .. ووطن .. يبكي على بيته  
ذوبت شمع الشعر وأطفاله تغنى  
لين إنكتب بالشعر إسمك وحببيه  
خلك قريب معي لا تبتعد عنني  
لو كان موتي على يمناك حبيته  
نهات نجد

## لو تطعم الناس قلبك ؟

«ريميه» شاعرة مبدعة تخاطب في هذه القصيدة رجلاً  
عزيزاً أو قريباً وتؤكد له أن إرضاء الناس غاية لا تدرك.

واصحابي .. لو تطعم الناس قلبك  
محد سأل عنك ولا احد درى بك  
غديت مثل الطير لو ينصرق بك  
ما صح لك من صيدتك كبر نابك  
حلقت لك مع سرب ، ما هو بسريك  
ومشره البارود خفقة صوابك  
يا حبيبي .. والدرب ما كان دربك  
مشيت به للقوم كم ينشي بك  
حظ الرجال وحظ من يبي شريك  
عذب قراح وينطبع في شرابك  
طيبك بلاك وصافي وينخشر بك  
ولا شكيت الحال .. على مر مابك  
ياما سترت وبعد الأحباب قريبك  
والبسـت عريان المعاني ثيابك  
كم صاحب لا والمـلـلـه .. غدرـبـك  
أقربـقـرـيـبـ يـرـدـهـاـ فـيـ جـنـابـكـ  
خوفيـ عـلـيـكـ يـزـيدـ .. لاـ ماـ انـعـذرـ بـكـ  
لوـ صـارـ لـكـ ماـ صـارـ فـيـ مـصـابـكـ  
أـناـ مـعـكـ بـالـنـارـ .. وـاحـرـبـ بـحـرـيـكـ  
وـأـناـ مـعـكـ بـالـجـمـرـ وـاتـلـ رـكـابـكـ  
مـنـ لـيـ سـوـاـكـ وـقـلـبـيـ المـنـصـهـرـ بـكـ  
يـبـكـيـ لـصـمـتـ اللـلـيـ وـحـشـةـ غـيـابـكـ  
يـاـ عـمـرـيـ اللـيـ «ـحـصـتـكـ»ـ تـجـبـرـ بـكـ  
تـنـاهـبـوكـ وـظـلـ عـوزـكـ زـهـابـكـ  
أـقـرـأـ بـوـجـهـكـ حـزـنـكـ وـنـارـ قـلـبـكـ  
وـاسـكـتـ وـأـخـافـ أـنـاقـشـكـ فـيـ عـذـابـكـ

ريميه

## من شعراء الكويت

(فهد بن جافور)

ولد الشاعر المرحوم فهد بن جافور العازمي في منطقة الفنطاس بالكويت سنة ١٨٦٨ تقريباً وقد نظم العديد من القصائد التي حفلت بالحكمة والغزل والمدح والهجاء وله العديد من الألغاز التي يتميز بها شعره كما أن له بعض المشاركات القليلة في فن المحاورة الشعرية (القلطة).

وقد وصف حياة الغوص في بعض قصائده وله قصائد حربية ووطنية ولذلك يسميه البعض بشاعر الحرب وحين كبر في السن استقر في منطقة البعد ثم انتقل إلى السالمية حيث توفي فيها عام ١٩٧٥ رحمه الله وهذه بعض المقططفات من قصائده :

قليل الشوف يازينه  
أخير من ضياعته كله  
أخير من قوله وينه  
وليا بقا الدرب مادله  
من يبخض الشوف في عينه  
هذاك يا كبر حظله  
متعلق في أعراء دينه  
وليا مات ليهو على مله

وله أيضاً :  
الله من عين تهل العوابير  
وليا مسحت الدمع من حجرها فاح  
غدي لدمعي فوق خدي قواطير  
نهيت دمع العين لين العزا باح  
غديت كني مذهب ضيق الطير  
حر على جول أبرق الريش ذباح  
أشقر وفيه ادموع ريش مفاتير  
تل المسبيوق وصار طلعة قطا لاح

وله أيضاً :  
ياونتي ونت غرير ومظلوم  
ورع يتيم بين عم وجارات

عمه من أمه ينزره دائم الدوم  
وهن يعززنه على غير مشهات  
على عشير حط في قلبي إثلوم  
ومن الجفا بين مواري وشارات  
ما شفت من زين التواصيف مرسوم  
ليا طلبه طلبة منه ماجات

وله أيضاً بالألغاز :  
وش عذرأ لها عذرأ وطاف  
ترضع كل يوم من لحمها  
وحدة مرأة قشره تعاف  
وحدة حلوه زين طعمها

## الشاعر

كل شاعر فيه «جني» ، على غفلة يجيء  
لو جحد .. والا تعوذ من الشيطان بما به!  
ما تشوف الشاعر ليا قعد يكتب بيته  
 وكل معنى نافر ما عرف .. واشنلون جابه!  
لا أنزوي .. واحتاج نفسه .. ترى اقشر ما عليه  
وجه واحد ينحضر بينه وبين الكتابة  
وليت يلقى واحد يقدر أنه ما بييه  
بس هالساعة .. وفي غيرها يا مرحبا به

× × ×

يعتقد وحده من العالم إنسان نبيه  
وعنده الدنيا خطأ ، ماعرف غيره صوابه  
نوب متذمر .. وكل المعاصي نوب فيه  
ونوب ما تصلح طبوعه لأحد غير الصحابة!  
وان حكى راقب عيونه وطالع في يديه  
كلها تسولف معه . بس لا تبدي غرابه!  
لا نشتدته عن قصيده . خذ «رأي الوجيه»!!  
والخطأ فيك أن تعسرت في فهم الإجابه!  
واقع والأخيال القصائد؟ .. عيب : ليه؟  
وش لك بـ «ليه» .. ان تشابه قصيد أو ما  
تشابه!  
بدر الحمد

## عزّة النّفس

من شأنها يحرم على حنيفة الراس  
لا بو محبة عزتي هي ثمنها  
ما ينحني راسي سوى لخالق الناس  
اللي خلق روحي ويعرف زمنها  
يا حانياً راسه لأجل زين الأجناس  
الرجل له قيمة تنازلت عنها  
الرجل دائم ميّزته قوّة الباس  
لو عاندت دنياه شام ولعنها  
وشلون يستسلم لأجل لحظة إحساس  
يخضع براسه يطلب العفو منها  
لا باس يا بعض الرجال جيل لا باس  
رجلولته لعيون خله دفتها  
كرامتها لأجل أدعج العين تداس  
أخير موته لو بعقله وزنها  
يا مضحى بقدميك يا طابخ الفاس  
مهما تصحي سرع ما أقفى ظعنها  
رياح بن دبيان

وهذه محاورة بالكسرة بين الشاعرين عبد  
الهادي الفارسي وفضل معتوق حيث بدأها  
الفارسي بقوله:  
سلام وافي لكم أهديه  
يا أستاذ وأشرح لكم حالى  
لي قلب سهم الهوى غازيه  
بأسباب منه وتهيالي  
أيام زلت وأنا راجيه  
والليوم قنع رجاءه بالي  
محتر فالقلب كيف أرضيه  
أبغى إفادات تعطالي

وجاء رد الشاعر فضل معتوق:  
ترحيب صادق لكم نبديه  
أهلين بالطيب الغالي  
بعد إطلاعي فيما تشكيه  
أفيديكم فيه يالتالي  
ساعات قلب الفتى يشقّيه  
يرميّه في غب الأهوالي  
قنعك واس عاد ترجي فيه  
أعتزّيا طيب الخالي

## شاعر الغربة

سليمان المانع «الغريب» شاعر غني عن التعريف  
وهذه القصيدة الجديدة له تمثل استمراً لنهجه  
الشعري الذي ينطلق من معاناته الخاصة :

يعني تطنشي كأني ولا شين  
ولا .. ولا .. وشلون؟ ربى حسيبي

إن كان لك ثلاثة فلي فيه ثلاثة

هذا قضا .. لا تستحي يا حبيبي

أخذت منه وفي هواء الأمرين

وما كان رغبه قد ما هو نصبي

هررت له .. أو عنه .. أو فيه بعدين؟

هالدرب هذا وين يب ينتهي بي؟

دخلت له كائن زغلب هالجناحين

والليوم لاحظ .. لاحظوا كيف شببي

لا له عليّ دين ، ولا لي بعد دين

لا هو ولد عمي ولا هو نسيبي

كنت أرکض أصلًا بالهوى .. ما أعرف وين

ولا أدري إن اللي دربي .. دربي

سيف هو بالطفل وأصبحت نصفين

نصف يسلئني .. ونصف يجيوني

هنا .. هينا .. هنية .. وأحياناً به هين

أرکض ومجھول الهوية طلبي

جرم البداوة .. يدفعونه ملايين

ذلّيت أسلوف قصته وتهفي بي

من عام الأول .. عالم أول .. وثانيين

والهندي الأحمر مقتفيه الصليبي

عندی قمر مثل الولد .. فيه بنتين

يا أخي دخيلك فكري وش تبّيبي

إن كان لك ثلاثة . فلي منه ثلاثة

وثلاث يقدّيني .. وثلاث يغدو بي

سليمان المانع

تحقيق



ألعاب البنات المصاحبة بالغناء

## ألعاب الأطفال في الكويت (٢)

بقلم: فتحية الحواج

به في أمر من أمور الحياة اليومية العادلة، ولكنها ذات مقاطع متساوية وأحرف مكررة ذات جرس موسيقي قصد به الترفية عن النفس أو التعليم عن طريق اللعب والحركة، فأوزانها خفيفة لطيفة، أما ألحان هذه الأغاني فمثبتة وموجودة ومستعملة. وقد يسمى بعض الباحثين هذه الأغاني بالأهازيج والأهازيج أو الهزج لون من الأغاني فيه ترنيم وصوت يطرب، وصوت فيه بع، وهو كلام متدارك ومتقارب، وبه سمي جنس من العروض يقال: أهجز الشاعر وهز المغني كفرح، والهزلجة اختلاف في الصوت، ومن أمثلة ذلك الأهازيج الدينية كالتحميدية وبعض الألعاب ذات الغناء. ومثل هذه الألعاب رغم أنها للتسليمة والترويح والمرح، والتنفس الوحديد للفتاة إلا أنها تضم أساساً أخلاقية واجتماعية ونفسية، فهي تعبر عن خلجان النفس، وتمنيات الفتاة، وتشرح وضعها وحبها لأسرتها وبيتها وتحتها على العمل والإتقان. ومن هذه الألعاب:

ألعاب الفتيات في الكويت في العدد الماضي، وهي الألعاب التي لا يصاحبها الغناء. أما في هذا العدد فنعرض الجزء الثاني من هذه الدراسة، والخاص بألعاب البنات التي يصاحبها الغناء.

تقسم ألعاب البنات التي يصاحبها الغناء في الكويت إلى ثلاثة أقسام عامة، هي:  
١) ألعاب ترتبط بالغناء والرقص للتسليمة والتعليم.  
٢) أغاني التحدي والمخالفة.  
٣) ألعاب وأغاني المناسبات.

أولاً: ألعاب ترتبط بالغناء والرقص للتسليمة والتعليم:  
إن هذا النوع من الألعاب يصاحبها دائمًا الغناء المعبّر عن الموضوع المتعلق بالأغنية، ويُكاد يكون كحكاية قصيرة تقصّها الفتاة بصورة غنائية سريعة تصبّحها الحركات والرقص والغناء. وهذه الأغاني ليست من الشعر المقصفي الموزون مما ينظمها الشعراء الموهوبون، ولكنها أغان من فيض الخاطر وأقرب ما تكون إلى ما يتحدث

لكل أمة من الأمم ما يميزها عن غيرها من تراث تعتز به، كالأغانى والحكايات والفنون بأنواعها التي تعطيها الملامح الخاصة بها. فكل شعب تراث يعتبر انعكاساً طبيعياً لشخصيته وكيانه.

والشعب الكويتي شأنه شأن الشعوب العربية الأخرى، والدول العالمية المحيطة به، بلد ذو حضارة يحمل في طياته نسائم الماضي التليد، وعراقة التراث الأصيل، وأغان تتردد كالحلم السعيد.

والناظر إلى ذلك الماضي المحمل بالآهات والكد والتعب، إلى جانب ضحكات الأطفال وبراءة اللعب ليجد نفسه أمام كم من التعبير المشحونة بعيق الماضي، وما فيه من فرح وترح، ولهم بريء، وترنيمات غنائية تصف الواقع المحيط بتلك البيئة البسيطة. ومن هذه التعبيرات أغاني وألعاب الأطفال بأهازيجها البسيطة، وتصوراتها الرائدة.

وقد عرضت «الهوية» الجزء الأول من دراسة



ولدها، وهي لاتزال تبحث عن إبرة لتخيط ثيابه، حيث تقف الفتيات على شكل دائرة وفي وسطها إحداهن تجلس على الأرض لتمثيل دور أم أحمد التي تبحث عن إبرة في التراب، تبدأ المحاورة بين البنات والأم:

البنات

أم أحمد

يا أم أحمد شدورين

أدور إبرتي

يا أم أحمد شتسوين فيها

أخيط ثوب أحمد ولدي

أحمد أكل دقوس ومات

وعندما تفرز أم أحمد وتصرخ وتضرب على صدرها ضربات موزونة وتشاركها البنات فيها ويدرن حولها يتمايلن يميناً ويساراً وهي تغنى وتقول: وافادي وترد عليها البنات: جارك الله.

وتكرر الكلمات عدة مرات حتى النهاية.

(٤) لعبة يا صبارة مادرتي:

وهي من أغاني الترفيه تتحدث عن أمنيات البنات وتعتبر كقصة تروي حكاية فتاة رأت في منامها أن أميراً زارها في المنام وألبسها من الحلي الفالية والثياب الفاخرة وتؤدي اللعبة كما يلي: تقف البنات على شكل دائرة متلمسات بالأيدي وينشدن ويرقصن بحركات دائيرية موحدة مردّدات:

يا صبارة ما دريتني

عن خطّار لفوك

قالت لفانا غبشه

عبدالله ولد الشيوخ

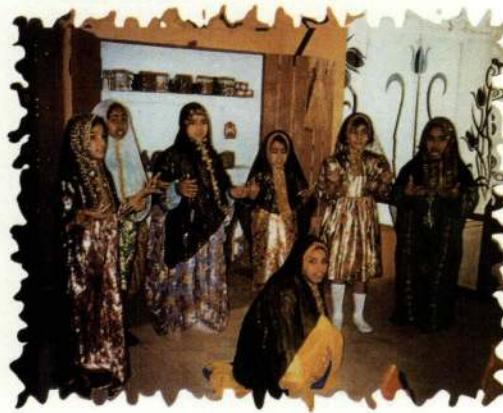
ركبني فوق سريره



عشيتها عشيته عشيته  
«الله يرحمك يا سبيته»

(٣) لعبة الشويب:

وهي تمثيلية تعبّر فيها الفتيات عن شعور الرجل العجوز الذي لا يقوى على فعل شيء لشدة كبره وعجزه، ولكنه عند ذكر الزواج والعروس ينسى كل ما به، ويقوم مستعداً لاستقبالها وفي هذه الأغنية نوع من السخرية ضد الرجال كبار السن الذين يفكرون في الزواج من فتيات صغيرات



وتؤدي هذه اللعبة عن طريق وقوف الفتيات على شكل دائرة حول واحدة منهن تقوم بدور الرجل العجوز بلحيته البيضاء وظهره المنحنى ممسكاً بعصمه مرتجاً، حيث تدور الفتيات حوله محاولات مشاكسته وإثارته وهن يغنين:

البنات: قوم يا شويب قوم يا شويب

عن التسور عن التسور

العجز: سري عايب سري عايب

ما أقدر أقوم ما أقدر أقوم

البنات: يا عمي جاتك الغزاله

ما أقدر أقوم من حدبتي

١) لعبة أنا الذئب باكلكم:  
هي لعبة غنائية تمثيلية تلعبها الفتيات عن طريق تمثيل محاورة بين الذئب الذي يريد الهجوم على الأغنام واحتطاف أحدها وبين الأم التي تدافع عن تلك الأغنام وتحاول حمايتها بكل وسيلة. بعد أن يتم اختيار الأم والذئب تقف الأم أمام المجموعة التي تمثل الأغنام التي تصطف خلفها صفّاً واحداً، وكل واحدة تمسك بخصر الأخرى بقوة حتى لا يفكك الطابور أشلاء اللعب فكانهن سلسلة أو عقد من الخرز وتقوم اللاعبة التي تمثل دور الذئب بإمساك عصا طويلة، وتبداً بنبيض الأرض بهذه العصا وكأنها تبحث عن شيء وهو تقول: (ضاعت اسكيكيني) فترد عليه الأم: (يا عيار يا مكار دورها)، فيرد الذئب: (لقيتها أي (وجتها) ثم يأخذ بالقفز يميناً ويساراً محاولاً اختطاف إحدى الأغنام وهو يغنى: أنا الذئب باكلكم، فتصدّه الأم بكل ما تستطيع مدافعة عن الأغنام وهي تقول: أنا أمكم بحميكم. ثم يهيج الذئب ويندفع نحوهم وهو يعوي فتقول الأم: شاش الذئب على الطليان، يا ويلكم يا العيال. فتهرب الأغنام منه وهو يركض خلفها إلى أن



يمسك إحداهن لتجل محله في إدارة اللعبة وتمثل دور الذئب. وتضيف الرواية (صباحة المناعي) أن الأم حين تترك الأغنام تصرخ في الذئب وتقول: ملعون طشطش خرزي اشحّقه تأكل ولدي؟

ثم تحاول جمع الأغنام كالعقد حتى تعiedهم إلى صفهم المترافق مرة أخرى وتكمّل اللعبة. إن هذه اللعبة تعلم البنات القوة والاتحاد والترابط والتكافف في أوقات المحن، وممكّن استغلالها كتعبير عن حب الوطن فالذئب يمثل العدو، والأم والأغنام تمثل الوطن وأبنائه.

(٢) لعبة الشرطي باني بيته:  
لم يترك أبناء الماضي شيئاً إلا وعلقوا عليه، ومن ذلك غناء الفتيات عند رؤيتهم للشرطـي وهو يسير بقوـة، فيسبـهونـه بالـبنـاء وقوـته وصـبرـه، ويصفـن طـعامـه الـذـي لا يـتـعـدـى الـخـبـزـ والـلـبـنـ، حيث تـقـفـ البنـاتـ علىـ شـكـلـ دائـرـةـ وـيـقـمـنـ بـالـدـورـانـ وهـنـ مـسـكـاتـ أيـديـهـنـ مرـدـدـاتـ:

الشرطـي بـانيـ بيـتهـ  
بـانيـ بيـتهـ  
جزـ وـلـ بنـ عـشـيـتهـ

(٤) لعبة يا أم أحمد:  
وهي لعبة غنائية تمثيلية تخيل فيها البنات أنهن يتحدثن إلى امرأة اسمها أم أحمد التي ماتت

والتقاليد، وفيها تعبّر الفتيات عما يدور بخاطرهن من أفكار، وما يتم في تلك المناسبات من أمور متباينة سادت منذ زمن ثم صارت عادة وتقليلياً، كأغاني الأعياد والمناسبات الدينية والأغانى المتعلقة بالسفر، والمطر والظواهر الطبيعية وغيرها.

١) يا حليل بيت أبي:  
تتفنن البنات بهذه الأغنية للتعبير عن مشاعر  
الفرح والشوق عند اقتراب موعد رجوع الآباء  
من رحلات الغوص والتجارة فتففيض مشاعر  
الفتيات، ويجتمعن بالقرب من بيوتهم ليعربن عن  
لهمتهن للقاء آبائهن وهن يرددن أغنية جميلة  
يتباهين بها بجمال بيت الأب وحسن معاملته  
وكرمه. ويدعون الله أن يرجع الأب إلى بيته، ولادة  
هذه الأغنية فإنهن يقفن على شكل صفين  
متقابلين ويدأ الصف الأول بغناء المقطع الأول  
فيجيبه الصف الثاني بنفس المقطع، ويكون أداء  
كل مقطع مرتين، ومع الغناء يتمايلن بيضاء يميناً  
ويساراً مع ضبط الإيقاع بالتصقيق حتى النهاية:

الكلمات:

يا حليل بيت أبي  
كله ادعه ادعه  
ومصككة بيبانه  
يا رب ترجعه  
وموسد راس الخى  
ويثور مدفعة  
يُمَّه لقيت حلقة  
بيضه ومشمعه  
فيها اقراش حنه  
يعل أمي اتها  
في غرفة جديدة  
فيها زل ومساند  
فيها أبي يدق القمه

١) ام العیت:

تسليد سعبي قديم من العاب الأطفال، فهو عبارة عن دمية على شكل امرأة ترمز إلى السحاب أو الغيم يحملها الأطفال ويطوفون بها في سكيك الحي عندما يتأخر نزول المطر ويرددون هذه الأنشودة:

يا أم الغيث غيثننا  
خلي المطر يسقينا  
خلي السحابة تمشي  
هي والمطرة تجينا  
خلي العشيبة تتبت  
ويرعاها اطليينا  
يا مطرة دكي دكي  
ويا أم الغيث غيثننا  
يا مطرة دكي دكي  
وبلي ابشت شادينا  
(٣) الناصفون:

att. to att.

من المناسبات التي يحتفل بها الكويتيون مناسبة ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة مقدسة تقام فيها قراءة القرآن الكريم، وتوزع (النوافل) من أصناف المأكولات المطبوخة كما يصبح الناس بعدها صائمين (يوم 15 شعبان). وفي هذه الليلة

١) محيريوه تبوه  
ثوبك ما جيبيوه  
عند أحمد الشديد  
نزل عنا بعيد في سكة العبيد  
امحيرب يا عقعق  
فوق السطح ترعن  
تبّي نحاكيها

تحاكىها ريح قطع كلاويها  
امحيرب لاشبيتى  
ولا شبى قرونك  
نهار العيد نلعب  
وأهلك يغسلونك  
تحت الباب جنى (يني)  
يصفق لك ويغنى  
واحد يقول نيو  
واحد يقول تت  
ربيعك يا غبّور: (٢)

وهذه أغنية أخرى من أغاني التحدي والمخاومة، فقد يحدث أن تتشارجر إحدى الفتيات مع صديقاتها فتترکهن وتتضمن إلى مجموعة أخرى، فيحاولن استرضاءها ولكنها تصمم على تركهن، فيطلبلن عليها لقب غبورة أو غبورة، ثم يعملن على إغاظتها بإنشاد أغنية ريعك يا غبورة حيث يتماسكن بالأيدي على شكل دائرة ويرددن أشأ الدوران:

من العادات والتقاليد المتبعة لدى أهل الفتاة أنهم يحرضون على أن تتحشم الفتاة في سلوكها ولمبلسها فلا يظهر منها إلا كفافها ووجهها. وكان لبسها الدراعة الطويلة والبخنق الذي يغطي الرأس فإذا ما خرجمت فتاة من بيتها بدون البخنق، أو لم تحفظ في لبسها له جيداً كان يظهر من صدرها أو جسدها شيء، أو شوهدت تلعب مع الصبيان فإنهما تتعرض للتقرير واللوم ويطلبون عليها (بائع) حيث تقف الفتيات على شكل دائرة عند رؤيتها وهن يصفقن ويرددن:

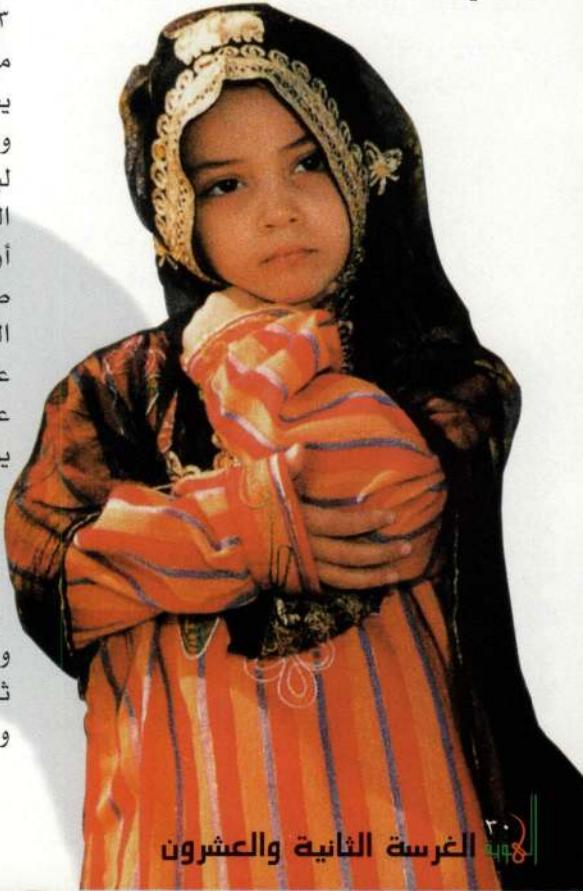
يَمِّهْ يَا الْبَارِعُ  
قُوَّيْهُ الْعَيْنُ  
تَبِي لَهَا رِيلِينُ  
وَاحِدُ عُورَ وَاحِدُ زِينُ  
وَاحِدُ بُورِيَّيْهُ  
وَاحِدُ بُورِيَّيْتِينُ  
ثَالِثًا: أَلْعَابٌ وَأَغْانِيٌّ مُنَاسِبَاتٌ:  
وَهِيَ تَتَعَلَّقُ بِعَيْضٍ مِنَ النَّاسِيَاتِ الَّتِي لَهَا صَلَةٌ بِالْعَادَاتِ

لبناني بنجری  
لبناني ثوب الخارقة  
وعباء أم الزري  
وببي ما بغا نى  
زوجني دوسري  
عنهه هلوس وايد  
بيبع ويشتري

وهذه الأغنية من الأغانى المعروفة الشائعة بين البنات في كل حي من أحياء الكويت بنفس اللحن أما الكلمات فهي تختلف في بعض فقراتها من حي إلى حي.

#### **ثانياً: أغاني التحدي والمخاضة:**

كان الأطفال في الماضي سرعان ما يتحاصرون، وسرعان ما يتصالحون، وكانت هناك تسمية للخصام يطلق عليه في الكويت (المحارب). وقد وجد أطفال الكويت في هذا الموضوع أمراً استحق منهم أن يضعوا له قانوناً وقواعد أصبحت كالعادة لديهم، فالأولاد أو البنات لا بد لهم عند الشروع في المحارب (الخصام) أن يتشارب طالباً المحارب بأصبعي السبابية ثم يقول كل منهما للأخر: (لا تحاكيني) أي لا تكلمني، وإذا أرادا الصلح أو ما يسمى بالمصاحب فإنها يتقابلان ويتماسكان بأصبعيهما الخنصر مع لف اليدين، وبذلك يبطل المحارب ويصفو الجو. وهناك طريقة أخرى للبنات إذ تطلب أكبر البنات من كل بنت في المجموعة أن تختار بينها وبين الفتاة التي وقع عليها المحارب فتسأل كلاً منها: (إنت مني والا من محيربوه) ومحيربوه هذه تعني التي وقع عليها المحارب وغالباً يكون رد الفتيات (احنا منك) أي معك. وهكذا ترجع البنت المحاربة إلى بيتها حزينة وتصعد إلى سطح دارها تطل عليهم وهن يلعنن ويغنين عاملات على إغاظتها بإنشاد أغنية مشهورة وهي (محيربوه). حيث تتجمع الفتيات على شكل دائرة وهن ممسكات بالأيدي ويدأن بالغناء والرقص والدوران مرددات:



يجتمع الشباب ويسيرون وتسىء ليلة السهر، حيث يتجمعون في بيت أحدهم، ويحضر كل منهم شيئاً يؤكل من بيته ويتسامرون حتى طلوع الفجر وبعدها يتفرقون. أما البنات الصغار فيتجمعن في صباح يوم الخامس عشر من شعبان في السكة (الحارة) وتقوم مجموعة منهم بالطواف حول المنازل يغنين الأغنية المعروفة (الناصفوه) ليجتمعن من تلك المنازل الأرض والدهن والملح والبصل وغير ذلك، ثم يقمن بطبعه وأكله.

**كلمات الأغنية:**

ناصفوه ناصفوه

سلم ولدهم

ناصفوه ناصفوه

يالله خلّه لأمه

ناصفوه ناصفوه

عسى البقعة ما تخمه

ناصفوه ناصفوه

ولا توازي على أمه

وتضييف الراوية مريم راشد أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان يعني أن رمضان قد أصبح على الأبواب، فقد مضى نصف شعبان وبقي نصفه الآخر على قドوم رمضان وفي ذلك فرحة واستعداد للشهر المبارك.

**٤) القرقيعان:**

وهي ليلتنا الرابعة عشر والخامس عشر من شهر رمضان حيث يخرج الأطفال (بنات وأولاد) يلبسون زيهم الشعبي، ويعلقون في رقبتهم أكياساً من القماش لحفظ القرقيعان فيه، فيسيرون في السكك ويطرقون الأبواب لهم فدخلون، ف يقوم صاحبة المنزل بإحضار القرقيعان وهو عبارة عن مكسرات مخلوطة منوعة ثم تطلب من الأطفال غناء الدعاء مع ذكر أسماء أبنائهما واحداً واحداً بعد أن تعرفهم على تلك الأسماء، فإذا انتهوا من الغناء وزعوا عليهم القرقيعان، فيخرجون لهم يدعون لأهل البيت فائزين (عساكم تعودونه كل سنة وتصومونه).

**كلمات الأغنية:**

قرقيعان وقرقيعان

بيت اقصير وارميضان

عادت عليكم صيام

كل سنة وكل عام

يالله سلم ولدهم

يالله خلّه لأمه

عسى البقعة ما تخمه

ولا توازي على أمه

**٥) اطريف اطريف:**

من أغاني المناسبات التي تعبر عن مدى الحب والشوق إلى عودة الأهالي من الديار المقدسة بعد تأدبة فريضة الحج سالمين. فالكل يتلهف إلى وصول المبشر، وهو شخص يأتي مashiماً أو راكباً على بعيره من مكان بعيد ليبشر أصحاب البيوت المعروفة بأنه رأى الحملة التي تقل الحجاج وأنهم بخير وسيصلون في أقرب وقت. وعندما يعود الحجاج إلى بيئتهم

(التحميدية).  
الحمد لله الذي هدانا  
للدين والإسلام اجتبانا  
سبحانه من خالق سبحانه  
بفضله علمنا القرآن  
نحمده وحقه أن يحمدنا  
حمدأً كثيراً ليس يحصى  
طول الليالي والزمان سرمدا  
نشهد بأن الله فرداً واحداً  
ثم الصلاة كلما الحادي حدا  
على النبي الهاشمي محمداً  
هذا غلام قد قرأ وقد كتب  
وقد تعلم الرسائل والخطب  
ولا تقصري يا بن أشراف العرب  
واطرح على اللوح دراهم وذهب  
ولا يكن طرفك هم وغضب  
فالله يعطي ثم يمنح ويهب  
علمني معلم ما قصررا  
رددني في درسه وكررا  
إني تعلمت كتاً أكيرا  
حتى قرأت مثله كما قرأ  
جزاك الله يا والدي الجنانا  
وشييد الله لك البنيانا  
وأنت يا أمي فنعم الوالدة  
عسى نراك في الجنات قاعدة  
في جنة الخلد مع الولداننا  
الجد والجدة لا تتسامها  
فعند ربى جراهما  
اعطوا المعلم حقه عظيمأً  
لأنه كان بنا رحيمأً  
الحمد لله الحميد المبدى  
سبح له طير السماء والرعد  
يأتيك طير من طيور الهندي  
مخضب بالريش حسين القد

يتجمع الأهل والأقارب والجيران في ذلك البيت للتهنئة، أما الأطفال فكانت فرحتهم لا توصف حيث ينتظرون ما يحمل إليهم من هدايا (الصوقة) كالقلائد والملابس والخواتم والأساور (المضاعد)، وفي صباح اليوم التالي تجتمع البنات ويقمن بالطواف على المنازل ويفغين هذا الدعاء بلحن جميل ليحصلن على الهدايا من الحجاج.

**الكلمات:**

اطريف اطريف

يا أهل البيت

عطونا الله يعطيكم

بيت مكة يوديكم

يا مكة يا المعمورة

يا أم السلالس والذهب يا نوره

اححجج يا يمه

وأوديج قبر محمد

صلى الله عليه وسلم

في قبته المبنية

فيها أحسن عطية

لوما بوفلان ماجينا

يفك الكيس ويعطينا

ثم تقول الأم صاحبة البيت دشوا أي (ادخلوا) ثم تعطيمهم بعض الهدايا الخاصة بالأطفال.

**٦) باكر العيد:**

من الأغاني الجميلة المحببة للأطفال فالأطفال ينتظرون قدوم العيد بفارغ الصبر، وفي صباح العيد يلبسون ملابسهم الجديدة، ويعطيلون على العيدية من الأهل والجيران، ولذلك فهم يغنين هذه الأغنية ليلة العيد:

باكر العيد ونذبح بقره

نادوا مسعود كبير الخنقره

**٧) ختم القرآن:**

عند بلوغ الفتاة الكويتية في الماضي السابعة من العمر كان على أهلها إلهاقها بالمطوعة. وكانت أم الفتاة تهتم بسؤال الأهل والجيران حول أفضل مطوعة في الفريج، وبعد السؤال والاستفسار تذهب أم الفتاة أو من ينوب عنها إلى منزل تدريس الفتاة، وما تطلبه المطوعة من أهل الفتاة عندما تختم ابنتهما القرآن. وطريقة الدفع للمطوعة كانت تتم عن طريق القطوعة أو الخميسية، والقطوعة هي أن أهل الفتاة يقومون بدفع المبلغ المتفق عليه للمطوعة عند نهاية ختم القرآن، أما الخميسية فتقتضي من أهل الفتاة أن يدفعوا للمطوعة في كل خميس ما يتيسر لهم من أموال وكذلك في النوافل مثل نافلة عاشوراء ورجب وشعبان. وكان عليهم كذلك أن يدفعوا للمطوعة مبلغاً للمزاد وذلك لجلوس الفتيات عليها ويتراءح هذا المبلغ بين نصف روبية إلى روبية. وقد لا يدفعون إطلاقاً وهذا يعتمد على مقدرتهم المادية، وعندما تختم الفتاة القرآن، تبدأ المطوعة بقراءة سورة الفاتحة وجزء من سورة البقرة، وبعد ذلك تبدأ بقراءة



الترسّة الثانية و

فِصْدَه



## السنوات السبع العجاف

بِقَلْمِ لطِيفَةِ بَطْي

يوسف... يا لغدر أخوة يوسف...!!  
أجل يا حبيبي يا يوسف، يا لعظم صبرك، ويا  
لشدة بأسك واحتمال ابتلاء وامتحان ربك، غيبوا  
يوسف في ظلمات وغيابه الجب... وأنت وكل  
أخوتوك لا ندرى أين غيبوكم وفي أي أقبية  
احتبسوكم، أم بأى شيء أدانوكم وبأى افتراءات  
اتهموكم... متى تعودون يا يوسف، متى ينكسر  
القيد وتتحرر الأيدي، متى تبرز الهمام الشامخة،  
فإنها نحنني متى يا إلهي تنتهي هذه الأيام حالكة  
السواد الثقيلة على الفؤاد... متى يا إلهي؟  
إن تمر عليك الليالي كثيبة موحشة، فهي تمر على  
ذلك، إن تمر عليك الأيام ثقيلة بطينة فإنها  
لتحطمك وتقتلك بدواليبها البطيئة، وإن فارقت  
البسمة شفتوك وأجريت دمع عينيك، فإن الصيام  
عن الأفراح والبهجة ديني، والدموع والحزن دأبي،  
إن كان في خضم عقلك وفكرك نسبح، وفي نبض  
قلبك وإحساسك ترفل، فإنك أبداً لا تغيب... أنت  
كل العقل والفكر، أنت القلب والوجدان، وأنت الزمان  
والمكان، وأنت الحياة التي تسري في وفي كل شيء  
حولي...  
كل شيء متترك على ما وضعته وعلى ما تركته

لو كان للرحم الذي احتواهم أجنة صغاراً أن يحتويهم  
كباراً، لفعلنا وما قصرنا.. انهضي يا ابنتي... عودي  
لمنزلك وصغارك.  
أجهشت بالبكاء، لم تستطع إكمال عباراتها،  
اعتقتها ورحنا في نحيب طويل.  
أصدقك القول أنها قد بعثت في شيئاً من الأمل،  
أزالتك عنى شيئاً من الألم، كنت أراها تحivi لياليها  
بدعاء وصلوات حزينة، وتوسلات لا تقطع... آخر  
بقربيها راكعة ساجدة، ترتفع يداي مع يديها، يؤمن  
قلبي ووجوداني، عقلي وفكري ولسانني، أؤمن  
بدعواتها، هي أم، والسماء لا توصد أبوابها أمام  
دعوات الأمهات، وإن طال الزمان وطال الفراق والألم  
واستحكم القدر.

السنوات السبع العجاف أكلت السمان، فهل  
يأتي العام الذي يغاث فيه الناس؟... لا شيء يا  
حبيبي بعيد عن قدرة الله... لا شيء يا حبيبي  
بعيد من رحمة الله.  
كنت منهارة وشاحبة، واهنة وضعيفة، عاجزة  
ومحطمة.. كل آلام وأحزان العالم تكتنعني...  
رفضت الطعام والشراب، تسربت بالوحدة والكافحة.  
لذت بالصمت والوجوم ولم يكن لي سوى همل  
الدموع... على سرير الأحزان والألم... جاءتني  
أمك، تجر رجليها جرأ، كل ملامح عذابات الأمهات  
ترتسم على وجهها رغم محاولتها مداراراتها  
إخفائها... جاءتني محملة بصورك وصور صغارنا،  
دهشت لقوتها وعظيم صبرها، أحاطتني بعانتها،  
وقالت بكل إيمان وثقة: أبوهم غائب عنهم... الأمر  
لا يحتمل أن تغبي أنت الأخرى عنهم، حين نغيب  
جميعاً نعلن بذلك انسحابنا، نعلن استسلامنا،  
نسدل الستار وكأن شيئاً لم يكن... أنا وأنت وكل  
نساء الدنيا، نحن العقول والشمعون، حين تضيق  
الدنيا بالرجال لا يجدون أوسع من صدورنا، لا  
يجدون أرحب من قلوبنا، لا يجدون أحالم من  
عقلونا... فما بالك حين تضيق بقلذات أكبادنا...  
٣٣

الزمان تحت أفيائها وظلالها... مادا يبقى لديك غير ذكريات جميلة تطوف بذهنك تخلص بها من قتامة وكابة حبسك، تحلق بها مبتعداً عن نقمات وتحرشات جلاديك، تتسم بها قليلاً عبر حريرتك المسلوبة.. مادا يبقى لديك غير صور تستقر في الذاكرة.

صورك كثيراً ما أتأملها، اكتشف أنتي لم الحظ أن لك كل مثل تلك الوسامة، أتراء البعد يزيدك كذلك في عيني، أم تراه الفراق الذي أجبرت على سلوك دروبه وشعابه دونما رغبة، دونما إرادة... هل خط الشيب مفرق رأسك دون أن تناح لي فرصة التعليق على ذلك، أتراها الآلام والقهر ألقى بملامحه وظلالة على وجهك، كما ترك ندوبه وأثاره وبصماته على روحي واحقرها على وجهي... كم أحتجاك يا حبيبي... كم أحتجاك... يا حبيبي.

كم يحتاجك «يوسف الصغير» كم يفتقدك وكم يرحب أن يراك أمامه، دماً ولحاماً حباً وعطفاً لا صوراً وخاليات، وأحاديث وحكايات، في السنوات الأولى كان كلما عاد من روضته يهتف بي... «ماما.. هل عاد بابا؟...» يعتصرني الألم، يقطّع أضلاعي، تتسمر الدمعة في عيني، تحبس الآه في صدري ويرتفع الدم إلى رأسي... يحتضنه والدك أو أحد إخوانك يضمونه بحنان، يرشفون شفتيه المكتزتين الجميلتين، يداعبونه، يتثرون ضحكاته، يحاولون تسليته وإشغاله، يرددون «كلنا بابا» يضحك، يلعب، يقفز من مكان إلى مكان، يدور حولهم، يشاكسهم... لكنه يصادمهم حين يسأل مرة أخرى «أين بابا يوسف؟».

حينها لا يبقى لنا سوى الصمت، لا يبقى لنا سوى الوجوم، لا يبقى لنا سوى احتباس الآهات في الصدور، والتتابع الأحزان في العيون... نعم أين بابا يوسف أين مئات الآباء والشباب أين هم... أين يقبعون.. وفي أي أودية هم مرتهنون.. أين أصداؤهم، أين أنفاسهم، أين حقوقهم.. أين وأين... وأين.. كم علينا أن نحصي ونعدد... أعد الليالي عداً... في ليلة شتوية باردة، لم يفارقني خيالك، رحت أرتشف بعض القهوة لم أرد لعيني تلك الليلة أن يغمض لها جفن.. كتب عليها السهر والشقاء حينما كتب عليك مثل ذلك... أتراني أمسك... أتراها تلك أصابعك التي تطرق كتفك.. أتراها تلك شفتيك اللتين تفرجان عن ابتسامة خلابة مطمئنة، أتراها صوري تلك التي تتعكس في عينيك المشعتين بالأمل والإيمان، أتراها تلك أنفاسك المشتاقة.. أتراها؟ أتراها؟ لكن البرودة تلفعني، تلفني بردائها، وخيالك يتلاشى قليلاً فقليلًا.

كيف لك أن ترحل وتغادرني، أتغادرني لزنزانتك؟.. ومن يقول بأنها أشبه بزنزانة.. أتغادرني للبرودة تلفك بسراويلها، تتکوم حول نفسك، يستدقن يغضبك في بعضك الآخر، أتراها تسرى في عظامك، تترك بصماتها على أعضائك.. أتراها تغفو عينك لا تشكو ألمولاً جوعاً ولا وحشة؟.. آه كم تقتلوني التهديدات وترجعني، تحرقني الرفرات وتعللني، كل شيء لا

حكايات لم يحكها لنا سابقاً، حكى لنا عن «عبدالله» ذاك الذي غاب في البحر، فظنوه رحل بلا عودة، لكنه عاد من جديد، عاد ليجدد رحمة الله أوسع من أن يحيط بها أحد... أجل حبيبي، رحمة الله أوسع من أن يحيط بها أحد.. أي أحد. لا أدرى من منا يحتاج للتعرية والتسريعة، أنت في غربتك ووحدتك، في غيبتك واحتباس حريرتك، في حرمانتك منا وحرماننا منك، أم نحن أسرى الآمال بعودتك، ولماذا لا تكون كذلك، فلا ي Yasasak

أجل شبت كثيراً في غيبتك، كنت دوماً تقول لي: بأنها تشبهني، لكن ملامحها الآن تبدو قريبة الشبه منك، أو هي مزيج مني ومنك، لأن الأقدار فيها جمعت ما بيني وبينك، صورتك لا تفارقها في محفظتها، في كتبها، في غرفتها، جعلت منك شعاراً ووساماً علقته على صدرها، إنها الآن على اعتاب إنهاء الدراسة الثانوية... لكن أفراحها ناقصة، لا تكتمل أبداً إلا بعودتك... كان النجاح دوماً حليفها تبήج، تحفظ لك بكل قصاصات أوراقها، بكل بطاقات متابعتها، بكل صورها في مراحلها المختلفة لكونها تحفظ لك تاريخها «أبداً لن نسقط من التاريخ» كذلك دوماً هي تقول وتردد، أراها في بعض الأحيان ساهمة شاردة، أربت على كتفها، تحتضنني تجهش بالبكاء... تسترسل في دموعها وأحزانها... أخفف وطأة الأمر عليها، في الوقت الذي أحتج فيه لمن يخفف وطأة الأمر علي..

كان على ترك العمل، تركت كل شيء.. أحاطت أطفالنا بعنايتي ورعايتها، أرصد كل حركاتهم ومشاعرهم، خطأهم وصوابهم، كل شيء أرصد له يعني وخيلي، من قال إنك غائب عنِ؟! أنت حاضر في وجودهم، في وجودهم، في بعض أخلاقياتهم وتصرفاهم، أنت حاضر في قلبي وعقلي وروحي، أنت حاضر في صورة هذا الوطن كله.. وطن في عين الشمس لا يغيب أبداً.. إنه وطننا نحن، وبذلك بت أزخرف أورافي، أطرز أيامى.. أحدث صغارى... صغيرنا «يوسف» هكذا أطلقنا اسمك عليه، أنت لم تتحفل بمولده، لم تكتحل بمرأه، لم تهنا بطفولته وشقاوته، لم تتشبع ببنوته، لم تتنسم رائحة طفولته، لم ترتو من احتضانه ومداعبته، لم تبήج بمراحل نموه وتدرجه... حفظت لك كل ذلك وسجلته، جهزت لك مكتبة كاملة، لا أريد أن تفقد يوماً واحداً من حياتنا كل أيامنا أرشفتها لك، حين تعود لا بد أن يعود الزمان، لا بد أن تعتمد الأحداث...

أتراه يعود الزمان يا حبيبي، أتراه يمر بك بلا تمييز ما بين أيامه ولالياته، ما بين شهره وسنينه، أترالك لا تزال تذكر كل التواريخ والمناسبات السعيدة... أترالك تسترجعها، تستروح ساعات من

وخلفته... كل شيء لا يزال يحمل بصماتك وسمات عطرك، حتى أورافق وأحبارك، كنت تحب أن تقرأ وتكتب كثيراً... وكانت أضيق بالكتابة وأزعمها ضرتي اللدودة... أما رحك وأزيج أورافق جانباً وأقول: أعدل يا يوسف...!

كنت تلاطفني وتضحك، تقطب حاجبيك بجدية مصطنعة وتقول: أنت زوجتي... والكتابة ابني هل تغار أم من ابنتها؟! أشاكشك: إنها ابنتك... وليس ابنتي!! تغرس عينيك في عيني، كل شعاعات الدنيا تغموري وتحيطني.. أخلق في حالة من النور تدهشني وتطردني حين تقول: ومن أين أستقيها، ومن أين استلهما واستوحيها... أليست كلها من شعاعات عينيك، ومن خلجان صوتوك وهمساتك من أنهار وشلالات ضحكاتك؟...

أشعر بغرور الدنيا كله يجتاحني، أشعر بزهو العالم كله يسربني ويلفني.. أستكين بقريك وادعه هائلاً حتى تنتهي، حين تضع آخر فواصلك ونقاطك، تقرأ لي واستمع إليك تسلل تعابيرك وكلماتك إلى أرجاء نفسي، وأرددتها ما بيني وبين نفسي... أطבעها في ذاكرتي، وأرددتها ما بيني وبين نفسي... وأعود بشعرى للوراء وأهمس لك... تستلهم وتكتب؟... أروح في صمت عميق، وأغامضة طويلة، وفي المسافة ما بين اليقطة والإغفاء، كان كل شيء قد انتهى!.. انفجار مدو، طوفان مخرب، زلزال مدمر، أورافق تطويرت وتناشرت، نزفت أقلامك آخر أخبارها، لم تكن موجوداً بقريبي.. الوطن كله لم يكن موجوداً.. تحرك شيء في أحشائي.. رحت أجري وأجري.. إلى أين؟ لا أدرى، إلى متى؟ لا أدرى...

لا أدرى، كنت دوماً محملأً بجمرات الكتابة محترقاً بها، دوماً تردد: جمر الكتابة جمر لا يطفو.. وبماذا تكتب؟ وأين تكتب؟ وكيف تكتب؟ أي أفكار تتصارع في ذهنك وأي مشاعر وألام تحبس في صدرك، فلا تجد لها متفساً تتلاقى إليه، أتراها جدران الأقبية تكفي أن تكون مسودات للحظات آلامك وأحزانك، أتراه دخان البارود والرصاص ونزف الدم يكفي لأن يكون حبر آهاتك وأشجانك.. لكم أنت محروم والحرمان لا يعرفه ولا يشعر به إلا من يكابده، أتراني الآن أحمل القلم نيابة عنك، فأسرر إليه بعض عذاباتي وألامي؟ قل لي يا حبيبي... لماذا هذه الأرض لا تسع للحب والخير؟، لماذا تتسع للشرور والآلام..

آلام والدك العجوز لا توصف، أضناه القهر، أنهكه العجز، ازداد قرونأً ودهوراً على الستين وما الستون في عمر إنسان؟! يلملم أحزانه وشقائه كل مساء، يحمل سرائره وينذهب للبحر يلقي بها.. لكنه أبداً لا يعود خالي الوفاض منه، بات يذكر ويذكر أيامه وأيام آبائه وأجداده، حكى لنا عن

يبدو لي ذا أهمية من غيرك، باتت تستوي الأشياء  
في عيني وتتنضال حين تكون أنت كل المدى الذي  
يراه البصر.. حين تكون أنت كل الصور وكل النظر...  
يا إلهي متى تنتهي عذاباتنا متى تعود أيامنا.. متى  
 يأتي الفرج وتفتك حلقات الضيق؟

تضيق الدنيا في وجهي، تتورم عيناي، يتهدج  
صوتي، فؤادي مقرح ونفسى كسيرة، أرتمى على  
صدر أمري، على صدرها أشكو وأبى حزنى،  
تشملني بعطفها وحنانها، تسري عنى، أسألالها...  
كيف لي أن أنفذ من دوامة الحيرة... كيف لي أن

أنفتق من عنق الزجاجة، لمن ألجأ؟

تأخذ رأسي بين يديها وتضع مقدمة رأسها على  
مقدمة رأسي تهمس... اصبر يا ابني اصبر  
صبر أيوب وأكثر... إن الله مع الصابرين.. هكذا  
تعلمنا.. هكذا عشنا، أتراء معين الصبر عندك  
قد نفذ؟... لكن يا حبيبي أين تبت آلامك  
وأشجانك على صدر من تسند رأسك وتصوغ  
عبارات أحزانك... كفى بالله حسبياً وناصرأ...  
ناصر غداً شاباً... آه ليتك حاضر ترى معلم  
الرجلة ترسم عليه، صوته تغير واحشن، جسده  
الصغير نما واكتز، قامته القصيرة امتدت وتطاولت،  
وشعيرات قليلة متاثرة كالبراعم تنتشر على  
وجهه... هو فخور برجولته، يحاول تعويضنا غيابك،  
لا يرضى إلا أن يقوم ببعض شؤون المنزل، يقوم  
بمراقبتنا لإنهاء وإنجاز بعض المعاملات والخدمات  
يقول: حين يعود أبي، أريده أن يعرف بأنه رحل عن  
طفل، وعاد ليجد رجلاً في انتظاره... رجل البيت  
الصغير يسعدني يخفف عن بعض الشيء... والدك  
دائماً ما يتأمله، يتأمل تقاطيع وسمات وجهه...  
يعود بذاكرته للوراء.. لكن الأقدار منحته صورتك  
القديمة فهو بها يتسلل ويتعرى، هو يرى شبابك  
وفتوتك في ولدك، يضممه إلى صدره، يتشق رائحته،  
يستد ويتوكل عليه، يسر إلى نفسه في بعض  
الأحيان، لكنني أستطيع التقاط أسراره وهمسه:  
«محروم أنت يا يوسف من رؤية ومعايشة شباب  
ولدك، محروم من رؤية صورتك فيه عندما كنت  
في مثل سنه، لكن الأقدار منحتي تلك الصورة  
مرتين، مرة فيك.. وأخرى في صغيرك».

أشياء صغيرة يا يوسف لكنها لم في مثل وضعننا  
كبيرة، وكل تفاصيلها هامة، أنت محروم من رؤيتها  
ومعايشتها، ونحن محرومون من رؤيتك ومعايشتك  
لها... أي عدالة هذه يا يوسف؟... أرى بعض  
الأحيان حيرته وتردده، هو يكتم أموراً في صدره  
ويحمل تساؤلات في عقله، لا يحاول إزعاجي أو  
إشعاري... لكن علىي أن أقوم بهممة الآباء والأمهات  
معاً.. حين أكون معه أجالسه وأحادثه، يحاول البوح  
لي... يتعدد.. لكنه أخيراً لا يجد مفرأ ولا منفذ..  
تخيل ماذا يقول.. «ارتكت اليوم خطأ... أتدرى  
ما الذي احتجته يا أمي.. احتجت يد وعقل أبي  
معاً... احتجت إلى عقاب من يده وإلى كلمة توجيه  
شديدة من جانبه» يمسح على يدي ويردف «أنت يا  
أم كل الحب والحنان.. لكن أيني هو صمام الأمان»  
هو يحتاجك بشدة... لكنه لا يدرى أنتي أنا أيضاً

للعلم

# اللؤلؤ وملائحتها

شعر: أبو المعاطي سليمان مصطفى

رد القضاة عن الكويت سلاحا

واستيقظ القدر الوفي وصاحا  
لا تقربوا تلك الريوع فإنها  
سحب تفيض نجابة وصلاحا  
فتحجز الكون الفسيح بجنده  
ليرد عن رأس الكويت رماحا  
وارتد كيد المستبد لنحره  
والى الجحيم بعده قد راحا  
وتراقشت شهب السماء وزغردت  
فأقامت الدنيا لها الأفراح  
نسج الضياء على جبينك هالة  
كانت أشد من الحصون نجاحا  
رددت على السفاح كل حرابه  
فأندك يلعق خيبة وجراحها  
ورعتك عين في السماء بصيرة  
ألقت عليك من الحنان جناحا  
وإذا الإله أراد خيرا بالحمى  
أبقى لحفظ مصيره الملاحة  
يا جابر العثرات حسبك أمة  
لم تخش في يوم الردى سفاحا  
♦♦♦

تلك البلاد بفضل قائد ركبها  
عم النجاح دبروعها وانداحا  
فإذا نظرت إلى التراب حسنته  
تبرا صفا للناظرين ولاحا  
وإذا مشيت على الطريق ظنته  
مسكا على قطع الزبرجد ساحا  
وإذا دخلت إلى الديار وجدتها  
تهب النفوس بحسنها استرواحا  
وإذا لجأت إلى المساجد ترجي  
لضياء قلبك في الدجى مصباحا  
الفيت في تلك الرحاب فضائلا  
وهدى ودينا بالصواب صراحها  
وإذا انتقلت إلى المدارس أبصرت  
عيناك ببعا صافيا سحاحا  
يرويك من ظمأ الحياة وتحتسي  
من أيدي خير رجالها الأقداحا  
كم للكويت على العروبة من يد  
غسلت من القلب المريض جراحها  
أعطت وكانت في العطاء سخية  
ولدى الردى كان الرجال سماحا  
وسرى على أرض العروبة خيرها  
فغدا الوفي بخيرها صداحا  
يا أيها الشهداء قد أرخصتموا  
ل福德 البلد وحبها الأرواحا  
وجعلتم الوطن المقدس آمنا  
وطردتم عن روحه الأشباحا  
وبنيتم في نفس كل مواطن  
صرحا يظل بمجدكم لواحا  
فلحكم بدار الخلد أطيب منزل  
نعم ببيع حقق الأرباحا



**النوخدة خالد محمد شاهين الغانم لـ «الهوية»**

# البحر أولاً .. وأخراً

داخل إحدى نقع السفن الموجودة في الكويت، وعلى أريكة يرى الجالس عليها البحر ممتداً إلى مالا نهاية، مزداناً بعده من «اللنجات» الخشبية القديمة، كان لقاء «الهوية» مع أحد النوخذة القلائل الذين مازالوا على قيد الحياة، متمتعاً بصحة وعافية جيدين، وذاكرة قوية، تحمل في جعبتها أحداثاً كثيرة عن تراث الكويت البحري، وتاريخ هذا البلد الذي ارتبط أبناؤه ارتباطاً وثيقاً بسواحله وسفنه وأمواجه.

بعلم: عبدالله بدران

باتمئور إلى إحدى الجهات المعلنة سابقاً، وهي الهند أو اليمن أو أفريقيا، أو إلى جهتين من هذه الجهات معاً، وكان عدد البحارة متاسباً مع الحمولة، فقد يصل عدد البحارة إلى ٢٠ وأحياناً يزداد إلى الستين، وكان هناك طباخ على متنه السفينة إضافة إلى وجود مؤونة من الطعام والشراب تكفي، حسب برنامج الرحلة، لجميع الموجودين مع وجود زيادة تحسيناً للظروف الجوية. وكان النوخذة يستعين خلال سفره بالأدوات الهندسية لتحديد مكانه، وأهمها

البوقلة والمقياس والخرطبة، وكان المقياس يستعمل عند انتصاف النهار عندما تكون الشمس عمودية تماماً، وبالاستعانة بالخرطبة وبعض العمليات الحسابية يمكن النوخذة

لها إضافة إلى عمله التجاري، وهكذا بدأت رحلة طويلة مع البحار امتدت إلى أوائل الخمسينيات حيث قام باآخر رحلة إلى الهند على متن سفينة مزودة بمحرك، امتدت حينها لتسعة أيام.

**رحلات سنوية**  
ويروي النوخذة خالد كيفية الإعداد للرحلة ومدتها وبicularتها فيقول: كانوا يستعدون للرحلة بدءاً من أواخر شهر الصيف،

استرجع النوخذة خالد محمد شاهين الغانم الذي تخطى الخامسة والسبعين الأحداث الزاهية التي مر بها في صباح وفتوته وشبابه وكهولته، وكيف انطلق عندما كان في الثانية عشرة من عمره على متن سفينة، يقودها خاله النوخذة عبدالوهاب القطامي مستفيداً من خبرته ومعرفته وحنكته في قيادة السفن. في أسرة عريقة بتاريخ البحر والتجارة عبرة نشأ النوخذة «أبو بدر» مستفيداً من تراث عائلته الممتد إلى أكثر من ٢٠٠ عام، حيث كان أبوه وأجداده رجال بحر مشهورين، وكانت عائلته تمتلك مصنعاً للسفن (كان يقع قبالة المسجد الكبير حالياً). وفي أواخر العشرينات انطلق الفتى في أول

حيث كان أبوه وأجداده رجال بحر مشهورين، وكانت عائلته تمتلك مصنعاً للسفن (كان يقع قبالة المسجد الكبير حالياً). وفي أواخر العشرينات انطلق الفتى في أول رحلة له إلى البصرة حيث حملت السفينة التمور، واتجهت إلى اليمن، ثم عادت إلى الكويت. وعندما بلغ العشرين (في عام ١٩٢٤) أعطاه والده سفينته، وأخذ يتاجر على متنها، حيث كان نوخذة

## في سننته الثانية عشرة ولـ خالد محمد شاهين الغانم عالم البحر في أول رحلة له نحو البصرة

من تحديد مكانه بدقة ومعرفة الموانئ القربيه ليلاً إليها في حال الضرورة والظروف الطارئة. ولم يكن هناك موعد محدد للوصول إلى الميناء المقصود أو الجهة المنشودة، وذلك يعود بالدرجة

حيث تكون الصيانة الالزمة قد أجريت للسفينة واتفقنا مع عدد من البحارة ومجمدي وفي بعض الأحيان مع نهام ليشدو بقصائده. وعند تحديد موعد السفر تتطلق السفينة محملاً

الكويتيون البحر واتجهوا إلى ذلك الجو الجديد الذي فرضه اكتشاف النفط تسابق التجار الإيرانيون وغيرهم إلى السواحل الكويتية لشراء السفن الكثيرة الراسية فيها، نظراً لشهرتها التجارية، وإتقان صنعتها، ودقة بنائها، وظللت هذه السفن تعمل لدى مالكيها الجدد فترة طويلة امتدت حتى الثمانينات.

**سفن ونواخذه**  
ويستذكر النوخذة خالد أهم أنواع السفن المستخدمة في الغوص والسفر، فيقول: إن أهم أنواع سفن الغوص على اللؤلؤ كانت «البقارة» و«البيتل» و«الجالبوت» و«السنبوك» و«الشوعي». أما أهم أنواع سفن السفر والنقل فهي «البوم القطاع» و«البلغة» و«البوم السفار» وأهم صناع السفن الذين يستذكرونهم «أبو بدر» فهم أحمد بن سلمان، ومحمد عبدالله، وحسن عبد الرسول، وجاسم الصباغة. وكان يرافق كل سفينة أحد الصناع لإصلاح القطع التي تتعرض للطبع.

أما أهم النواخذه الذين عايشهم ضيفنا، وسمع عنهم، فهم محمد بن عيسى العصفور وصقر غانم القاضي بي وعبد الوهاب خليفة الشاهين وعلى خليفة الشاهين وعبد العزيز البرجس وحمد بن عيسى يوسف عبد الوهاب القطامي وعيسى بشارة.

### البحر أولاً وآخراً

وحالياً لا يستطيع النوخذة «أبو بدر» العيش دون أن يتسم صباحاً هواء البحر العليل، وقد اتخذ من ساحل البحر مكاناً يجلس فيه كل يوم من الصباح حتى منتصف النهار، يرمي تلك السواحل التي أمضى فيها سنوات طويلة، ويتبادل مع عدد من أقرانه أحاديث البحر وذكريات التجارة، ويشرف على «نجاته» العشرة الرابضة على الساحل، والتي تستخدم حالياً في صيد السمك. لقد تحملت عينا النوخذة خالد بروبة البحر منذ

إلى موانئ أفريقيا، وتعود من هناك محملة بالأخشاب المستخدمة في البناء.

إضافة إلى ذلك كانت هناك رحلات إلى مسافة ط وصور (سلطنة عمان) والبحرين وموانئ إيران والإمارات، وكان يتم خلالها تبادل تجاري عبر

الأولى إلى سرعة الرياح ومساعدتها للسفينة أو معاكستها لاتجاهها، وعادة ما تمتد الرحلة إلى الهند نحو خمسة أشهر في حين تمتد الرحلة

## عندما بابع العشرين من حمه والده سفينه.. وآخر رحلة له كانت إلى الهند على متنه سفينة بمحرك

المتجهة إلى موانئ أفريقيا نحو تسعه أشهر. ويببدأ موسم السفر عادة في أواخر الصيف ويمتد حتى بدايته، أما خلال فصل الصيف فيتم إجراء الصيانة الازمة للسفينة، ويتجه بعض البحارة للعمل على سفن الغوص، فيما يبدأ النوخذة بالاستعداد لرحلة جديدة.

### تجارة عبر القارات

لم يكن النوخذة خالد قائد سفينة فقط، بل كان نوخذة وتاجرًا في آن معاً. إذ إن نشأته ضمن أسرة تجار، ساهمت في تمكنه من التجارة، وساعدته على عقد الصفقات مع التجار الهنود والأفارقة والإيرانيين، ويوضح النوخذة «أبو بدر» ذلك قائلاً:

كان نذهب إلى العراق ونحمل التمر منها ثم نعود إلى الكويت حيث نتهيأ للسفر ثم نغادر متوجهين إلى الهند عبر عدة موانئ، وكنا نحط أحياناً في كراتشي أو في بومباي أو كاليكوت أو كوا أو منقلور. وفي تلك الموانئ، كما

نزل بضاعتنا ونبيعها إلى التجار، ونختار الأسواق الرائجة.

ثم نعود من تلك الموانئ محملين بالأخشاب المختلفة (الساج، المنطي، الجنقلي، الفنص)، الفيني، الفن، باكة) والبخور والبهارات والمواد الغذائية كالأرز، متوجهين إلى الكويت مروراً بموانئ الخليج العربي.

وفي بعض الأحيان كان نعود من الهند محملين بالقرميد (كيريل) وبنجر غرباً باتجاه ساحل أفريقيا الشرقي، ونزل بضاعتنا في ميناء ممباسا الكيني أو في موانئ زنجبار وتزانيا، ثم نحمل منها بضائع عائدين إلى الكويت، وكنا نحط أحياناً في موانئ اليمن وعمان في طريق العودة.

وكانت بعض الرحلات تقتصر على الذهاب إلى اليمن ثم العودة منها، ومن موانئها كانت تحمل بعض الأدوات المستخدمة في صناعة السفن كالصلب إضافة إلى الملح، كما كانت بعض السفن تنقل التمر إلى عدن ومن ثم تحمل الملح من عدن



## جمع خالد الغانم بين كونه نوخذة وتاجراً، وكان من ساعدوا الكويت لحفظها على أنها وشعبها أثناء الحرب العالمية الثانية

نشأته، وعاش بين أمواجه ورياحه وسواحله سنين طويلة، وهو يمضي عمره المديد - إلى ما شاء الله - قريباً من البيئة التي أحبها وعشقتها.



## الأديب أحمد رضا حوحو شهيد الكلمة.. شهيد حرية الجزائر

كانت الكلمة سلاحه.. وكان القلم في يده كالبنديقة في يد عدوه. كان من الذين أدركوا أن القول إذا ما ألسنناه القضية وحملناه هم الذات كان أشد فتكاً مما تقدفه فوهات المدافع على أشكالها. ناضل بفكره ولسانه في معركة التحرير كما ناضل كثير من أدباء الجزائري الشهداء أمثال الأمير عبد القادر الجزائري «١٨٠٧-١٨٨٣»، والحبيب بنassi «١٩٢٨-١٩٥٦»، والربيع بوشامة «١٩١٦-١٩٥٩»، ومولود فرعون «١٩١٣-١٩٦٢» والأمين العمودي «١٩٥٧-١٩٩٠» الذين كانت حياتهم مليئة بمعانٍ النضال السياسي والاجتماعي والأدبي التي التحمت بلغة الرشاش فتحققت بهما معجزة الانتصار على الاستعمار الفرنسي.

بعلم : فتيحة بورونية

حوله، بينما كان الباش آغا يستمد سلطته من بطش الاستعمار وتسلطه، وقد استعمل الباش آغا كل الوسائل لإزاحة الشيخ محمد عن طريقه، وحينما أعيته الحيلة لجأ إلى سلاح الجريمة فكلف أحد أعوانه باغتيال أكبر أبناء الشيخ، فاغتنم القاتل الفرصة أثناء حفل زفاف حيث تستعمل عادة الأسلحة النارية، فأطلق عليه النار فأرداه قتيلاً، وادعى أنه أصابه خطأ! وتعد هذه الحادثة السبب المباشر الذي دفع بالعائلة إلى الهجرة. وبالرغم من أن قرار الهجرة

عند هذه الهجرة، لأنها شكلت منعراً حاسماً في حياته، وكان لها تأثيرها المباشر في توجهه الفكري. تقول بعض الكتابات التاريخية التي تناولت آثار الأديب وحياته إن تلك الهجرة كانت نزولاً عند رغبة والده الذي فضل قضاء بقية أيامه في هدوء شامل بعد سنين طوال قضتها في «كافح متواصل» ونضال

بعد الأديب أحمد رضا حوحو أحد رواد الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية، فهو بالرغم من أنه خريج مدرسة فرنسية إلا أنه آثر الكتابة الإبداعية باللغة العربية رغم تمكنه الجيد من اللغة الفرنسية واطلاعه الواسع على آدابها، لقد كان يرى في لغته العربية عنصراً هاماً من عناصر الهوية والخصوصية الثقافية.

ولد أحمد رضا حوحو سنة ١٩٠٧ في بلدة سidi عقبة التي تحمل اسم الفاتح العربي الشهير عقبة بن نافع» وتضم ضريحه، والتي

كان مفاجئاً لأحمد رضا حوحو فإنه لم يوقعه في حيرة من أمره، فما أن استقر المقام بأسرته في المدينة المنورة حتى التحق بكلية الشريعة لإتمام دراسته وتخرج منها سنة ١٩٣٨ محصلًا أعلى الدرجات، وذلك ما أهلته إلى أن يعين معيناً بالكلية

شديد في سبيل كرامة قريته وأهلها بسيدي عقبة وكان جوهر ذلك الكفاح الصراع المستمر الذي نشب بين والد الكاتب وعميل الاستعمار الباش آغا «بن قانة» على زعامة القرية وكان نفوذ الشيخ محمد رضا حوحو مستمدًا من احترام الناس له والتقدّم

تبعد عن مدينة «بسكره» بحوالي عشرين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي وهو ابن محمد رضا حوحو شيخ عشيرة أولاد العربي وكبير أعيانها. برزت ميوله الأدبية أثناء المدة التي قضتها في الحجاز بصحبة جميع أفراد عائلته ولا بد لنا من الوقوف

نفسها. وفي الحجاز نشر أحمد رضا حwoo الكثير من المقالات الأدبية والعديد من النصوص المترجمة عن الفرنسية في مجلة «المنهل» السعودية، كما كتب أثناء إقامته في الحجاز في بداية الأربعينات أول نص روائي جزائري باللغة العربية، وهو باكورة أعماله القصصية الطويلة «غادة أم القرى» وأول مقال نشره بعد رحيله من الجزائر كان بعنوان «الطرقية في خدمة الاستعمار» وذلك في مجلة الرابطة العربية عام ١٩٣٧م.

### الطرقية والاستعمار

بعد حلوله بالجزائر عام ١٩٤٦.. استقر المقام بالأديب الشهيد أحمد رضا حwoo في مدينة قسنطينة «شرق الجزائر» حتى يكون على اتصال مباشر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اتخذت لها منذ تأسيسها على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٣١م من مدينة قسنطينة مركزاً رئيساً لنشاطها. وسرعان ما انضم حwoo إليها ليشغل بعد سنة منصب الكاتب العام لمعهد عبد الحميد بن باديس، ثم ليؤسس سنة ١٩٤٩ مع جماعة من أصدقائه جريدة «الشعلة»، وتولى رئاسة تحريرها.

و«الشعلة» جريدة أسبوعية أصدر منها خمسين عدداً وكانت شديدة اللهجة في مخاطبة المتأثرين للجمعية وفي محاربة الاستعمار الفرنسي، وكانت هذه الجريدة المنبر العربي الذي تصدّى للأفكار الاستبدادية، فبرزت فيها الكثير من مقالات «حwoo» النقدية السياسية والأدبية، والتي كانت سهماً في صدر العدو تحت عنوان «في الميزان». وكان طبيعياً أن يتضمن حwoo إلى جمعية العلماء المسلمين ذات الدور الإصلاحي والسياسي التربوي زمن الوجود الاستعماري في الجزائر فترة النضال السياسي والكفاح المسلح لأنها كانت تمثل بالنسبة إليه الوسط المثالي الذي يتلاءم مع تربيته وتكوينه الفكري وللتقي معه في الأهداف والمثل. وجدير بالذكر في هذا المقام أن أول مقال كتبه كما قلنا سابقاً كان حول موضوع «الطرقية في خدمة الاستعمار» وعنوان نفسه يشير إلى تأثر حwoo بأفكار ابن باديس في حملته الشديدة في الثلاثينيات على الطرق الصوفية والبدع والخرافات وتظاهر معالم هذا الاتجاه الإصلاحي- السياسي أيضاً في بعض قصصه مثل قصة «الشيخ زروف» و«سيدي الحاج» المنشوريين في مجموعة «نماذج بشرية».

### روح نقدية

توزعت اهتمامات حwoo الأدبية وتتنوعت كتاباته بما تقتضيه متطلبات المرحلة الحرجية من تاريخ الجزائر، بحيث شملت المقال النقدي والقصصي

## المستعمرون اعتبروه «مسؤولًا عن أي حادث» فقتلوه وانتقاموا بقتل محافظهم على أيدي الثوار

ويعتبر الدكتور أبو القاسم سعد الله - وهو واحد من كبار الأدباء في الجزائر- سمة السخرية ظاهرة عامة في أدب حwoo «فالسخرية ظاهرة شائعة في جميع آثاره.. حتى الجاد منها» ويؤكد الدكتور ركيبي على شيوع هذه الظاهرة في أدب حwoo

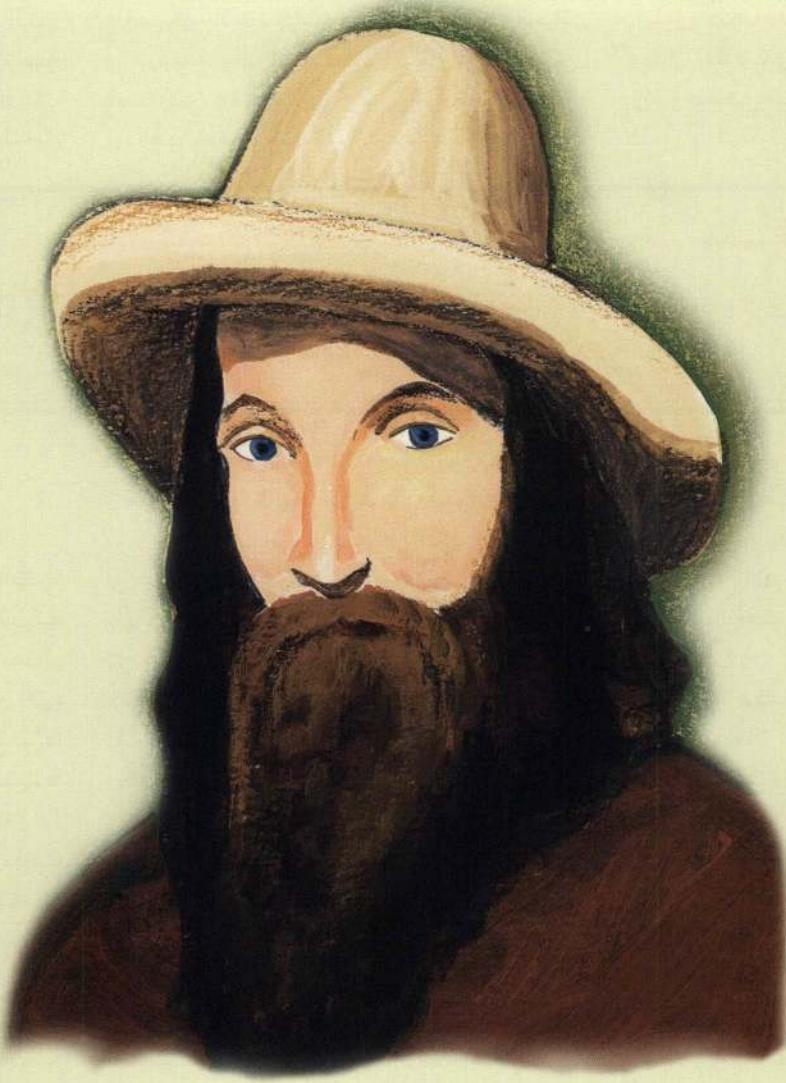
فيقول: طالما سخر «حwoo» من أصحاب الجاه والممال، ونكت على وضع الأدباء ونظرية الناس إليهم...» والبراعة في استعمال الحوار هي أيضاً إحدى المميزات البارزة في أدب حwoo.. ويبدو لنا أن براعة الحوار عند كاتبنا آتية من

مزجه للحوار بالسخرية، وهي سخرية هادفة سخر لها أساليب مختلفة مثل التصوير الكاريكاتوري والمفارقة في الكلام والتورية أو التعرض والذم بما يشبه المدح. وثمة

سمة ثلاثة تميز أدب حwoo حتى وإن كان لا ينفرد بها بين كتاب جيله وهي الواقعية المطبوعة بالطابع الرومانسي، وقد أكد الكاتب في أكثر من مرة على التزامه بالواقعية فيما يكتبه، وألح على ذلك بشكل خاص في اختيار موضوعات قصصه.

### استشهاد بعد تنكيل

عندما اندلعت ثورة التحرير المظفرة في الفاتح من نوفمبر من سنة ١٩٥٤ ظلّ أحمد رضا حwoo يقوم بعمله كالمعتاد في معهد عبد الحميد بن باديس، يناضل بالكلمة والقلم لكنه كان مراقباً، تحوم حوله شكوك الشرطة الاستعمارية، التي اعتقلته في أوائل ١٩٥٦، فعدنته تعذيباً منكراً، تم هددهته تهديداً صريحاً بأنها - أي الشرطة الاستعمارية - ستعتبره مسؤولاً عن أي حادث يحدث بالمدينة، وأن جزاءه سيكون حينئذ الإعدام وبعد هذه الحادثة بحوالي شهر أي في ٢٩ مارس ١٩٥٦ اغتيل محافظ شرطة قسنطينة على يد الفدائين، فانطلقت في المدينة حملة تفتيش واعتقادات واسعة وسيق حwoo من منزله مع بعض الشخصيات من الأعيان والملقبين، فاقتيدوا إلى حبس «الكُدية» ومنه إلى جبل الوحش، المشرف على مدينة قسنطينة، وهناك أعدموا انتقاماً لمقتل المحافظ. وهناك روايات عديدة عن الكيفية البشعية واللامانسانية التي أعدم بها هؤلاء الأعيان والملقبون. وقد وصف صديقه الأديب المرحوم عبد المجيد الشافعي في كتابه «الأدب الشهيد» أسباب قتله والطريقة التي أعدم بها بقوله: هذا الذي إن أردنا البحث عن دواعي استشهاده وجدناها تحصر في الغناصر التالية: علم وأدب - عمل وإنتاج- صراحة في القول - وإخلاص للوطن...» «ليضيف واصفاً أجواء ذلك اليوم التاريخي قائلاً: ثم حضر دور حwoo فالتف حوله أعداء الانسانية وأحاطوا به من كل جانب وأخذوا يستهزءون به تارة ويشتمونه أخرى فإذا أرتمى على الأرض داسوه بأرجلهم، ثم أوقفوه، وأعادوا الكرة تلو الكرة، حتى سقط مغشياً عليه، فما قبل عليه أحدهم، وأطلق من مسدسه رصاصة في ذننه ثم آخر وآخر، وأخيراً تقابل اثنان منهم على جثته بمنشار وأخذوا ينشرانها، كما ينشر النجار قطعة خشب!». ماذا عسانا نقول بعد هذا رحمك الله يا شهيدنا وأسكنك فسيح جناته.



من إيطاليا إلى البرازيل.. معركة واحدة

## غاريبالدي:

# الحرية شأن الجميع.. ومسؤوليتهم أيضاً

في مطلع القرن التاسع عشر كانت إيطاليا نهباً لإرادات واحتلالات أجنبية، يخضع نصف منها لفرنسا فيما يخضع النصف الآخر للنمسا. وبرز «جيوبسي غاريبالدي» شاباً متحمساً لحرية وطنه، ثار في «جنا» وفشل ففر إلى أمريكا الجنوبية والتحق بثوار البرازيل وسجن وعدّ هناك ففر ثانية وتزوج، لكن نفسه ظلت تتوق إلى إيطاليا حرّة.. فعاد قائداً تحررياً وحارب محظي وطنه مراراً، وظل يقاتل بيده حيناً ويقلمه حيناً حتى قضى.

بقلم: شاهر عبيد

ولد غاريبالدي في مدينة نيس عام 1807 وإيطاليا تخضع لإرادة أجنبية ومقسمة، إذ كانت النمسا وفرنسا تمثلان تلك الإرادة الخارجية فيها. وغاريبالدي هو ابن صياد سُمك أحسن تعليم ولده في محاولة منه لجعله رجل دين مسيحي يومها. لكن الفتى لم ترق له مهنة كهذه، يمارس من خلالها توزيع صكوك الغفران أو الاستماع لشهادات التوبة، بل آثر أن يعيش حراً ويعمل من

بالعام مؤكدين انتصار إرادة الخير مهما غلت التضحيات، وأن الحرية أخذٌ - بما هي حق إلهي للجميع - وليس وهباً موهوباً. ولقد كان القائد جيوبسي غاريبالدي أحد هؤلاء الرجال الذين تاضلوا لتحقيق حرية الأفراد وحرية الوطن لأنهم يدركون معنى أن يعيش الإنسان حرّاً، بما هو حر بالولادة وبما هي الحياة فضاء إنساني وينبغى أن يكون كذلك.

في كل مفصل تاريخي تكمن شخصية عبقرية - وربما أكثر - أو مناضل داعية يعمل مخلصاً من أجل الحرية والعدالة، واستجلاء الوجه الأجمل للحياة، دفاعاً عن قيم الحرية والكرامة الإنسانية وزرعها مُثلاً بين الناس لتحذى. مثل هؤلاء العظام يقدرهم البشر والتاريخ عادة لأنهم يرون حياتهم ومستقبلهم جزءاً من حياة ومستقبل الآخرين، ويتماهى في سلوكهم الخاص

أجل مثل الحرية. هكذا، استهواه العمل التجاري وركوب البحر كرجل أعمال. فقام برحلات كثيرة أكسبته خبرة مهمة، وأهم من ذلك أكسبته تقدير

صدمة جديدة بوفاة زوجه. وبعد أن فرضت الهدنة بين الفرقاء المتحاربين سافر إلى نيويورك حيث بدأ فيها عملاً في صناعة الشموع وفي السفن التجارية.

ولم يفت ذلك في عضده فظل مخلصاً للديمقراطية والحرية. وأعلن وقوفه إلى جانب الدينمارك في حربها ضد بروسيا والنمسا. وحينما نشب الحرب بين بروسيا والنمسا دفعه حقده على النمسا إلى الوقوف إلى جانب بروسيا عسكرياً مع رجاله حتى هزمت النمسا وخرجت من البندقية.

ومع تذليل هذه العقبة ازداد حلمه بالحرية وتخلص روما من البابوية. فشكل فرقة من المتطوعين وهاجمها في أكتوبر 1867 وحقق انتصاراً على القوات البابوية، لكنه لم يكمل نتيجة تدخل القوات الفرنسية التي دخلت الحرب ضده فهزمه بعد شهر من المعارك، حتى اضطر إلى التراجع واللجوء إلى مزرعته مجدداً.

وكان نشوب الحرب بين بروسيا وفرنسا فرصة مناسبة لغاريبالدي لمساعدة القتال لتحقيق حلمه في الحرية. وكان عليه أن يتوجه لألمانيا والتعاون معهم ضد فرنسا، وبذلك تمت هزيمة نابليون الثالث، وبالتالي تشكيل الجمهورية الفرنسية الجديدة.

وحالما أعلنت الجمهورية الفرنسية التي قاتل لتحقيقها وإلى جانبها وكان أحد أهم حلفائها، كافأته فرنسا بانتخابه عضواً في مجمع بوردو، لكنه ظل خلال انعقاد جلسات المجمع يعامل معاملة الأجنبية. ولقد كانت تلك الحقائق تفعل فعلها في نفسه وتزيد من ألمه. وزاد من معاناته نوبات الروماتيزم التي أخذت تقلقه وتضايقه حتى كاد المرض أن يقعده.

وححال ذلك لم يجد ما يسرى عنه غير معاودة الكتابة فنشرت في تدبيج المقالات والكثير من الكتب والنشرات الهدافة والمعبرة عن آرائه في الحياة والسياسة. وكان الأدب وسيلة مهمة في التغلب على قسوة الحياة لديه، فكتب ثلاثة روايات ونشرها بين عامي 1870 - 1872 . وبقي على هذه الحال حتى الثاني من يونيو عام 1882 حيث وافته المنية. وكان لوفاته وقع شديد الأثر لدى جميع الأوساط المؤمنة بالحرية والديمقراطية ومبادئها التي عمل هذا القائد الثوري لتحقيقها بين الناس، وضحى بالكثير من أجلها. فقد آمن مناصرو الحرية في العالم أن أفكار غاريبالدي التحررية تعكس شخصية رجل لم يكن عظيماً بفكره، بل عظيماً في إيمانه

وبقي هاجس النضال من أجل الحرية مسيطرًا على هذا القائد الطامح إلى العدالة الاجتماعية.

وأخذ يكتب بعض المقالات كما بدأ بكتابه الرواية. وعندما اندلعت حرب الاستقلال في إيطاليا عام 1859 لاحت له الفرصة مجدداً. فقد استدعاه «كافور» بهدف توحيد بعض أجزاء الشمال الإيطالي. وأظهر في المعارك خبرة قيادية وعسكرية واضحة، وكشف عن نيته في تحرير إيطاليا وتوحيدها كلها. غير أن الداهية السياسية «كافور» لم يسمح له بتنفيذ مشروعه ذلك ب مباشرة الزحف على روما، إذ كان يدرك أن الاستيلاء عليها سيثير النمسا وفرنسا باعتبارها مركز البابوية. وفي تلك الأثناء تنازل كافور عن مدينة نيس لفرنسا، فأصبح غاريبالدي بذلك أجنبياً (فرنسيًا) فزاد الأمر من حنقه لكن عزيته لم

الحرية وحب الوطن. فانتسب إلى حركة «إيطاليا الفتاة» والتحق بأسطول سردينيا البحري، وشارك في محاولة فاشلة للاستيلاء على «جنو» سنة 1834 تمكن بعدها من الهرب إلى مارسيليا الفرنسية ومنها إلى أمريكا الجنوبية. وهناك عرض على حكومة «ديوغراند» الثائرة على الديكتاتورية في البرازيل التعاون معها.

وأظهر هذا الإيطالي خلال العمليات العسكرية في حرب العصابات بطلة خارقة ومهارة قتالية متميزة. ولم يحل ذلك دون أسره، حيث عقب بتعليقه من رجله على مدى يومين دون أن يوهن عزيمته في سبيل الحرية وتحقيق مبادئه. وتمكن من الفرار مع أحد رفيقات السلاح - وهي أنيتا

ريفيرا دي سيلفا - وتزوجها، وعاشا معًا في أمريكا الجنوبية. وكان غاريبالدي يعمل خلالها في رعي الماشية وفي التدريس والتجارة كسمسار. لكن نفسه ظلت تتوق إلى المغامرة وال Herb دفاعاً عن مبادئه.

فانخرط في ثورة أهلية لسكان مونتفيديو ضد طاغية يونيس آيرس بالأرجنتين سنة 1842 . وأصبح غاريبالدي قائداً مشهوراً وزعياً مترمساً بحرب العصابات وقاداً لمجموعة من المقاتلين المميزين بمقصانهم الحمر، شكّلها سنة 1846 م وخاص بها معارك ظافرة. غير أن الحنين للوطن استبد بهذا القائد العملاق ذي اللحية، فقرر العودة إلى إيطاليا بعد ذلك بستين (1848)، في أثناء حربها للاستقلال عن النمسا. وقد شجعه ظروف الحرب الوطنية على التطوع وخوض معارك الاستقلال والتحرير ضمن قوات شارل أبير الذي رفض طلبه هذا، مما ترك في نفسه أسى كبيراً. وقرر لذلك أن يبادر شخصياً بالعمل العسكري الوطني ضد القوات النمساوية التي كانت تكيل ضربات عنيفة للثورة الوطنية المندلعة في سردينيا، والتي استمرت تكيلها حتى تمت للنمسا السيطرة على البلاد.

ومع تشكيل حكومة ثورية في روما لخلي البابا حارب غاريبالدي ضد ثورة شارل، وإلى جانب القوات الحكومية في روما التي هزمت إلى حين القوات الفرنسية والنابولية التي شرعت في الحرب لإعادة السلطة البابوية. وأمام ضغط القوات النمساوية هرب إلى شاطئ البحر الأدريaticي. وهناك تلقى

## علمه والده ليكون رجل دين مسيحي لكنه طلق الكهنوت والتحق بالثورة

## عرف قائداً لحرب العصابات ليس في إيطاليا فقط بل في البرازيل من فاه أيضاً

تقفر، واستمر على رأس فرقته ذات الآلاف متقطعاً يقوم بالتدريبات العسكرية حتى ثار أهالي صقلية ضد حاكمهم عام 1860، فنزل هو بفرقته في مارسالا وخاص الحرب معهم فتحررت صقلية في غضون ثلاثة أشهر. ومن ثم نزل إلى بر الجنوب الإيطالي وشارك في تحريره، وانتخب فكتور عمانويل ملكاً عليه.

وظل الاستيلاء على روما، مركز البابا، شاغلاً له، ونشب صراع بينه وبين الحكومة الإيطالية الجديدة نتيجة رفض تلك الحكومة اعتبار فرقته «الحمراء» من عدد الجيش النظامي. فتخلى عن مساعدتها وعاد للعيش في مزرعته بكابريرا. ومع ذلك اتجه أيضاً من أجل تحقيق طموحاته التحررية، وتخلص

البندقية من النمسا وروما من سلطة البابوية - لتنكثيف استعداداته العسكرية. واتصل بحكومة هنغاريا بهدف القيام

بثورة ضد النمسا لكنه لم يوفق. وفي عام 1862 زحف على روما ففشل هجومه وأصيب في المعركة وأخذ أسرىً، حيث أمضى شهرين معتقلًا.

## في فترات استراحة كمحارب كتب عشرات المقالات وثلاث روايات ضمنها أحالمه بإيطاليا حرة

وتمسكه بأهداب الحرية والعدالة، وفي تفانيه من أجل تحقيق مثله الإنسانية. أليس الحرية شأن الجميع ومسؤولية الجميع أيضًا؟

﴿ بودعيم.. صوت الريح المدوّي في صواري السفن الكويتيّة.. أنيين الأذرع المتّشبّثة  
بالمجاديف.. يرروي قصة أو حدثاً يحكى عن الأسطالة وطبيب الأفعال ﴾

# كيف نادر وقدرة على مواصلة الحياة كويتيو الماضي.. والصيف

ما أن يحل الصيف - في أيامنا هذه - حتى يبدأ التزمر وتكثر الشكوى ويصبح الخروج إلى العمل «شرّ.. لا بد منه»، وتتعدد الاحتياطات التقنية لاستمرار عمل التكييف دون انقطاع في البيوت والسيارات والمحال التجارية والشركات والوزارات، وربما يتمنى كثيرون لو أن هناك إمكانية للتكييف الشوارع والمساحات!

ولكن لو عرف كويتيًّا اليوم كيف كان يعيش آباؤهم وأجدادهم على هذه الأرض الطيبة لاختفى الأمر - ولو قليلاً. في هذه الذكريات بعضُ من صور تكيف كويتيَّ الأمس مع حرارة الصيف.

بِقَلْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعِيدَانِ

إن انتوى أحدهم النوم فيه.  
وكان النوم على أسطح المنازل المحجوبة حلاً  
عملياً في ليالي الصيف الحارة.  
ولانغفل أهمية البحر في الصيف، فهو الملاذ  
الأهم للكبار والصغار حيث يلتجأ السواد  
الأعظم إليه، لتلبيف أجسادهم من وطأة  
الحرّ والتمتع بالسباحة التي كانت هواية  
الجميع، حتى أنك لم تكن تجد طفلاً لا  
يحبّها.

ومن طرائف الصيف القديمة أن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي-رحمه الله- كان يمضى بعض أيام الصيف في «لوزان»، وهو بيت متواضع من الطين على ساحل السالمية، وفي أحد الأيام ذهب كعادته لتمضية عدة أيام فيه، لكن كثرة البراغيث نفّقت عليه خلوته، فأناشد عدة أبيات تعبر عن امتعاضه قال فيها:

**الثياب الشفافة «الممل» وتحتها الإزار  
«الوزار»، ممسكين بأيديهم المھفة المصنوعة  
من الخوص، وهي مروحة يدوية بدائية  
لتحريك الهواء، وكانت منتشرة حتى بين  
تلاميذ المدارس  
الأهلية، ومن لم  
يجد، فالوسيلة  
الأرخص هي قطعة  
من ورق الكرتون  
المقوى (القرطاطعة).**

وفي المنزل لا بد من وجود العريش وهو عبارة  
عن مظلة في زاوية الحوش من الأعمدة  
معروفة بالخصوص أو شرائط القصب، فيها  
زير الماء وتوابعه، وبالعادة يمضي فيها رب  
الأسرة قيلولة بعد أن يقوم أهل البيت برش  
أرضيتها بالماء المستخرج من بئر المنزل  
(الحليب) الذي لا يخلو منه منزل كويتي.

كان أهل الكويت قد يتألقون مع  
فصل الصيف بهـ وآئه اللافح ورطوبتهـ  
الخانقة بوسائل بسيطة ومبكرة، وكانواـ  
يعملـون بلا كلـ أو ملل، كانواـ

لم نسمع أن أحد هم أصيب بـ«ضربة  
شمس» إلا بعد أن حلت علينا  
المذبحة وحياة الرفاهية

سيتقطون من ذ الصباح الباكر، ويمضون إلى أعمالهم، فصاحب الدكان يصطحب أكبر أولاده معه، والبناء يهرع ليجلس مع رفاقه أمام منزل أستاذ البناء، على وعسى أن يحظى باختيار الأستاذ له، كي يعمل حتى مغرب الشمس، ولم نسمع أن أحدهم أصيب بضررية شمس إلا بعد أن حلّت علينا المدنية وحياة الرفاهية.

كانت ساحة الصفا (صفاة نايف) تعج بالباعة والمشترين من أهل الباذية والحاضرة، والمتردد على الصفا يلاحظ أن الباعة يستظلون بـ«العمارات»، و«العمارية» شكل مخروطي غالباً ما يكون مصنوعاً من الخوص أو سعف النخيل. أما أصحاب الدكاكين فقد كانوا - خاصة عندما يكون الهواء مشبعاً بالرطوبة والهواء ساكناً - يعمدون هم وغيرهم إلى ليس

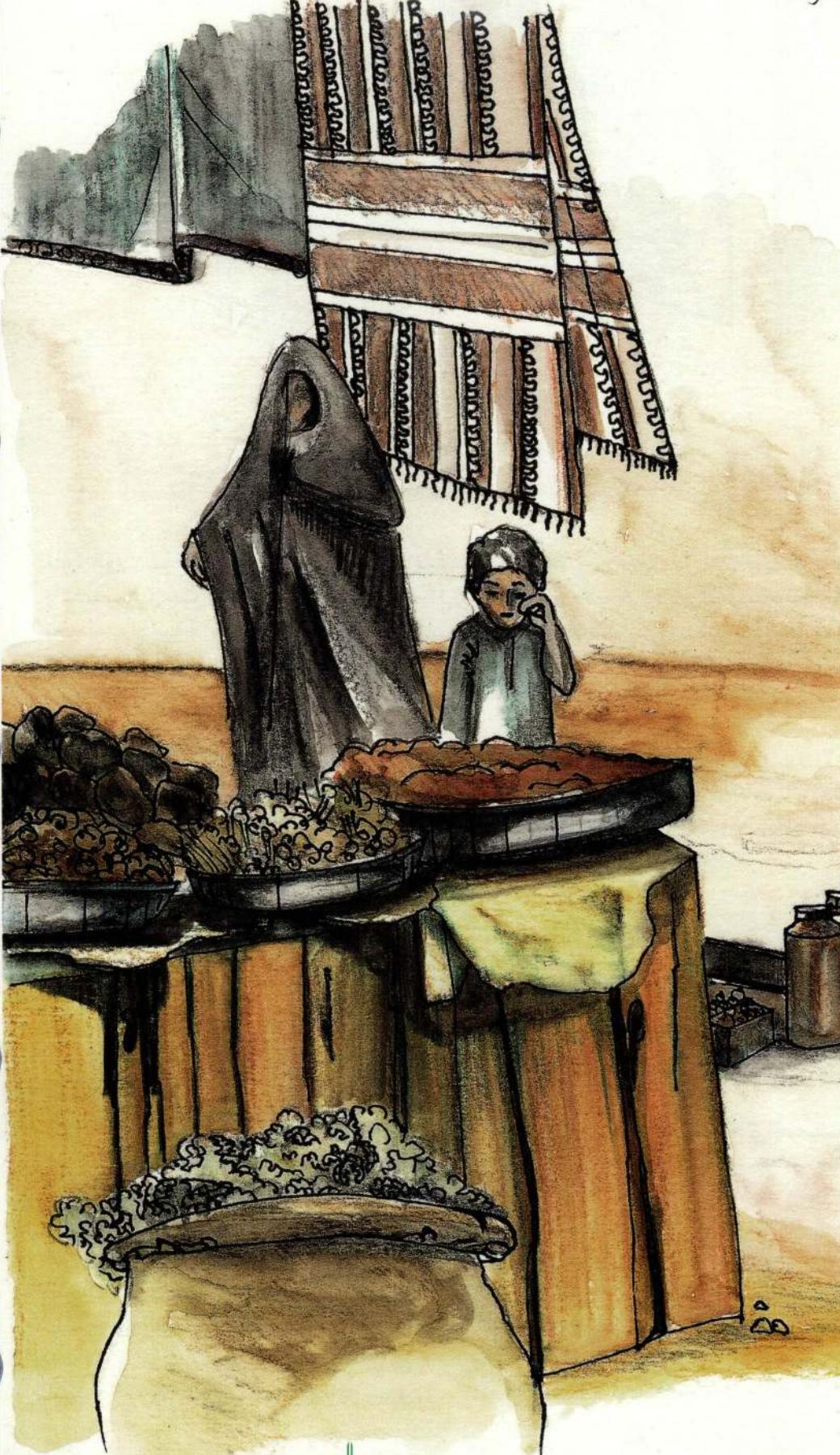
«العمارات» وهي مخاريط من  
الخصوص أو السعف لتوظيل الباعة  
والمشترىن في ساحة الصفا

لَا بَارِكُ اللَّهُ فِي لَوْذَانَ إِنْ بِهِ  
مِنَ الْبَرَاغِيْثَ أَشْكَالًاً وَأَلْوَانًا  
أَقْمَتَ فِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةَ  
أَرَاقِبَ النَّحْمَ طَوْلَ اللَّيلِ سَهْرَانًا

عصر كل يوم من أجل تلطيف الجو قبل  
اجتماع شمل الأسرة لتناول العشاء، وهو  
الوجبة الرئيسية في ذلك الوقت، وإن كان  
الجو حاراً جداً فإن الحوش يرشّ مرة أخرى

تلك هي لوحات سريعة من الكويت  
الماضي في الصيف.

## حفلات سمر موسيقية تعلق بـ رش بعض الشوارع الرئيسية للتـ رويع عن النـفس



باللعب ليلاً خارج المنزل فيكفيهن اللعب  
عصراً.

ما أنت يا منزل البراغيث منزلاً  
ولا نسميك بعد اليوم «لوزاناً»

وكان للبلدية دور فعال في تلطيف  
الشوارع الرئيسية أيام الصيف،  
وخاصة أمام مديرية الأمن العام،  
حيث كان يجلس الشيخ عبد الله المبارك -  
رحمه الله - وبعض الشيوخ والأعيان، وتقوم  
فرقة الموسيقى النحاسية وموسيقى القرَب  
ليلاً بالعزف ويتجمّه الأهالي عن بعد  
للإستمتاع بالموسيقى والاستعراضات التي  
كانت تبهر الناظرين.

فما أن تميل الشمس حتى تبدأ عربات  
البلدية برش ذلك الشارع استعداداً  
للسمر.

في بادئ الأمر كانت عربات البلدية عبارة  
عن خزانات لها مواسير مثبتة، تجرها  
الحمير، ثم تطور الأمر فأصبحت سيارات  
ذات خزانات، ولها مضخات تدفع الماء عبر  
مواسير أمامية ذات ثقوب من كل الجهات،  
تم استيرادها «تناكر» مجهازة أطلق عليها  
الناس اسم «رشاش»، ويفرح الأولاد لرؤيتها،  
ويتخاصفون أمامها طمعاً في تلطيف  
أجسادهم برasha ماء منها.

وقد كان من المؤلف في ليالي الصيف  
قديماً إحياء ليالي السمر حيث يتطلع  
بعض المطربين الشعبيين لإقامة حفلات  
سمر في بعض الأماكن التي لا تسبب  
إزعاجاً للأهالي، فيجتمع راغبو  
الطرب على شكل حلقة، ويمضون وقتاً  
ممتعاً في مكان مفتوح، فمنهم من  
يصفق، ومنهم من يقرع الطبل  
المرواس، أما عازف العود «المكبس» في  
العادة يكون المطرب الذي يغنى «الصوص»  
و«السامري» ويقوم بعض الصبية بالرقص  
الإيقاعي والذي يسمى «زفان». وكما أن  
السمر يحلو للكبار فإن الصغار يحلو لهم  
أيضاً اللعب ليلاً قرب منازلهم فالصيف له  
ألعاب التي يمضي فيها الأولاد بعض الوقت  
في لعب «عظيم ساري» و«اللبيدة» والتسابق  
ولعبة بوسبيت حيٌ لوميت إذا كان في الشارع  
كمية من رمل البناء.

أما البنيات الصغيرات اللواتي يسمح لهن  
بالخروج للعب قرب عتبة الباب فإنهن يدخلن  
منازلهم عند أذان المغرب ولا يسمح لهن

قرآن لك



# الشيخ عبدالله السالم.. إنساناً.. ورجل دولة

للمرحوم الشيخ عبدالله السالم مكانة خاصة في قلوب الكويتيين، وكل من احتك به أو عاصره إبان فترة حكمه لا يمكن أن يكن له سوى المحبة والتقدير والاحترام سواء كان إنسان أو كحاكم للبلاد. فهو كان ولا يزال يسكن القلوب بإنجازاته الحضارية والإنسانية ويتواضع شخصه الكريم. تجد تلك المحبة من عامة الناس ومن السياسيين على مختلف مشاربهم، الذين يرون في فترة حكمه تأسيساً للكويت الحديثة وازدهاراً وتطوراً مؤسسات الدولة.

بقلم: د. عبدالله الجسمى

كان مديرًا لدائرة الأيتام أثناء حكم الشيخ أحمد الجابر، وقد طرر الدائرة في عهده من الناحية الإدارية والعددية وتولت الدولة الصرف عليها. كما أنشأ إدارة الشؤون الاجتماعية والعمل عام ١٩٥٤ وشمل نشاطها رعاية ضعاف العقول، والمسنين، والمنحرفين، وذوى العاهات، والأطفال مجھولي الآباء، والأحداث، كما وأنشأ معهد التور للمكفوفين عام ١٩٥٥ والذي تفرع منه ما يعرف اليوم بالمعاهد الخاصة لتعليم جميع الأطفال الذين يعانون من شتى أنواع الإعاقة. من هنا كان لفظ «أبو الكويت» أو الكويتيين، يجسد

على ٦٦ صفحة، وينقسم إلى جزأين يتناول الأول الأبعاد الإنسانية لشخصية الأمير الراحل، والثاني يتناول دوره كرجل دولة يملك حسّاً تاريخياً مميزاً، ترجمته إلى أفعال لا تنسى عندما تولى الحكم أميراً. في الجزء الأول، تحت عنوان «الإنسان» يتطرق المؤلف إلى الصفات الإنسانية للشيخ عبدالله

لاتزال إلى اليوم - وستبقى - صور الشيخ عبدالله السالم معلقة في دوافين وبيوت الكويتيين جميعاً، فحتى رموز المعارضة الوطنية الديمقراطية رأوا - ولا يزالون - في حكمته وحنكته وقراراته الصائبة على مختلف المستويات صيانة مستقبل الوطن واستقراره، فهو بلاشك باني الكويت الحديثة، وهو من استجاب لإرادة الكويتيين في بناء وطن يقوم على أساس دستورية ديمقراطية، تساند فيه حقوق المواطن وكرامته.

من هنا كان من واجب المخلصين من أبناء الكويت الكتابة عن

شخص وحكم الأمير الراحل صيانة لفترة حكمه وإنجازاته من الضياع أو النسيان أو التحريف. وفي هذا المقال نعرض كتاب واحد من هؤلاء، وهو الدكتور أحمد البغدادي. والكتاب بعنوان «الشيخ عبدالله السالم.. إنساناً ورجل دولة» وقد صدر عن دار قرطاس للنشر والتوزيع - الكويت. وهو كتاب من الحجم الصغير ويحتوي

## صوره ماتزال - وستبقى - معلقة في دوافين الكويتيين على مختلف مشاربهم.. وذكره في قلوبهم وعقولهم

الجانب الأبوى فيه، والذي انعكس في حرصه على رعاية العديد من أبناء الكويت المحتجين لأبسط حقوق الرعاية أو أعقدها. ولم تقتصر رعايته للكويتيين فقط بل كان إحساسه العميق بالعروبة وإيمانه بالإسلام دافعاً قوياً لفعل الخير. فقد قام بإنشاء عيادات طبية كاملة في عدد من إمارات الخليج العربي عامي ١٩٦٢

السالم، معتمداً على ذكريات من احتك به شخصياً أو عمل معه عن كثب في فترات تقلده مناصب عدة، حتى وصل إلى سدة الإمارة. فقد كان رحمه الله ذا حس إنساني كبير ولقب بـ «أبو الكويت»، وهو يستحقه عن جدارة. فقد جسد بحق كونه أبواً للكويتيين عندما أسس في عهده المؤسسات الإنسانية. فقبل توليه الحكم

أما على الصعيد الاقتصادي فقد أعاد الشيخ عبدالله السالم النظر في حصة الكويت من دخل النفط مع بريطانيا، مما حقق زيادة في المدخول النفطي، وتسبب في وفرة مالية، وظفها على المستوى الشعبي والاقتصادي الداخلي والخارجي، وأوعز بتأسيس مكتب في بريطانيا للاستثمارات الخارجية.

أما على المستوى الشعبي فقد بادر إلى ما عرف بسياسة «الثمين» والاستملكات العامة وكان هدفه منها تحسين المستوى المالي للكويتيين. وقام أيضاً بدعم الفئات التجارية، حيث تأسست أول

مؤسسة مالية وطنية كويتية وهي بنك الكويت الوطني عام ١٩٥٢ وتم إصدار العملة الوطنية في عام ١٩٦٠. كما أصدر عام ١٩٥٤ مرسوماً للتميز بين الملكية الخاصة للأراضي وحددها بـ ٣٪ فقط أما الباقى فقد جعله ملكية للدولة.

أما المرحلة الثالثة والممتدة من عام ١٩٦١ حتى وفاته عام ١٩٦٥ فقد ركز فيها المؤلف على محاور ثلاثة، أولها استقلال الكويت، وثانيها تحويلها إلى بلد ديمقراطي، وثالثها إقرار الدستور والعمل به. فبالنسبة لاستقلال الكويت، فقد نجحت ضغوط الشيخ عبدالله السالم على بريطانيا من أجل إنهاء العمل باتفاقية عام ١٨٩٩، وتحقق له ذلك في العام ١٩٦١، وسعي لتبني ذلك في المحافل الدولية حيث شرع في ضم الكويت للمنظمات العربية والدولية، كي ينال اعترافاً بها كدولة ذات سيادة، في ظل مطالبات عراقية بضمها للعراق، وفي الوقت نفسه حرص على التّأي بالكويت عن أيّ حلف أو اتحاد عربي في سبيل الحفاظ على سيادتها واستقلالها.

وعلى الصعيد الداخلي لعب - رحمة الله - دوراً في تحول الكويت إلى بلد ديمقراطي حين خطوة رائدة بإقامة نظام دستوري ديمقراطي. ويستنتج المؤلف بأنّ الأمير الراحل أخذ زمام المبادرة في الأسرة الحاكمة لإقامة نظام دستوري رغم اعتراض عدد منهم على ذلك

لرسوخ تجربة مجلس ١٩٣٨ في الأذهان، علاوة على موقفه المتميز من الأندية الثقافية والرياضية ومطالبه.

أما المحور الثالث فقد تمثل بالقيام بخطوات عملية في ترسيخ الديمقراطية عبر الدستور الذي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، إذ تم انتخاب المجلس التأسيسي ومهمته وضع دستور دائم للبلاد، وعقد أول جلساته في ١٩٦٢/١/٢٠ إلى أن انتهت مهمته ووضع الدستور وصدق عليه - رحمة الله - وتم تدشين التجربة الديمقراطية في الكويت في

الوجود». ثم يختتم المؤلف الفصل بعد من الموقف الإنسانية والشخصية التي حملتها سمات شخصه الكريم.

في الجزء الثاني من الكتاب تحت عنوان «رجل الدولة» يقسم المؤلف الحياة السياسية للأمير الراحل إلى ثلاث مراحل مستندًا على تاريخه السياسي. فالمراحل الأولى التي تمت من عام

١٩٦٢ كما تم في عهده بناء ٣٧ مدرسة في الإمارات تكفلت الكويت بجمع مصاريفها بدءاً من المدرسين وانتهاء بملابس الطلبة ووجبات الطعام.

وإذا خرجنا من الإطار الخليجي إلى العربي سنرى مساهمته في البعثة الطبية في الجزائر عام ١٩٦٢، وإنشاء المدارس والمستشفيات في

اليمن، ومساعدة الجمعيات الخيرية الأردنية والفلسطينية، علاوة على موقفه المتميز في مقاطعة البضائع الإسرائيلية عبر إصداره مرسوماً بذلك عام ١٩٥٧. ولم يقتصر حرصه على العربية

في المنطقة العربية حسب، بل أنشأ في الهند وبباكستان مدرستين لتدريس اللغة العربية لأبناء الجالية العربية هناك.

وهناك جانب آخر وهام تتمتع به شخصية الراحل قلماً نجده عند زعيم عربي وهو حبه وشغفه بالأدب. فقد كان يحفظ من الشعر العربي الكثير، خصوصاً بعض أشعار المتبع، علاوة على نظمه للشيخ عبدالله السالم رداً على أبيات شعرية للشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

كما عُرف عنه تشجيعه للعلم والأدب وحبه لمجالسة الشعراء أمثال صقر الشبيب، كما يوضح المؤلف. أحمد البغدادي أنّ الشيخ

عبدالله لم يكتف بالاطلاع على التراث الأدبي العربي بل تجاوزه إلى التراث الغربي كاطلاعه على كتاب «الأمير» لـ ميكافيلي. وقد اهتم بشكل كبير مادياً ومعنوياً بالمجلات الكويتية التي صدرت في النصف الأول من هذا القرن كمجلة «الكويت» التي أصدرها المرحوم عبد العزيز الرشيد عام ١٩٢٨ وكذلك مجلة «كاظمة» التي رأس تحريرها الأديب أحمد السقاف. كما كان رحمة الله يقتني عدداً من كتب التراث والمخطوطات التي أمر بتحقيقها وطبعتها على نفقة وزارة الإرشاد والآباء (حالياً وزارة الإعلام) وتوج كل ذلك بتأسيس رابطة الأدباء عام ١٩٦٤.

يُرجع المؤلف بعد ذلك على موقف الشيخ المرحوم عبدالله السالم من المرأة مبيناً بأنه يجب وضع ذلك الموقف ضمن سياقه التاريخي لطبيعة المجتمع الكويتي و موقفه من المرأة آنذاك، إذ أن ذلك

الموقف وإن لم يخرج عن الإطار المحافظ للمجتمع، إلا أنه ساهم مساهمة فعالة في تضاعف عدد طالبات في المدارس الكويتية عشر مرات بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٧، كما تأسست في عهده جمعية النهضة النسائية. وقد وصف المرأة في إحدى لقاءاته مع مدير البنك الدولي السابق على أنها «أثمن جوهرة في

## «الشيخ عبدالله السالم.. إنساناً ورجل دولة» كتاب مهم لدكتور البغدادي، يوثق فترة تاريخية مهمة.. ويحفل بها

١٩٢١ حتى ١٩٥٠ كان نشاطه السياسي محدوداً عدا بعض المشاركة ببعض الأحداث الهامة مثل وقوفه إلى جانب المطالب الشعبية المتمثلة بمطالب الكتلة الوطنية التي دعت إلى تأسيس مجلس تشريعي، حيث تم لها ذلك عام ١٩٣٨. ولاشك بأنّ هذا الموقف وضعه في مواجهة مع بعض أفراد الأسرة الحاكمة آنذاك، وكذلك وضعه في مشاكل مع بريطانيا، لأنّه أيد موقف المجلس الداعي إلى إخضاع كل ما يتعلق بسيادة الكويت وسياساتها الداخلية والخارجية للمجلس التشريعي، وهذا ما يفسر تمجيد البريطانيين اعترافهم به كأمير للكويت عام ١٩٥٠.

وفي المرحلة الثانية التي تمت من عام ١٩٥٠ حتى ١٩٦٠ يناقش المؤلف الأسباب التي دعت إلى عدم بدء الشيخ عبدالله السالم بالإصلاحات السياسية وتوسيع المشاركة الشعبية في تلك الفترة، ويدرك سببين منها: الأولى، المعارضة داخل الأسرة الحاكمة التي أيدت حل مجلس ١٩٣٨، والثانية التصubض القومي الضيق لبعض الأطراف ضد بعض الفئات الشعبية في المجتمع. إلا أن ذلك لم يقف حائلاً أمام انتشار الهيئات الشعبية والأندية الثقافية والرياضية وانتشار مجلات اجتماعية وثقافية، شكلت في مجملها قاعدة للعمل النقابي والسياسي. فقد تفاعلت الساحة السياسية الكويتية آنذاك مع ظاهرة

## بدأ اهتمامه بالمؤسسات الاجتماعية والإنسانية ثم توسع ليشمل الجوانب السياسية والاقتصادية حتى استحق لقب «أبو الكويت والكويتيين» عن جدارة

الناصرية والمد القومي والدعوات المطالبة بالاستقلال وإلغاء معايدة الحماية البريطانية وإرساء نظام حكم دستوري يقوم على دولة المؤسسات. لكنّ نقاش الأوضاع في عام ١٩٥٩ بعد القيام بتظاهرات واجتماعات عامة أدى في نهاية الأمر إلى إغلاق الأندية وإيقاف الصحافة بدعوى إعادة تنظيمها من ناحية قانونية.

١٩٦٣/١/٢٢ وهو يوم أول جلسة عقدها أول مجلس أمة منتخب انتخاباً مباشراً من الشعب.  
وقد ظل - رحمة الله - مؤمناً إيماناً كاملاً

المعلومات التي احتواها والطريقة الشيّقة والسلسة في كتابتها مع بيان كاف للجوانب الإنسانية في شخص الأمير الراحل والإنجازات الحضارية التي تمت في عهده، تجعله جديراً بالقراءة والاقتناء.

إلا أن هناك ملاحظة على استنتاج المؤلف حول دستور الكويت، ذكره في ص ٤٥ حين أشار إلى أن دستور الكويت له صفة «المنحة»، وهذا الأمر في رأيي، يجانب الصواب، إذ أنه يهمش دور المطالبات الشعبية التي بلغت ذروتها في العام ١٩٥٩ بتوسيعة المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات التي تهم الوطن ومستقبله، علاوة على التقليل من شأن المخاطر الخارجية، كمطالبات العراق بالكويت مثلاً، والتي لعبت دوراً من دون شك في العمل على بناء استقرار داخلي يعتمد على الديمقراطية منهجاً كسلاح لتوحيد الجبهة الداخلية، وهذا ما ثبته الأيام بالفعل.

وإذا كانت هناك كلمة أخيرة فهي مطالبة لمن لهم ذكريات مع الأمير الراحل بتدوينها وحفظها، وتدوين الإنجازات التي تمت في عهده والتذكير بها حتى تبقى ذكرى هذا الرمز شامخة في ذاكرة الأجيال، ويعرف الكويتيون صاحب القلب

الudsani في ذلك اليوم: «لقد رحل اليوم من كان وجوده مطمئناً». لاشك بأن ما قام به المؤلف الدكتور أحمد البغدادي من جهد يستحق الثناء عليه

بالكتابة عن رمز من الرموز المضيئة في تاريخ هذا الوطن، الذي أثبتت الأيام سداد آرائه وموافقه الشجاعية، فهو بالفعل «أبو الكويت» ومؤسس نهضتها الحديثة، والذي اختط طريقاً لو استمر على تطبيقه الكويتيون لوصلنا إلى أن تكون الكويت نموذجاً يحتذى به في منطقة الشرق الأوسط.

لقد احتوى الكتاب معلومات هامة من تاريخ الكويت وعن شخصية قيادية لعبت دوراً حاسماً في تحول وطننا إلى دولة ديمقراطية قائمة على مؤسسات دستورية واقتصادية وإدارية، ومثل هذه المعلومات يجب أن تطلع عليها الأجيال الجديدة من أبناء الكويت ليعرفوا الدور البارز الذي قام به الأمير الراحل عبدالله السالم في مسيرة تطوير وطنهم وتحديثه، وهناك فترة من تاريخ الكويت

غير موثقة بشكل كاف نتيجة لغياب أو ندرة المطبوعات عنها، وهذه الفترة زاخرة بالأحداث التي بحاجة إلى تسجيل وقائعها بحقائقها، دون تحريف أو تشويه، مثل نسب بعض الإنجازات لغير أصحابها الحقيقيين. وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب إلا أن

في التجربة الديمقراطية واستمراريتها على الرغم من بعض الأزمات في سنواتها الأولى.

بعد هذا العرض ينهي المؤلف الفصل بالقول إن الشيخ عبدالله السالم أعطى الأولوية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم اهتم بالجانب السياسي، الذي تجسد في النظام الدستوري ويعدد بعد ذلك المنجزات التي تمت في عهده لرفع شأن وفاعلية القطاعات الاجتماعية والصحية والاقتصادية والمالية والقانونية.

ويختتم المؤلف كتابه، بخاتمة بسيطة ذات مضمون كبير وهو الهاجس الوحيد الذي لم يتحقق في عهده والمتعلق بترسيم الحدود الكويتية - العراقية، لشعوره بأن الكويت لن تعرف الأمان إلا بحل هذه القضية، وصدق ذلك الهاجس بعد خمسة وعشرين عاماً على وفاته حين استباح النظام العراقي الكويت وشرد شعبها، وهو الحدث الذي يدل على عمق رؤيته الثاقبة لبواطن الأمور وحسه التاريخي المميز.

ولقد خسرت الكويت الحديثة باني نهضتها في يوم لن ينساه من عاشه من الكويتيين وهو يوم ١٩٦٥/١١ حين وفاة الأجل المحتوم عن عمر يناهز السبعين عاماً، وقد قال المرحوم خالد

## لابد من التوسيع في توثيق فترة حكم الشيخ عبدالله السالم وإنجازاته الحضارية لتكون دليلاً للأجيال القادمة

الكبير الذي حمل هموم شعبه، واستجاب لمطالبه بإرادته الخيرة حتى استحق بكل جدارة وحبّ لقب «أبو الكويت والكويتيين».



## من أقوال الشيخ عبدالله الصالح

- ٥- على هذا الجيل أن يتحلى بأداب وأخلاق آبائه وأجداده الأوائل، وأن نعمق في نفوس النشء الإحساس بالقيم والتراث العربي والإسلامي حتى يكون جيلاً صالحاً نافعاً.
- ٦- جوهر الأمة الحقيقي في أدابها وعلومها وثقافاتها أبناؤها، وغناها الحقيقي في تراثها منخلق والمكارم والماثر الحميدة الباقية على مر التاريخ، وأمة العرب والإسلام على مر تاريخها وعصورها غنية بآثارها ومناقبها هذه.
- ٧- المتعلّم قوته التي يتبااهي بها عقله ولسانه والجاهل قوته في يده!!
- ٨- غلبوا الخير على الشر والقناعة على الطمع والتسامح على الحقد والأذى، تنتصروا. إن المحبة في مجتمعنا الكويتي هي الأساس المتن الذي يقوم عليه هذا المجتمع.
- ٩- بلدنا وقلوبنا مفتوحة دائماً أمام كل أخ عربي وكل باحث عن العيش الكريم في ربوعنا، فالكويت ليست للكويتيين وحدهم بل لإخوتهم أبناء العروبة والإسلام.

١- في سبيل فلسطين لا ندخل بأي غال أو نفيس، فهي مهد الحضارات وأرض المقدسات ومواطن العربة والإسلام. وعلى العرب أن يضعوا في حسبانهم أن فلسطين لا تعود بالكلام ولا بالحماس وإنما بالعمل والكفاح المسلح، والكويت لا يمكن أن تدخل بأي بدل أو تضحيه في سبيل استرداد الوطن المغتصب وعوده إخواننا عرب فلسطين إلى ديارهم وأراضيهم المسلوبة.

٢- وحدة العرب وعدتهم إلى وحدة الصف والكلمة، من شأنها القضاء على الفرق والخلافات بينهم وعلى التجزئة والتناقضات السياسية والاجتماعية الكثيرة. الاتحاد قوة والتفرقة ضعف وهوان. وقد كان العرب خير أمة أخرجت للناس.

٣- الحياة الديمقراطية هي سبيل الشعب الذي يحترم إرادته في الحياة الحرة، ولا كرامة من غير حرية ولا حرية من غير كرامة.

٤- لا فرق عندي بين مواطن ومواطن ولا بين كبير أو صغير الكل سواسية في الحقوق والواجبات، أحбهم إلى الوطن أكثرهم نفعاً له. وكلنا من هذا الوطن وكلنا له نفديه ونخلص له وندزد عنه كيد الكاذبين وطعم الطامعين.



١٢

# فستق الصوارب

شعر : جنة القرینی -

نَحْنُ الضِيَاءُ لِلزَّهْوَرِ  
وَالنَّمَاءُ لِلشَّجَرِ  
الشَّمْسُ نَحْنُ وَالقَمَرُ۔

نسائم تزورني  
عند الونى  
ثريق لي الذكرى  
تعيد في ذمي النبض  
لخسوى المتنى.

تزوّرنِي بين مسافاتِ الحنين  
طفلة، بشعراها المرتب القصير  
و«قصةٌ تُظْلِلُ العيونَ،  
لشمس «شرق» تنتمي  
لرملاها الصديق،  
لضحكه «الصوابر» الطليقة،  
لبيت جد طيب  
يميد بالحنان  
وجدة شفيقه.

تَزُورُنِي نَسَائِمٌ،  
مَا غَيَّبْتُهَا حَلْكَةً السَّنَينِ  
كَانَهَا إِلَآنٌ عَلَى وَجْهِي  
أَحْسَنْ بِرْدَهَا وَحْرَهَا  
يَهْتَزُّ فِي حَرِيرَهَا  
وَجْهَانٌ مِنْ حَدَائِقِ الْبَرَاءَه  
جَارَانِ فِي الرُّوْضَهِ وَالْفَريْهِ  
وَيَعْشَقَانِ الْفُسْتَقَ الْمَالَحِ،  
وَ«الْكِيتَ كَاتْ»  
وَالْعَلْكَهُ الْمَلْوَنَهِ.

طفلان في سيارة حمراء  
 كالأشواق  
 تنساب حول البركة الزرقاء  
 في الحوش الكبير  
 طفلان في صوتيهما  
 حمائم رياشها العبير  
 أنشودة كانا يغتنيانها  
 في غفلة من لعبة المصير  
 الشمس نحن والقمر  
 معاً أتى بنا القدر  
 نحن السلام والنظام  
 والأمان للبشر  
 نحن الفناء للطيور  
 والدعاء للمطر

# من فعاليات مهرجان العطاء الوطني اللذى

